خايف على البحر الكبير

مجموعة مقالات

بقلم

صفاء القلوب شحاته

مكتبة جزيرة الورد

بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : خايف على البحر الكبير

المؤلف : صفاء القلوب شحاته عبد العال

رقم الإيداع : 15275/ 2018

الترقيم الدولي: 978-977-5255-40

الطبعة الأولى 2018

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤

تحية لهذه الوزيرة

حديثى اليوم عن الوزيرة عائشة عبد الهادى، إننى أطلق عليها الوزيرة الفعالة لماذا..؟ لقد شدتنى بعض الأقلام فى هذا السياق بعد تعيين الوزراء من فترة، ولهذه اللحظة تناولت بعض الأقلام بالهجوم الذى لا مبرر له من قبيل أناس لا أعلم عن مصالحهم شيئًا فى تقليب الماضى عن بعض الوزراء، ومن أمثال الوزراء السيدة عائشة عبد الهادى وزيرة القوى العاملة، إننى أطلق عليها وستفعل الوزيرة الفعالة كما قلت فى أول حديثى وهذا رأيى القاطع، لماذا تهاجموننى وهى التى أعطت الكثير خلال فترتها الماضية؟ لماذا تتمسكون بالشهادة الدراسية الحاصلة عليها؟ نحن لا نريد من أين أتت؟ ولكن نريد ماذا فعلت وستفعل لهذا البلد، لقد أعجبنى السيد رئيس الجمهورية فى بعض خطاباته الجميلة، وإننى من المستمعين جدًا لسيادته، وأثناء حديثه فى إحدى لقاءاته بالمواطنين قال بالحرف الواحد: أنا لا أريد لبس الكرافتة والحذاء الملمع - على حد قوله - أنا أريد العمل من أجل مصلحة البلد، أنا لا أريد المنظرة أريد الإنجاز فى العمل. وكم من شهادات حبيسة الأدراج ويعمل

أصحابها خارج نطاق تخصصاتهم، فالهجوم الذى لا مبرر له على الوزيرة عائشة عبد الهادى لا يقبل بأى حال من الأحوال ما دامت الوزيرة تعمل ليل نهار من قبل وبعد تنصيبها الوزارة، فالعطاء الفياض من الوزيرة كفيل بتعيين وزيرة من قِبل الحكومة، وخاصة أن لها نشاطها وعملها الواسع، إلا أن المسئولين والمواطنين، على حد سواء، وصفوها بأنها نصير العمال، فلها الحق أن تعين وزيرة. فتحية لها ولأمثالها.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2006 م

محافظ بكل المقاييس

السلبيات والإيجابيات فى المجتمعات موجودة، حتى فى الدول المتقدمة، فمن البديهى أن يحدث خلل لدى مرافق الدول، ونحن فى مجتمعاتنا العربية، وفى مصرنا الحبيبة لا نقل شأنًا عن المجتمعات الأخرى، لكن يا صديقى العزيز ويا مواطنى لماذا نذكر السلبيات دائمًا فى مجتمعنا، وننسى، أو بالأحرى نتناسى، الإيجابيات لدى مسئولينا الكرام، والحمد لله يوجد لدينا كم هائل من المسئولين على أعلى مستوى من الكفاءة والنشاط والمسئولية التى تقع على عاتقهم، ومن هؤلاء الإيجابيين سعادة اللواء «نبيل العزبى» محافظ أسيوط، إنه محافظ بكل المقاييس حقيقة، وقبل أن أتناول ما يقوم به سعادته من إنجازات أقول إننى ليس لى صلة قرابة لا من قريب أو من بعيد، ولكن حاليًا أعتبره الأخ والأب وابن أسيوط البار، بعيدًا عن المجاملة.

لقد جعل لأسيوط طعمًا ومذاقًا آخر عما كانت عليه من قبل، مع احترامى وتقديرى الشديدين للمحافظين السابقين.

إن لديه أفكارًا وطموحات وبُعد نظر من خلال أفكاره وطموحاته وعطائه الذى لا حدود له.

لقد ظهرت على السطح إنجازاته، وبقيت شيئًا ملموسًا لدى المواطن الأسيوطى بعيدًا عن التصريحات الرنانة التى لا تسمن ولا تغنى من جوع.

اليوم الزائر لمدينة أسيوط يشاهدها على أعلى مستوى من النظافة والجمال والنظام، ولقد صرح ويصرح دائمًا سعادته بمقولة: منك وإليك فهذه بلدنا نجملها بمالنا وعرقنا. أنا لا أريد أن أترك قلمى من بين أصابعى للتحدث عن الإنجازات والمجهودات الشاقة التى يقودها محافظ أسيوط، لكن يضيق المكان لدى مجلتى المحببة إلى قلبى، مجلة النهار للصداقة، أتمنى من سعادة المحافظ الاستمرار والتقدم إلى الأمام، حتى تصير أسيوط فى المستوى الحضارى، وجعلكم الله أيها المسئولون عونًا لمصرنا الحبيبة.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2006 م

الوطن فى الوجدان

الوطن فى الوجدان.. هل هذه الكلمة عفا عليها الزمن بعد أن كانت رمز المواطن الشريف الذى يخلص دائمًا لبلده مهما حدث له فى الداخل والخارج؟! إنها كلمة تحمل فى معانيها الانتماء الكامل للأرض والوطن.

والمواطن الشريف الذى يخلص ويحب بلده قد يحس به عندما تقوده الأيام للرحيل خارج الوطن، سواء للعمل أو للدراسة، وهنا يبدأ الحنين ويبقى الوطن فى الوجدان.

إنها كلمة المصريين دائمًا وأبدًا.. كلمة نابعة من داخلنا ولن يغفو عليها الزمن ما دام الوطن يحتضننا بنيله ومياهه العذبة.

لقد سألنى أحد أصدقائى يومًا هل أنت وطني؟ فقلت بملء فمي: نعم أنا وطنى بكل ما تحمل الكلمة من معانٍ شريفة وجميلة.

يجب غرس حب الوطن فى أجيالنا.. إن حب الوطن لا يقل شانًا عن حب المواطن لأولاده.

لقد سُئل أعرابى فقيل له: من أحب أولادك إليك؟

فأجاب فيما أجاب: الغائب حتى يعود، ومن حرقة الغياب تنطلق على الموطن الغائب... هل نسيتم الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الوطن الأم فى حربنا الرمضانية الأكتوبرية المجيدة هذا هو الإخلاص للوطن.. لقد تغنى فنانونا الكرام بالوطن، ومنهم على سبيل المثال فنان النيل العظيم «محمد منير» فى أغنيته الشهيرة التى تقول فى بعض كلماتها:

«دا أنت بلاد طيبة وقريبة وحبيبة وقت الخطر أمى وبتحملى همى حضنك دفا وحنان».

وأيضًا الراحل «محرم فؤاد» عندما يغنى: «وحشانى مصر أم القناطر والنخيل والنيل وأحلى الذكريات وحشانى مصر النسمة وخدود البنات».

وعاشت لنا مصرنا الحبيبة.

مجلة النهار عدد: يناير 2007 م

فرحة بطرس ومحمد

لقد تزامنت الأيام بأن يتقابل المسلمون والمسيحيون فى بوتقة واحدة، وهى الأعياد الكريمة، وبقيت الفرحة فرحتين: فرحة كل بعيد وفرحة ملتقى الأعياد فى آن واحد، وأخذ بطرس ومحمد يركضان ويلعبان فى الأزقة والحارات، بكل ما تحمل الكلمة من الطفولة والبراءة، إنهم ولدوا فى مكان واحد، لا أحد يعرف إلا اللعب والمرح والسرور، تلك هى الفطرة التى فطر الناس عليها سبحانه وتعالى، وأخذوا يبعدون عن أبصار آبائهم وكلٌ ينادى على ابنه: يا بطرس يا محمد العبوا حلوين أنتم إخوة. هذه الكلمة الشائعة والأزلية بين المصريين كافة، وأخذ بطرس ومحمد يبعدان حتى وصلا إلى حافة النهر وكلاهما يهمس فى أذن الآخر، لقد تذكرا أستاذ الفصل عندما قال لهما: لا ترموا بشيء فى النهر حتى لا يتلوث ويفقد بريقه ولمعانه العذب.

مجلة النهار عدد: فبراير 2007 م

الشباب وعواقب الطريق

منذ عدة أيام قلائل طرحت بعض الجهات المعنية، سواء بنوك الإسكان والتعمير والمنتجات العمرانية وجهات أخرى للمحافظات، وأعلنت عن تخصيص وحجز قطع أرض فضاء لشباب الخريجين والمتزوجين الجدد والإسراع بالحجز حتى لا تضيع الفرصة عليهم، وبدأت الجهات المسئولة فى تلقى الطلبات الخاصة بذلك والذين يستوفون الشروط المقدمة، وهنا بدأت الصدمة لدى الشباب والمشاكل والشروط التعجيزية التى تضع الشباب والخريجين أمام الطريق المسدود أمام طموحاته المستقبلية للحصول على قطعة أرض أو شقة جاهزة لدفع بعض من المقدم منها والباقى على سنوات طوال، إن المشكلة هنا واردة لا محالة: من أين يملك الشاب المقدم والمؤخر؟! لقد تخرج الشاب وأكمل تعليمه سواء كان تعليمًا متوسطًا أو جامعيًا أو كان شابًا عاديًا، أيًّا كان، لقد أنفق عليه أهله أموالًا طائلة حتى استكمل تعليمه، ولا أعلم من أين دبرت الأموال حتى استكمل تعليمه، وهذا الشاب لا يملك من حطام الدنيا شيئًا إلا العطف والحنان من أهله وحكومته، ونحن

أولياء الأمور لا ننكر بأن حكوماتنا الرشيدة والمكلفة بتوفير الرعاية والسكن والمستقبل للشباب لا تتخلى عن الشباب فى تطلعاته للحصول على قطعة أرض أو حصوله على شقة متواضعة، لا أكثر ولا أقل، ولكن المطلوب بكل صراحة ووضوح أن تزول من مجتمعنا الشروط التعجيزية للشباب المقبل على الزواج من نقطة الصفر، نحن كمصريين نعيش على حوالى خمسة فى المائة من مساحتها على ضفاف النيل، وتوجد أراضٍ شاسعة ممتدة على طول الجمهورية وعلى جانبى الستة والعشرين محافظة، ويجب أن نستغل هذه المساحات بإعطائها للشباب بدون مقدم، دون مقابل.

أعطوا دفعة للشباب المقبل على الزواج وأعطوه الأمل فى تكوين منزل للزوجية وبالتكلفة البسيطة والمتواضعة.

لو نظرنا من عدة زوايا إلى هذه القضية التى تعالج عدة مشاكل لا حصر لها، ومصرنا الحبيبة فى غنى عنها.

نظرة إلى شبابنا الواعى الساعى إلى الحياة الكريمة والمستقرة بعيدًا عن التخبط الذى لا يفيد مجتمعنا بشىء من الاستهلاك المادى والمعنوى لمصرنا الحبيبة.

مجلة النهار عدد: مارس 2007 م

أولمرت كوهين

ذكرت الدوائر السياسية بأن رئيس الوزراء الإسرائيلى أولمرت شرع فى زيارة تركيا ورافقه وفد رفيع المستوى من الكنيست الإسرائيلى للتقارب والتشاور بين الحكومة التركية والإسرائيلية، ومناقشة بعض القضايا العالقة بينهم والذى لفت نظرى فى هذه الزيارة، وعلى جدول الزيارة، أن الزيارة ليست للاستجمام والاسترخاء والتنزه ومضيعة للوقت وللتحليق فوق جبال الأناضول، وإنما هى فى حقيقة الأمر زيارة للبحث والتنقيب والعودة إلى الوراء حوالى اثنين وأربعين عاما، وبالتحديد عام خمسة وستين للوساطة لعودة رفات الجاسوس الإسرائيلى إيلى كوهين الذى أُعدم من قبل السوريين ودفن بها حينذاك، على كل حال زيارة أولمرت لتركيا، وأيًا كانت نتائجها، لا تهمنا من الأمر شيئًا، وإنما الذى شدنى فى هذا السياق هو لقاء أولمرت بالمسئولين الأتراك والوساطة لدى سوريا على رفات إيلى كوهين، ولقد تعجبت وأعجبت لرئيس وزراء الدولة العبرية لتقليب الماضى، ونبش القبور بعد هذه الفترة الطويلة من الزمن لحصولهم على فرد، هل الفرد لديهم غالٍ ومهم حتى ولو

طوته الرمال والزمان، إننى لست متبحرًا فى الأمور السياسية وإنما همى هو قيمة المواطن حتى لو عفا عليه الزمن – ماذا يحدث على الساحات العربية فى فلسطين والعراق وأفغانستان من قتل الشيوخ والنساء والأطفال على مدار الساعة، يجب أن نأخذ ونتعلم من الآخرين، ليس عيبًا أن نتعلم من الذين أقل منا شأنًا أو أقل منا سنًا، نتعلم حتى من أعدائنا أن البحث والتنقيب عن رفات إيلى كوهين الجاسوس الإسرائيلى من قبل الأوساط الإسرائيلية خير دليل على مدى قيمة الفرد لدى الدولة العبرية، وكم من أناس لقوا حتفهم فى الحروب ولا نعلم عنهم شيئا وأين هم الآن وفى أى مكان.

ومن خلال مجلة النهار، مجلة الفكر المستنير، مجلة الإعلام المفتوح على مصراعيه، وبكل حرية لدى القراء والأصدقاء، أطرح بعض الأمور الغائبة عنا لإعادة صيغتها مرة أخرى، إنها دعوة إلى جميع حكوماتنا العربية والإسلامية لنحذو حذو الآخرين للبحث والتنقيب ونبش الماضى عن ضحايانا من خيرة شبابنا الذين ضحوا بالنفس والنفيس، هل الفرد لدى الدولة العبرية أعلى وأغلى وأثمن من صاحب الأرض والحضارات والأنبياء والأجداد؟!

وتحية لكل العرب يا أوطان وشكرًا.

مجلة النهار عدد: أبريل 2007 م

أفديك بعمرى يا كلبي

الأحاديث والأقاويل كثيرة فى الآونة الأخيرة عن ذكر بعض الحيوانات الأليفة التى تعتبر شريكًا للإنسان فى حياته اليومية والعملية على حد سواء، ولقد كان فى مقدمة الإعلام كافة الحمار، لقد أخذ الحمار مساحات شاسعة من الصحف والمجلات.

إن العلاقة بين الحيوان والبشر علاقة أزلية وليست العلاقة مقتصرة على مكان معين، ولكن تشمل كل عالمنا الذى نعيش فيه كافة، ولقد راودنى موضوع طرح لدى بعض الصحف وهو إقبال أسرة من جنوب الهند، بلد الأساطير والحكايات والروايات وهذه الأسرة مكونة من زوجين لم ينجبا، ولقد شرعا بقتل أنفسهما حزنًا على كلبهما الذى لقى حتفه، هل هذه نكتة أم مصيبة أم مشكلة؟! لا يجب السكوت عليها ويجب مناقشتها من جميع زواياها، لقد ذهلت لهذه الطريقة البشعة التى أقدم عليها هذان الزوجان لترك الدنيا بما فيها حزنًا على كلبهما، ونحن البشر لا ننكر بأى حال من الأحوال بأن الكلب معروف عنه الوفاء لصاحبه، وهذه حقيقة أن الكلب لديه مقدرة على شم رائحة صاحبه على بعد مسافات طويلة والتمييز بين

القريب والغريب عن الدار، ولقد كان بإمكان الزوجين اللذين لم يرزقا بأطفال اللجوء إلى دار الأيتام وتبنى أطفال، وهذه الأماكن متوفرة فى جميع دول العالم، لكن لماذا لم يلجآ لهذه الأماكن واكتفيا بالكلب حتى يكون الأنيس والونيس لهما فى حياتهما؟! هل هو هوس بتربية الحيوانات أم معاناة بعض البشر لمصداقيتهم بالإنسان ففضلوا الكلب ليعيش بينهم؟!أنا شخصيًا لدى صديق عزيز علىَّ حقًا ويعمل راعى أغنام سألته يومًا: أنت تخرج صباحًا وترجع مساءً دون أن تتحدث مع أحد! أليست هذه حياة صعبة عليك؟ فقال: إننى أحب الوحدة أحب مهنتى هذه لقد فهمت حيواناتى وكلبى ماذا يريدون منى بنظراتهم وحركاتهم، إنها لغة الرعاة بعيدًا عن تعاملى مع البشر. إنها قصة لها أبعاد خطيرة وتحتاج إلى دراسة!

هل ستصل مرحلة من مراحل الإنسان بأن يضحى بعمره من أجل حيوان حبًا فيه؟! ونحن هنا لدينا كم هائل من المولعين بتربية الحيوانات لدرجة النوم على الفراش بجوار بعضهم البعض مما يسبب لهم الأمراض، ومن خلال مجلة النهار الأكثر صراحة ولإتاحتها الفرص لأى موضوع يطرح على صفحاتها والموضوع المطروح أمامكم لا أملك كيف يعالج قضية معقدة حقًا! إنه موضوع داكن هل هى قضية نفسية بحتة أم مشكلة اجتماعية؟!

مجلة النهار عدد: يونيو 2007 م

الخبر المشئوم

أعزائى وأحبابى أبناء بلدى مصر.. ليس كل ما يقرأ أو يسمع من وسائل الإعلام كل يوم يحدث وحقيقى كما يقولون، ولكن بعض الأمور التى تطرق سواء المسموعة أو المرئية لن تمر مرور الكرام كما نسميها باللغة الدارجة فى قصة أو ضجة إعلامية وتمر مرور السحاب وبعدها ننسى ولم يكن شىء قد حدث ويا أهل بلدى مصر الموضوع المطروح اليوم أمامنا قد تطرق إعلاميًا من عدة أعوام لكن ظهر هذه الأيام بصورة مخيفة للغاية وأنا أول الخائفين وعندما سمعته وقرأته أحسست أنه نزل علىَّ كالصاعقة ألا وهو نهر النيل الجفاف القادم، لقد أكدت المصادر المعنية بشئون حوض نهر النيل بعد عدة سنوات بأنه سيواجه نيلنا من قلة وانخفاض للحياة لدرجة الجفاف وأعوذ بالله من أنه خبر ولا كل الأخبار لكن للأسف هذه حقيقة يؤكدها كل من يعمل فى هذا السياق من مسئولين لدى حوض النيل وما سيترتب عليه. لقد جلست بين نفسى وتعمقت قليلًا فى التفكير هل هذا لو حدث فعلًا ماذا سنكون وماذا ستكون مصر ماذا سيفعل أولادنا الصغار وآباؤنا المسنون إنه خبر لا أريد أن أسمعه،

لكن الأيام والدراسات تؤكد صدق الأقاويل. إن الموضوع ليس فيه كبير ولا صغير ولا رئيس ولا مرؤوس كل كافة الشعب المصرى مسلمين ومسيحيين المصلحة واحدة نحن نشرب من إناء واحد فلنتكاتف ولنفكر بجدية بجانب مسئولينا وكل من لديه فتح من البصيرة ليس فيه البحث والاستعانة بالمناصب للتفكير حتى رجل الشارع يجب مشاركته، لابد أن تكون المسئولية مشتركة بين المسئولين كافة لدى جميع الهيئات والوزارات لن تكون مقتصرة على هيئة الموارد المائية.. وكل مواطن لديه إحساس بالعطاء ومقدرة ولو بفكر جيد لنحمى حصة نيلنا من منابعه فى الجنوب ولنعمل عملية ترشيد للمياه داخل بلدنا، يجب الالتفاف معًا، ويجب أن تندثر كلمة «وأنا مالى» من حياتنا ولا نقف مكتوفى الأيدى حتى تقع الكارثة، ونقول من بعدها يا ليت، والله رحيم بعباده.

مجلة النهار عدد: يوليو 2007 م

زوجتى ليست نكدية.. ولكن

حديثى اليوم أحباب المجلة عن زوجتى بعد الاستئذان منها ربما تنقلب علىَّ رأسًا على عقب، وأنا أكن لزوجتى كل الحب والتقدير والعرفان لوقفتها بجانبى فى بعض الأمور العصيبة – ولكن أصدقاء المجلة، والأمثال وراءنا تطاردنا أينما كنا، وعلى رأى المثل القائل: عمر الحلو ما يكمل، هذه هى زوجتى لا هى رياضية ولا جغرافية، أى نعم حاصلة على الشهادة المتوسطة إنما أستاذة فى إدارة الشئون المنزلية ومراعاة الأطفال بدرجة جيد جدًّا حتى لا أكون مبالغًا معها أكثر من ذلك، ولندخل أحبابى فى لب المشكلة أنها معطلانى عن ممارسة هواياتى المحببة إلى قلبى منذ نعومة أظفارى، لقد كان فى داخلى شئ ما لهواياتى، وهذا خارج عن إرادتى، فكل إنسان يولد ومعه موهبته التى وهبها الله له، وهذا ليس له من الأمر شىء، هذا يلعب وهذا هوايته كذا، وعندما تكون الزوجة ليس لديها من المواهب شىء يذكر، وهذه هى زوجتى الحبيبة كيف أثقفها؟ كيف أجعلها تحب الرياضة مثلى؟كيف أغرس فيها حب التعارف والإلمام بكل ما يدور من حولنا؟كيف أحببها فى قراءة الصحف

والمجلات حتى تكون أكثر دراية عن عالمنا الذى نعيش فيه من تقلبات وتغيرات سريعة؟كيف؟وكيف؟هل هذا نصيبى وقدرى معها أنها تعطلنى عن كتاباتى ومزاولة هواياتى المحببة إلى قلبى، وكذلك رياضتى التى أعتبرها جزءًا من حياتى، هل الذنب ذنب زوجتى لعدم درايتها بشئون الحياة؟إن المسئولية تقع على فترة الدراسة وعلى عاتق التربية والتعليم؟

أنا أتمنى من المدرسة تخصيص حصة، ولو واحدة كل أسبوع، تكرس للتثقيف العام لدى الطالبات، إن المشكلة التى نمر بها نحن فى مجتمعنا المغلق وأنا متأسف لهذا التعبير«أأنتِ تزوجتِ»؟! فهذا آخر المطاف والنقطة الأخيرة فى حياتك؟ هل حياتنا بيت وبس؟ لقد أعجبنى الدكتور أحمد زويل فى أحد لقاءاته بطلبة شباب الجامعات عندما تحدث وقال: حصول الطالب على الشهادة ليس معناه أنه قد تعلم وأدرك كل شىء، وإنما بداية التعلم بعد التخرج والتفكير والإلمام وبداية الطموحات المستقبلية، ليست النهاية شقة وزوجة وسيدة، وإنما أكثر من هذا بكثير، وحتى نكون على المستوى اللائق وسط عالمنا.

مجلة النهار عدد:أغسطس 2007 م

المصلحون والمدخنون

ولم أجد فى جعبتى إلا أن يكون هذا هو العنوان، وكنت أريد أن أضع عنوانًا شديد اللهجة، لكن المجلة الحبيبة تحترم لدى كلماتها الآخرين، وهذه سمة من سمات المجلة، وحتى لا أطيل عليكم لتعرفوا من هم المصلحون، إنها الصحافة والإعلام للرياضة بشتى أنواعه، ومن خلال المجلات والصحف الرياضية والتلفاز، لقد جُعل الإعلام الرياضى خاصة للحفاظ على شباب الشعوب من خلال ممارستها الإعلام المفتوح والمنتشر بأرجاء العالم، للإعلام الرياضى دور هام هنا فى عالمنا العربى وفن التثقيف الرياضى لدى جماهيرنا العريقة مهم، وكم من مراسلين وصحفيين وكتاب ونقاد منتشرين لدى الدول أخلصوا للكتابة والإلمام بكل ما هو جديد من أحداث رياضية لدى عالم الرياضة. إن الرياضة هى الطريق القوى للنهوض بالشعوب وكم من مجهودات مضيئة لدى الإعلام الرياضى بكل أشكاله، لكن للأسف الشديد يوجد إعلام آخر يأخذ الطريق المعاكس ضد الرياضة والرياضيين، وعلى حد المقولة «خالف تعرف»، لقد أخذ التلفاز من خلال شاشته من مسلسلات

وأفلام وبرامج إلى ظهور بعض الفنانين والمطربين بشرب السيجارة من حين لآخر، وكأنه نوع من التباهى والمظاهر أو الدور الموكل إليه، ولقد أخذت بعض الشركات بتسويق منتجاتها أيضًا لشرب الشيشة والسيجارة على حد سواء، ألا توجد طريقة لتسويق السلع والمنتجات إلا بتناول السيجارة؟! إنه أمر غريب حقًا! والذى زاد الطين بلة المروجون للسلع معظمهم من الفتيات! فالرجاء والرجاء من خلال مجلتى الحبيبة إلى قلبى النهار، إلى السادة مقدمى ومخرجى البرامج الكف والابتعاد عما يشوه صفو شبابنا الطموح، وإلى سعادة أصحاب ومروجى السلع والمنتجات البحث عن طريقة أخرى سلسة لتسويق منتجاتكم كفى ما نحن فيه، نحن لا نطاردكم فى أرزاقكم، وكم من أموال نصرفها وتحققها للحكومة لمكافحة التدخين! ألم يكن الإعلام الرياضى والصحافة الرياضية هم المصلحون؟!

مجلة النهار عدد:سبتمبر 2007 م

تاكسى المزاج بأسيوط

التاكسى فى عاصمة صعيد مصر له نظام آخر، وهذا النظام ليس من وضع المسئولين، بل أصحاب التاكسى وضعوه لأنفسهم لى ذراع المواطنين الذين لاحول لهم ولاقوة، هل تعلم أن المواطن يتوسل لأصحاب التاكسيات حتى يقف ويرضى عليهم ويوصلهم إلى المكان المراد إليه، لقد أخذ التاكسى فى أسيوط التفنن فى عذاب المواطن والرضوخ له. ولقد تفضل السيد اللواء نبيل العزبى محافظ أسيوط مشكورًا بوضع تعريفة موحدة لدى التاكسى حفاظًا على المواطنين من المستغلين وهى مائة وخمسة وعشرون قرشًا للتوصيلة، لكن للأسف الشديد لم ينفذ أصحاب التاكسيات هذا النظام، بل ازدادوا تمردًا على المواطنين باختيارهم الركاب على مزاجهم الخاص لنوع وشكل المواطن والمكان المراد توصيله إليه، وعلى سبيل المثال يختار سائق التاكسى، أو يفضل، الفرد الواحد لتوصيله حتى يأخذ فرصة لأخذ عدد أكثر من المواطنين فى طريقه، وبهذه الحالة يعتبر التاكسى «ميكروباص»، وكذلك المواطن الواقف على قارعة الطريق فى الحرارة وبصحبته زوجته وأولاده له تعريفة من

نوع آخر ومقاولته حتى يتم توصيله، وبدأ أصحاب التاكسى لدى عاصمة الصعيد بالانفلات المادى، لقد أخذ أحد السائقين من مواطن قادم من المحافظات المجاورة مبلغ ثمانية جنيهات ومشواره لا يتعدى جنيهًا واحدًا، وسائق آخر أخذ من مواطن مائة وثمانين جنيهًا، ومشواره لا يتعدى الخمسين جنيهًا على الأكثر! وأشياء أخرى كثيرة، فيا سعادة المسئولين هذه ليست أرقامًا مفتعلة أو مبالغًا فيها، هذه حقيقة حدثت وتحدث أمامنا يوميًا، وأعد المجلة والسادة القراء، والوعد دين، بأن كلماتى داخل مجلة النهار أمانة وليست بها أى افتراءات إلا الحقيقة، ومجلة النهار دائمًا وأبدا شعارها المصداقية، فالرجاء من مسئولى الإدارة العامة لمرورأسيوط الكرام التصدى بحزم وقوة أمام تاكسى الفتوات، مع احترامى للفظ، فبعد أيام قلائل سيبدأ العام الدراسى الجديد، وستكون أسيوط أكثر زحامًا من ذى قبل، والإقبال على التاكسى يزداد وسيزداد التاكسى تعقيدًا، والذى يفعله سائق التاكسى بأسيوط ليس ظاهرة حضارية، بل هو استغلال وسلبية ضد المواطنين.

مجلة النهار عدد: أكتوبر 2007 م

طائرة لكل محافظة

لكل منا أمنيات وتمنيات، ولكن قد تختلف من شخص لآخر، بعضهم قد يرى الأمنية العامة لا تفرق عن أمنيته الخاصة؛ باعتبار أن سعادته من سعادة الآخرين، ودائما أحب أن أتطرق دائمًا لكلماتنا المتداولة ليلًا ونهارًا، وهى «حِب لأخيك ما تحب لنفسك»، فهذا الحب العام والخاص يكتمل معًا، ولقد تبادر إلى ذهنى سؤال عن موضوع لكافة المواطنين ، وهو الإسعاف الطائر، وأتذكر من قبل بأن هذا الموضوع قد نوقش لدى مسئولى العاصمة، فأنا أرى بأن الوضع حاليًا لن تقتصر مناقشته فى القاهرة وحدها، ودائمًا فى أنحاء الجمهورية لأن معظم المحافظات قد اقتربت من عنق الزجاجة بالزحام الشديد، فالموضوع لن يخص محافظة معينة، ولقد امتلأت الشوارع والميادين بالسيارات والمارة والتكدس السكانى، وبدأت إشارات المرور فى التكدس لدرجة إغلاق بعض الإشارات لبضع دقائق، وهذه تعتبر مسألة حياة أو موت لبعض المرافق الحيوية لدينا مثل سيارات الإسعاف التى تحمل دائمًا بداخلها بعض الحالات الحرجة.

فتعالوا لنتكاتف معًا، ولنمكن لكل محافظة طائرة يطلق عليها الإسعاف الفورى وتشترى الطائرة بالمجهودات الذاتية، بمعنى إسهام المواطنين والحكومة معًا فى شرائها، حتى لو كل مواطن شارك ولو بجنيه واحد.. فى تصورى أنه سيتحقق هذا، نحن لا نريد أن نكلف حكومتنا أكثر من طاقتها، وإنما أريد المشاركة معًا، وهذا ليس مطلبًا مستحيلًا للحصول عليه، وحتى يتمكن الشخص المصاب أو المريض للوصول بسرعة التواجد للمكان المشار إليه، وهذه تعتبر لفتة إنسانية مشتركة ما بين المواطن والحكومة.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2007 م

الإزالة أجهضت الزوجة

أحببت بدرية منذ صغرى ونحن نلعب، وها نحن كبرنا ولم نفارق بعضنا حتى صرنا فى الجامعة، ولقد كانت الصدفة جميلة بأننا التحقنا بكلية واحدة وولد إحساس فى داخلنا بأننا سنكون فى يوم من الأيام لبعضنا البعض، وإن لم نتطرق للحديث معًاعن الغرام إلا بالنظرات والآهات المتباعدة، وكنا على يقين بأنه لو تقدم الآخر للحديث عن الزواج سيكون أسعد إنسان الأهل والأحباب والجيران فى ود ومحبة، ولا يحتاج إلى المساءلة حتى يكون التقدم لزواجها بالرفض أو القبول، وطلبت يدها ولم يحدث شئ يعكر صفونا وتزوجنا وكانت بدرية كل شيء بالنسبة لحياتى، ومرت السنوات والأعوام تلو الأخرى ولم يرزقنا الله بأولاد، لقد تزوجت بدرية بثرائها وفقرها بصحتها ومرضها فكيف وكيف أتركها للبحث عن غيرها؟! وجاء القيل والقال، لا والله لن أترك بدرية مهما عصفت بى الأيام، ومع الصبر أرسل الله الفرج، لقد حملت بدرية، لقد كان ابتلاء من الله وها هى زوجتى تدخل بحملها الشهر الخامس، لقد كنا نقيم مع والدى المسن، أطال الله فى عمره، لقد بنى لى غرفتين متواضعتين فوق

السطوح لا بأس بهما، وفى يوم من الأيام جاء اليوم الموعود كنت فى عملى، وطرق الباب على زوجتى طارق يدق الباب، حقًّا لقد كان منظرًا مخيفًا مهيبًا للغاية على حد قول زوجتى، ماذا حدث؟! إنه بركان، إنه زلزال، وأخذت الأصوات تتعالى من هنا وهناك حطموا الباب المؤدى إلى الغرفتين ودكوا المنزل دكًّاغير عابئين بأهل البيت ومنهم المريض والمسن ومنهم ذو الحاجة؟! وقت اقتحام المنزل ماذا فعلت بدرية إنها زوجة ضعيفة لاحول ولا قوة لها أمام الكم الهائل من المنفذين للتعديات، وأغمى على زوجتى وانزلقت زوجتى على سلالم البيت وأجهضت بدرية بعد سنين من الانتظار والحرمان والمال الضائع من أجل أن يكون لها مولود صالح ينفع أهله ووطنه، وضاع الحلم الكبير وأنا لست ضد تنفيذ القانون، وإنما مع تنفيذ القانون بحزم، ولكن أرى بأن يكون تنفيذ القانون بطريقة مرضية، وما أملك إلا أن أقول إن الله رءوف بعباده.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2007 م

ها أموت يا أمى

كلمة شديدة الصعوبة عند كل أم يرددها الابن لأمه عندما يصيبه مكروه أو مرضٍ، وعند سماع الأم هذه الكلمة فطريًا ترفع يدها إلى السماء للدعاء له بالخير والشفاء، لكن عندما يتغير المكان ويستغيث ابن بأمه بعيدًا عنها بمئات الكيلو مترات والأمر من هذا وهو فى عرض البحر بعيدًا عن الوطن والأهل والأحباب وما من مستمع أو مجيب «ها أموت يا أمى»، آخر كلمتين نطق بهما أحد الغارقين قبالة السواحل الإيطالية، هذا ما حكى عنه أحد الناجين على متن المركب المتهالك قال: لقد خرجنا من بلدتنا على الخير والشر معًا بحثًا عن لقمة العيش لكن كان القدر أقوى وأسرع، ولا أعلم بأن الطريق صعب وشائك ومليء بالمخاطر، وصراعنا مع البحر والأمواج المتلاطمة التى أخذت تلاحقنا من كل جانب وحدث ما حدث؟! لقد بكيت على صديقى بكاءً شديدًا وعلى ابن بلدى الشاب وماتت معه طموحاته السراب موضوع عام وخطير خاصة لدى الشباب الذى يريد الثراء ولو على حساب التضحية بعمره من أجل حفنة من الدولارات، وكل يوم تتكرر هذه المأساة، ومع ذلك لم يستوعب

الدرس المغامرون بأنفسهم وبدأنا كعادتنا للأسف الشديد كل جهة تلقى باللوم على الأخرى، فبسبب ما حدث لبعضهم يقول: التقصير من المسئولين، وآخرون يتهمون بعض الشركات بالنصب والاحتيال وتعريض شبابنا للهلاك فى عرض البحر. هل السفر موضة لدى شبابنا حتى ولو لم يكن محتاجًا إلى المال؟! الطريق إلى الثراء بالإيمان والعقلانية، ولقد طرقت بعض الجهات الموضوع وتطرقت إلى موضوع ليس فيه مجال للنقاش، وهو هل الذين لقوا حتفهم شهداء أم لا؟! هذا ليس جوهر القضية، الله أعلم بكل متوفى ونواياه بعد خروجه من داره، ومن خلال مجلة المجلات مجلة الفكر الواعى والمستنير النهار للصداقة أناشد شباب بلدنا بالصبر والتجلد وعدم العجالة فى طلب الرزق، وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها، والذين لقوا حتفهم ما نملك إلا أن نرفع أيدينا لله بالدعاء لهم ونقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون». صدق الله العظيم.

مجلة النهار عدد: يناير 2008 م

الآثار والتحدى الكبير

أهلًا بساركوزى الفرنسى وبلير البريطانى وأمادو البرتغالى، مرحبًا بكم ولمن تطأ قدماه أرض الكنانة أرض الحضارات والأمجاد ، أهلًا بكل رئيس دولة أو مواطن عادى يريد أن يعرف ولو قدرًا ضئيلًا من تاريخ أمجادنا القدماء.

وبعيدًا عن الخلافات العقائدية والسياسية جاء الشرقيون والغربيون لرؤية آثارنا التاريخية، ومهما وقف المغرضون والمشككون من تاريخ آثار مصرنا الحبيبة وعلى رأسهم الأهرامات الشامخة الواقعة على الجانب الغربى من القاهرة، قاهرة المعز، ومهما كان تجيء مصر لدى السائح فى مقدمة الأولويات للاستجمام والاسترخاء والنظر إلى حضارتنا وبشمسنا وطيبة أهلنا الذين لا يكلون ولا يملون وهبهم الله الصبر والنسيان مهما كانت الظروف، ترك السائحون أجمل مدن العالم على الأرض فى عيد رأس العام الجديد ليجددوا العهد مع أنفسهم بالعمل والاجتهاد وترك الماضى لديهم ليبدأ كل منهم أجندة جديدة على حد قولهم لعام قادم .

جاؤا إلى بلاد طيبة إلى الأقصر إلى الفن والهندسة المعمارية وتعرفوا إلى دقة الحسابات الفلكية التى كان يتمتع بها الفراعنة حينذاك.

مرت آلاف السنين وتركوا خلفهم كثيرًا من الألغاز الغامضة والمحيرة لدينا، ولكل من تسول له نفسه العبث بتاريخ مصر كلما ازدادت آثار مصرنا صلابة وقوة فى وجه العابثين والمتلاعبين بتاريخ أجدادنا القدماء وستظل مصر فوق الجميع بنيلها وأهراماتها وسدها، وليست الأهرامات علامة من علامات مصر فقط، بل علامة من علامات الوطن العربى الكبير، وليفتخر بها كل العرب، ويجب أن نغرس فى نفوس أبنائنا الحماس والتشوق للذهاب من حين لآخر لمشاهدة والتعرف على آثار أجدادنا، وعدم وضع العراقيل، والتى ليس لها أى مبرر، فى وجه أبنائنا لزيارتها.

طيب ما هى بلدى وحبيبتى.

مجلة النهار عدد: فبراير 2008 م

رئيسنا مبارك الحكيم

كنت أظن بالأمس، وأغلِّب ظنى وخاطرى، بأن رئيس الدولة الطريق أمامه مفروش بالورود وأن ملعقة من ذهب لن تفارق يديه طيلة توليه الحكم. لقد كذب ظنى هذا وأدركت أن هذا غير صحيح كما كان فى تقديرى، واليوم ما أشاهده ويراه كل مواطن شريف بأن المسئولية كبيرة تقع على رئيس الدولة كثقل الجبال أو أكثر حملًا وها هو رئيس الجمهورية السيد محمد حسنى مبارك كان قدره أن يحمل على كتفيه هموم شعبنا المصرى، بل أمتنا العربية، لقد كان قدر مصرنا، بل أعمق من ذلك بكثير لتتجاوز خطواته الحدود الأفريقية حتى جنوب القارة السوداء من أجل مصلحة شعبنا وأمتنا العربية على حد سواء، وها هو الرئيس مبارك القائد القدوة لإدارة زمام الأمور المعقدة والشائكة بالداخل والخارج وكل يوم تنفجر مشكلة من نوع آخر ومن حنكة الرئيس مبارك وبغيرعجالة يعالج المواقف بكل حكمة وموضوعية، لقد أخذت المشاكل تزداد يوما بعد يوم ومع ذلك فإنه لم يقف مكتوف الأيدى ولم يصبه الإحباط أو الملل، بل ازداد الرئيس صبرًا ويقينًا وأملًا، وهاهى آخر مستجدات أحداث

غزة العربية الفلسطينية وعبور الأخوة الفلسطينيين عبر منافذ مصرنا، افتعلتها إسرائيل بكل خباثة، لتثبيت واجبها من الدولة الفلسطينية على الحدود على مصر، وكان من الطبيعى استقبال الأخوة الفلسطينيين بقلب وحب فى أحضان إخوانهم المصريين إلى الحضن الآمن.

لقد أعطى الرئيس حسنى مبارك بتعليماته بالموقف الإنسانى بفتح المعابر على الحدود الشرقية إلى سيناء الحبيبة لعبور إخواننا الفلسطينيين لقضاء حوائجهم والعودة إلى ديارهم إلى فلسطين مرة أخرى هذا هو مبارك الأب والقائد والزعيم وقت الأزمات وها هو مبارك من بضع أيام استضاف رئيس الوزراء اللبنانى لتتجاوز المحنة التى تمر بها لبنان الجريح ولوقف الصراع على تقسيم المناصب القيادية بين طوائف الشعب اللبنانى، وعلى الساحة العراقية ينادى بأن يتكاتف فرقاء الوطن ولم الشمل حفاظًا على وحدة دجلة والفرات إنجازات الرئيس مبارك لن توصف بعد الزعيم الذى لم ينم الليل من أجل سلامة شعبنا وأمتنا. حفظك الله سيدى الرئيس.

مجلة النهار عدد: مارس 2008 م

سن اليأس عند الرجل

وهو لم يُدرج حقيقيًا فى خانة اليائسين ذكر أنها تطلق دائمًا على النساء فى مرحلة سنية معينة مع احترامى وتقديرى للنساء جميعًا فلماذا يا صاحبى تحكم على الرجال فى هذا السن، لقد حكمت عليهم بالفناء، إن كلمة اليأس دائمًا نسمعها فى منطقة الشرق أوسطه، الدول المتقدمة لا يوجد لديهم هذه المقولة وإن عمر الخمسين والستين والمائة لا يقل شأنًا عن سن العشرين والثلاثين عامًا، وهذه هى حياتكم سيدى الكاتب بدلًا من أن نضع الآمال والطموحات والابتكارات والأفكار وتشجعهم على مسيرتهم الحياتية نضع العراقيل أمامهم ونحطم آمالهم من أجل تقدمهم سنيًالماذا؟!هذا غير مقبول وخطأ فى حق الرجال، ولماذا تدق طبول خوف النساء من الرجال؟! لماذا الغرب يتقدم عنا بكثير؟!

الإجابة واضحة وضوح الشمس: العمل والاجتهاد والإدارة والرياضة والآمال لديهم فى كل زمان.

وتقوم الحكومات لديهم بتشجيعهم، ولا تقف أمام أفكارهم

مهما بلغوا من السنين الطوال أخى الكاتب، ومن منا لا يريد أن يرجع إلى الوراء ليعيش دهرًا من الزمان، ومن قال بأن الرجل المتصابى غير سوى النفس وغير سوى الأخلاق، ألم تعلم أخى الكاتب بأن النضج والعقل الرزين والتوازن عندما يكتمل الرجل الخمسين عامًا، ولذلك يُستعان به لخبرته فى الحياة وهل من المعقول أن تجرؤ أيةزوجة وتقول لزوجها بأنك كبرت واقتربت من حافة الموت؟! حتى من باب الذوق هذا لم يحدث مطلقًا، ألا تعلم أخى الكاتب بأن من يدير دفة الأمور والمناصب القيادية بداية من الخمسين! فما أكثر من ذلك هذا..

وأطال الله أعماركم

مجلة النهار عدد: يونيو 2008 م

بكيت على هذا الرجل

نعم بكيت بحرقة على الرجل الذى أحببته ولم أشاهده قط، لقد تعرفت عليه من خلال النهار مجلة الفكر المستنير، إنه الكاتب والشاعر محمد سيد خليل، رحمة الله عليه وطيب ثراه وأسكنه فسيح جناته، إنه كان رجلًا بكل المقاييس فى العطاء الدءوب لأصدقاء وأحباب المجلة من كل فئات الإعلام بكل أشكاله، لقد أخلص كثيرًا من أجل ظهور المجلة بالمظهر الجميل، وأنا شخصيًا لم ولن أنسى فضله علىَّ من خلال مقالاتى على صفحات المجلة وبكل أدب واحترام فى مراسلاته لى ودقة المواعيد للرد علىَّ، ولا توجد زيادة ولا نقصان لمقالاتى من الألف إلى الياء، وهذه ميزة كان يتمتع بها رحمه الله فلماذا لا أبكى عليه؟!لقد فعل معى هذا الرجل الكثير وكنت أتمنى أن أحضر مراسم الجنازة لكنه النصيب، ولم أعلم بوفاته إلا بعد عدة أيام من وفاته من خلال اتصالى بأهل منزله، وكانت المفاجأة لى بوفاته، لقد حزنت عليه حزنًا شديدًا، ولا نملك إلا أن نقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

مجلة النهار عدد: يوليو 2008 م

السودان والآمال المرجوة

سألت عليه كثيرًا فلم أجد أحدا ليخبرنى أين ذهب، إنه الشاب الصالح بشير السودانى، لقد كان يبيع الأعشاب الطبية على طريق جانبى من محطة أسيوط، لقد أحسست بطيبة قلب الشاب ومدى معاناته فى بلده من ضيق الرزق وقلة الحيلة، كنا نتبادل الأحاديث معًا عن ذكريات وادى النيل وأشياء أخرى لم أعرفها لديه من عادات وتقاليد، وكنت فى حواراتى معه أرى أن مصر بالنسبة له هى بلده الثانى، وأنا كنت أبادله الشعور نفسه، وكيف كانت مصر فى فترة من الفترات بلدًا واحدًا لعملة واحدة.

علمت من أحد المقربين إليه بأنه رحل إلى بلدته السودان الشقيقة بعلة تحسن الأوضاع الاقتصادية هناك، وظهور بعض مناجم الذهب إلى حد قوى كانت سعادتى لصالح أن أتمنى له كل خير له ولوطنه، بأن يبدل أحلام الإخوة السودانيين بالخير الوفير، وهى التى تعانى الكثير من الصراعات القبلية والطائفية التى تعرقل مسيرة التنمية وتحقق البنية للسودان الشقيقة أرض الثروات والخير أرض

الهلال الخصيب ووادى النيل التى يستغلها أهالى السودان للنفع العام دون سواهم، وليس للصراعات التى لا فائدة منها إلا جلب الدمار والخراب وتفشى الأمراض والأوبئة، إلى أخى بين الشمال والجنوب والغرب فى دارفور والشرق فى إيبى التى تعتبر أغلى المناطق السودانية إنتاجًا للنفط والتدخلات الخارجية والأيادى الخفية للنيل من السودان الشقيق لنهب ثرواته الطبيعية، وليس لتهدئة الأمور بين أبناء السودان، فليتكاتف شعب السودان معًا لا للتفرقة بين الشمال والجنوب والشرق والغرب كله سواء وليجلسوا على طاولة المفاوضات وليقفوا وقفة رجل واحد ضد التغلغلات القادمة من الخارج حتى يعيشوا سالمين فى أمن وأمان فيما بينهم داخل وطنهم الواحد وحتى لا تضيع الأرض والعرض، وأتمنى من كل قلبى بأن تصل كلماتى هذه إلى الإخوة السودانيين، وأخص بالذكر قادة المناطق المتنازع عليها وليعوا الدرس من الدول الأخرى.

مجلة النهار عدد: اغسطس 2008 م

قانون المرور وجدية التنفيذ

فى أول حديثى اليوم أريد أن أنوه بمدى إعجابى وتقديرى الشديد بالإدارة العامة لمرور القاهرة وباقى المحافظات فى ظل القانون الجديد، وإننى أرى أنه ليس فيه من جديد إلا الحسم فى التطبيق والتنفيذ الفورى على كافة فئات الشعب دون استثناء، وهذا ما يلفت نظرى هذه المرة: الجدية التامة لهذا القانون من قبل الإدارات العامة للمرور بأنحاء الجمهورية، وهذا ما يريده كل مواطن شريف بعدما تزايدت حوادث السيارات على الطرق السريعة والفرعية، ولقد أجرى إحصائية للمرور، وكانت النتيجة بأن مصر هى الأكثر وقوعًا للحوادث على الطرقات بمقارناتها بدول العالم الأخرى، فما كان إلا أن يتخذ السادة المسئولون قرارًا حاسمًا فى هذا الشأن بإصدار القانون بشكل آخر من غير ذى قبل، وهنا لايكون تطبيق القانون مقتصرًا على رجال المرور فى التنفيذ، ولكن يجب مشاركة المواطنين كافة، وهذه هى ثقافة الدول ومعاييرها تقاس بمشاركة أبنائها فى تنفيذ اللوائح المنظمة لهذه البلدان، وتصفحت قانون المرور، وأدى ذلك إلى بعض البنود التى لم تدرج سهوًا وهى

وجوب سلك اللواء (السلك الحديدى) داخل أدوات الرخصة، وهذا مهم جدًّا للسيارة عندما تتعطل فى الطريق الصحراوى، فالسائق محتاج كل الاحتياج للمساعدة لسحب سيارته إلى مكان آمن أو المكان المخصص لتعليم المركبة، وأين ذهب بند البدجات من القانون الجديد، إنه لم يأخذ نصيبًا من هذا القرار وهو حسم للبدجات الملتصقة بزجاج السيارات الخلفية والأمامية لعدة هيئات ووزارات والمولعين بالبدجات أدى ذلك إلى إعطاء الفرصة للخارجين عن القانون فى الأشخاص تحت قبة البدجات المميزة لدى الشخصيات والمؤسسات والهيئات العامة، وهذا يعرقل دور رجل المرور فى تنفيذ القانون وبحسم، ومن هنا يجب تفصيل دور جمعية أصدقاء المرور، كما كانت عليه هذه الجمعية من قبل وإعطاء صديق المرور صلاحيات أكثر حتى يتثنى له القيام بعمله على أكمل وجه جنبًا إلى جنب بجوار رجال المرور.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2008م

بكين العزيمة والمثابرة

بكين بلد الحضارات التى يقع موقعها فى حزام غضب الطبيعة ، شعب مكافح إلى حد كبير تعصف به الأعاصير والزلازل طوال العام، ومع ذلك لديهم المقدرة على التصدى للطبيعة القاسية بمنطقتهم أقصى الشرق وتأتى الرياح بما لا تشتهى السفن، هذا ما حدث للصينيين فقد ضربهم الزلزال المدمر الذى أودى بحياة المئات وشرد الآلاف من المدنيين قبل بدء الدورة الأولمبية بقليل، ومع ذلك لم يهتزوا أمام العالم، بل صمموا بأن الأمور تسير على ما يرام واستقباله الدورة الأوليمبية، ولقد جاء الافتتاح، وكان الانبهار كل الانبهار بافتتاح الدورة أمام العالم أجمع، هذا هو التحدى الكبير أمام الصعوبات، وبدأ التألق من قبل الفرق المشاركة واللاعبين، كل يريد أن يفعل شيئًا من أجل وضع اسم بلده فى منصة التتويج، وانقضت الدورة بسلام ورجع اللاعبون من حيث أتوا، وكل واضع نصب عينه تجاه الدورة الاوليمبية بعد أربع سنوات التى ستستضيفها عاصمة الضباب، وأنهم آخذون على عاتقهم بأن إعداد البطل ليس فى يوم وليلة، الأيام لديهم تمر مر السحاب للإعداد الجيد للمنافسة لا

مجال للمسئولين والقائمين على شئون الرياضة للاجتماعات والمؤتمرات لنبذ الخلافات من حين لآخر، وبدون شك تعود هذه الأمور سلبًا على القدرات الجسمانية والنفسية والمزاجية للاعبين، وتكون النتيجة الخروج مبكرًا من حلبة المنافسات ومن حصد الذهاب كما تفعل الدول الأخرى التى تعتبر لاعبيها المثل الأعلى لهم. يجب علينا إعداد المعسكرات المغلقة للاعبين بعيدًا عن المدينة وبعيدًا عن حياة الترف حتى يحب اللاعب المهارات اللازمة وصقله رياضيًا لمواجهة اللاعبين العالميين، وأتذكر اللاعب محمد على كلاى، نتمنى له الشفاء، عندما كان يتدرب يذهب بعيدًا إلى المناطق الوعرة والجبلية وكان نتاج إخلاصه للعبة أطلق عليه ملاكم القرن، وحتى نكون على المستوى اللائق رياضيًانحتاج نظرة جدية إلى أطفالنا وشبابنا المنتشرين فى أرجاء مصرنا الحبيبة، إلى المحافظات النائية، إلى الأزقة والنجوع والحارات نظرة الشمولية، إلى التثقيف الرياضى وليس التركيز على رياضة معينة إلى أم اللعبات، فنحن لا نقل قوة وسرعة عن جيس أوتيوكارل لويس، وأدوين موذيس.

ولكم العافية.

مجلة النهار عدد:أكتوبر 2008 م

متى أشوف خط بارليف

بجريدة الأخبار يوم 22/ 9 شدنى مقال للأستاذ محمد وجدى قنديل بعنوان لماذا تأخر الهجوم على المضايق؟!ولقد كنت أعد مقالًا لموضوع آخر لكن الموضوع الذى تطرق إليه الكاتب « محمد وجدى » أعتبره أولى من أي موضوع آخر لما فيه من حساسية القيادات العسكرية فى اتخاذ القرار المناسب أثناء العمليات العسكرية، وتغيير مسارات التكتيكات العسكرية المسبقة لأى هجوم، لكن الوقع على أرض المعركة يتغير مع تغير رمى القتال، هذا بعد أن تحطم خط بارليف الحصين والاستيلاء عليه بالكامل، هذا الخط الذى أنفقت عليه إسرائيل ملايين الدولارات، وكان على قواتنا إنجاز المرحلة الثانية من الهجوم كما قال القادة العسكريون واللقاءات والمناقشات التى دارت بين القائد العام للقوات المسلحة حينذاك الفريق أول محمد إسماعيل والمشير محمد الجسمى بمركز العمليات حول الهجوم الثانى، وكان المشير محمد الجسمى يريد التعجل بالهجوم لكسب الوقت حتى لا تلملم القوات الإسرائيلية قواها، ولكن القائد العام محمد إسماعيل يرى الأمور بحذر من

تداعيات الهجوم المبكر لما فيه من خسائر هائلة فى جنودنا ومعداتنا ولإنقاذ الموقف الذى تغير على الجبهة.

مرت سنوات كثيرة على حرب أكتوبر، ومع ذلك تحمل الكثير من الخبايا والقرارات والترددات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه على جبهة القتال، ونحن لا نحمل أى قائد المسئولية عما حدث أثناء المعركة، بما فيها ثغرة الدفرسوار التى شاءت بقدر من الله سبحانه وتعالى، والتى كانت سببًا رئيسيًا ولبداية الخيط الأول لمفاوضات السلام مع إسرائيل، ورب ضارة نافعة فى أمثالنا الدارجة، ولقد أعطت فرصة السلام لبعض الدول المجاورة، كما فعلت مصر.

إن التاريخ لم يكتب بالقدر الكافى ما أنجزته قواتنا المسلحة على أرض سيناء الحبيبة، لقد حكى وروى الكثير من المراسلين الصحفيين ما شاهدوا على أرض سيناء وماذا فعل الجندى المصرى من أجل الحفاظ على تراب الوطن، ونظرة إلى ضفتنا الشرقية ليتعرف مواطنونا وشبابنا وطلابنا بالمدارس والجامعات لتدعوهم لرحلات ترفيهية وسياسية داخل الوطن، وليشاهدوا ماذا فعل جنودنا، دعوة إلى زيارة خط بارليف الحصين ولنجعله مزارًا تاريخيًا – ليست حرب أكتوبر حكايات وذكريات نتذكرها كل عام حسبما يجئ للتاريخ، ولكن نذكر ونتذكر حرب أكتوبر فى كل يوم وليلة، ولنفتخر بقوادنا ورؤسائنا ممن ساهموا فى ملحمة القتال على أرض سيناء

الحبيبة، وليعود البرنامج الجميل الذى كان يسمى بصوت المعركة الذى كان يقدمه السيد حمدى الكنيسى، لقد كان جذابًا فى تقديم هذا البرنامج وليقول لكم: وشهد شاهد من أهلها، وليحكى ماذا قال عساف ياجورى.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2008 م

زايد فى قلوب المصريين

وتدور الأيام والسنون تلو الأخرى، وما يبقى لدى الإنسان فى دنيانا إلا ذكرها، إنه أطول أعمارنا، وما أجمل بأن تكون هذه الذكرى عطرة بصاحبها الذى يترك من بعده الكثير من العطاءات والصدقات الجارية لأهله ووطنه. مرت أربع سنوات عل رحيل المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الرجل الصديق والصدوق رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، لقد وهب هذا الرجل حياته وماله لوجه الله من أجل مصلحة شعبه وأمته العربية، لقد أعطى هذا الرجل المثير وكانت وطنية فريدة، مع تميزه بطيبة قلبه حتى أطلق عليه أبو الطيبين، نحن لا ننسى ماذا فعل مع مصرنا الحبيبة، لم يبخل علينا بشىء، يُذكر كلما أحس بنا مد يد العون وقدم لنا الكثير، كانت حياته، رحمه الله، مليئة بالإنجازات والإعجاز، وكان يقول، رحمه الله، : مصر لا تقل حبًا عن الإمارات، كان صديقًا وفيًا لرئيسنا مبارك وكان حريصًا على مصلحة شعوب الأمة العربية، وكان الشيخ زايد همه وشاغله قضايانا، وخاصة مصر باعتبارها القاعدة والركيزة الأساسية ومركز الثِقل، بحكم موقعها وخبرة مصر، أيضاً لسنوات

طويلة للصراعات المحيطة بها، ونحن يزيدنا شرفًا وفخرًا بأن يطلق اسم الشيخ زايد على عدة أماكن بمحافظات مصر بأكملها تحمل اسم المغفور له الشيخ زايد، فلن تنسى مصر حكومة وشعبًا دولة الإمارات العربية، رحمك الله يا شيخ زايد وأسكنك فسيح جناته، وها هو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان يكمل مسيرة العطاء بالعمل والحب والمودة لمصر، ونتمنى، فى الذكرى الرابعة لتولى الشيخ خليفة مقاليد الحكم، التقدم والرقى والازدهار فى ظل ولايته لدولة الإمارات الشقيقة، والله يوفقه إلى ما فيه الخير للبلاد والعباد.

مجلة النهار عدد: يناير 2009 م

المحافظ الهدية

نعم إنه الهدية التى لا تقدر بثمن، هدية تعيش، وتعيش بها أسيوط، ليست هدية كما تعودنا بأن توضع فى غرفة أو تعلق على حائط ولا أحد يشاهدها إلا من يقتنيها.

إنه اللواء الوزير نبيل العزبى محافظ أسيوط، بارك الله لنا فيه، إنه الهدية التى أتحدث عنها، أهدتها الحكومة لشعب أسيوط لكى يكون محافظًا عليها، ولقد جدد بالثقة لسعادته من قبل لفترة أخرى لما رأته الحكومة بأنه الرجل المناسب فى المكان المناسب، لإنجازاته العظيمة والكثيرة لأسيوط وشعبها التى طالت خدماته كل مكان، هل أبدأ بتطوراته وأعماله من ديروط أم من صدفا جنوبًا، أم من حافة الصحراء الغربية والشرقية الواقعتين على ضفة أسيوط، إننى تائه وسط إنجازاته الكثيرة والتحسينات التى طرأت فى فترة قصيرة للغاية.

المحافظ الذى يتخذ شعارًا له ألا وهو لا مكان للمجاملات والمتخاذلين والفوضويين فى أداء العمل، إنه اللواء نبيل العزبى

والذى يملك قدرًا كبيرًا من بعد النظر لما حولـه وشخصـيته القويـة لتنفيذ القرارات الفوريـة والحاسـمة والسـريعة، وإنـه ضـد العمليـة الروتينية لدى بعض الوزارات لإتمام الإجراءات، إنـه يتـابع العمـل عن قرب من أجل المصلحة العامة وحتى يكون بالقرب من الأيادى التى تعمل، والذى يشاهد أسيوط اليـوم بثـوب جديـد مـن غيـر ذى قبل، المحافظ الذى لم ينم الليل يشاهد دومًا بالميادين العامة للالتقاء بالمواطنين، هذا حديث المواطن الأسيوطى اليوم.

عمل دؤوب، أعمالـه عـلى قـدم وسـاق. إن السـيد اللـواء نبيـل العزبى ليس من محبى الجلـوس عـلى المكاتـب التـى لا تـثمن مـن جوع، والذى ينكر جميل السيد المحافظ لأسيوط فيما أنجز على يديه الشريفة، وإنه ليس لنـاكر الجميـل مـن جمـال، وربمـا يجـىء قـارئ ويفترى كذبًا بـأنى مـن ذوى المناصـب أو الجـاه حتـى أنـول رضـا سعادته، إننى لست من هذا ولا ذاك، إننى رجل بسـيط للغايـة، إننـى أكتب كلماتى هذه بصدق وأمانة عن إنجازاته الحقيقيةالواضحة أمام العيان، ولتعبيرى وتقديرى وحبى الشديد لسيادته، وأتمنى مـن كـل مسئول على أرض مصرنا الحبيبة أن يحذو حذو السيد اللواء الـوزير نبيل العزبى محافظ أسيوط.

مجلة النهار عدد:فبراير 2009 م

وحشنى الفول المدمس

حكايتى اليوم مع الفول ليست من وحى خيالى، لقد عصفت بى الأقدار بأن أكون يوما بالقرية، وما أدراك ما القرية؟! اليوم هناك بألف يوم، وما أجبرنى إلا حفنة من الدولارات حتى أكون أحسن حالًا مما أنا فيه وكأمثالى من أهل وطنى، كلنا نريد أن نكون ميسورى الحال، لكن غربتى ليست أكثر حالًا، إنها آلام وأوجاع لا تطاق حقيقة: كان يقيم معى بعض الأقارب وبعض الجيران، لكن كل هذا لم يسد حاجتى ولا اشتياقى للأهل من بيتى والزوجة والأولاد، إنها لوعة الحبيب لمن يحب، كل يوم عندما أستيقظ من نومى أتذكر كلمة: يا صباح الفل يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم، كلمات كلما خطرت على بالى يزداد ألمى ويشد الصداع رأسى شدًا، وتذكرت أيضًا عندما تنادى أم مريم وترد عليها جارتها أم محمد بصباح النور، هذه كلمات عشناها ونعشقها معًا مهما صار بنا المطاف، تذكرت أيضًا عندما تتبادل النساء بالأخذ والعطاء فيما بينهم من ثوم وبصل، حياة جميلة نشأنا وتربينا عليها، ولن أنسى مشاركة أبناء الجيران فى الأحزان والمسرات وكلٌّ يتسابق لكى يكسب روح الأخوة.

وأنا أتمشى كعادتى بخطوات متثاقلة بعد تعب اليوم صادفنى دكان لبعض المأكولات واقتربت منه قليلًا فشممت رائحة الفول، لقد رد إلىَّ الروح للحنين إلى الوطن، فاقتربت أكثر حتى لمحت بأن صاحب المطعم مصرى من ابتسامته العريضة التى تملأ وجهه، وأثناء حديثى معه اتصلت بى زوجتى وقالت لى: لقد تأخر اليوم ابنى محمد.. انشغلنا عليه وكان عمه يحضره إلى البيت كعادته دومًا أخذ ابنى محمد يبكى بشدة حتى أخذه زميله بالفصل ويدعى جورج قال لابنى: تعالَ يا محمد أنا أوصلك للبيت، وأمسكوا بأيديهم البعض حتى أوصلوه البيت، وهنا انغمر ابنى فى البكاء، فقالت له زوجتى:ما يبكيك؟!فحكى لها القصة وعلمت منه بأن زميله جورج بالفصل هو الذى عطف وحن عليه من البكاء، فقالت زوجتى: ربنا يخليكم لبعضكم. هذه هى بلدنا، فطرة تربينا عليها مهما فعل الحاقدون والمتآمرون على مصرنا الحبيبة فأنا لم أكره الفول المدمس الذى يعتبر جزءًا من حياتنا وينبت أجسامنا من خيره مهما أكله الأكابر، ومهما بعدت عن الوطن، إن الفول جزء من حياتى وحياة الفقراء أمثالى، ومهما حل الكباب في بيتى فلابد أن يتخلله الفول.. والحمد لله.

مجلة النهار عدد: ابريل 2009 م

أسيوط بين النار والشعراء

العنوان الذى يحمل فى طياته ومن خلفه الكثير والذى يحمل عدم الرضا للسادة القراء. أسيوط لو قدرنا موقعها جغرافيًا تقع منتصف الجمهورية تحديدًا. أسيوط التى عانت لفترة ليست بالقصيرة من الأحداث والخلافات بين الأفراد والعائلات والعداء والكراهية التى ليس لها مبرر، ولعدم تفهم الناس لبعضهم البعض، والتسرع لأتفه الأسباب ومن فئة قليلة ومدسوسة تريد أن تفرض سيطرتها على الآخرين، فكانت النتيجة المشاجرات من حين لآخر، ودخل الإعلام شريكًا فى الأمور، وكانت النتيجة ظهور كتاب بعنوان أسيوط مدينة النار، وكنت أتمنى بألا يطلق هذا الاسم على الغلاف الخارجى للكتاب، وبأن يختار الكاتب عنوانًا أكثر هدوءًا من النار التى نشعلها نحن بدون أسباب، والذين يحكمون ويفترون على أسيوط من خلال المسميات، ومن خلال بعض الأفلام والمسلسلات التى ليس لها أية صلة بالواقع الأسيوطى وكان الإعلام سابقًا به نوع من المبالغات لما يجرى على أرض الواقع، وهاهى أسيوط اليوم بعيدًا عن المزايدات.أسيوط بلد الأمن والأمان

التى تخرج ويخرج منها العلماء والشعراء والمثقفون والنابغون علميًا، أين هم من مدينة النار كما يقولون؟!

هل نسيتم أحمد حسن الباقورى، والسيد عمر مكرم، وجلال الدين الأسيوطى، وأين هم من شعراء أسيوط حافظ إبراهيم شاعر النيل العظيم، وشاعرنا محمد على عبد العال من قلاع اللغة العربية وعضو اتحاد الكتاب العرب والمصريين ورئيس رابطة الأدب الحديث، (جماعة أبوللو) التى كان يرأسها أحمد شوقى أمير الشعراء، هل تذكرون المذيع جلال معوض مذيع الثورة وكبير المذيعين بالإذاعة المصرية، ولويس جريس رئيس تحرير مجلة صباح الخير، وصلاح عبد الصبور رائد المسرح الشعرى، وسينوت حنا باشا من المناضلين الشرفاء وشريك سعد زغلول فى الثورة، وظل قريبًا منه حتى وفاته، هذه هى أسيوط التى تصدت للحملة الفرنسية بقرية بنى عدى.

إن أسيوط تملك كمًا هائلًا من الطموحات والابتكارات والمواهب فى شتى نواحى الحياة، ولكن بعد المسافة بين قاهرة المعز والمدن الأخرى كان العائق الأول لظهور بعض المواهب. نطلب من الله أن يقرب البعيد.

مجلة النهار عدد:مايو 2009 م

أوباما الضغط والتغيير

مائة يوم انقضت على تولى باراك أوباما الرئيس الجديد للولايات المتحدة – الشاب الطموح الذى يحمل فى جعبته الكثير من الآمال للدول والمناطق الأكثر نزاعات واقتتالًا فى العالم، وخاصة فى الشرق الأوسط، جاء أوباما ليقلب الموازين وليصلح ما أفسدته الإدارة السابقة بالتهور وشحن وتعميق الخلافات بين معظم دول العالم، جاء أوباما بكلمة التغيير التى نعلق كل آمالنا عليها، ولتبييض وجه أمريكا الذى صار ملطخًا بالدماء فى ظل الإدارة السابقة التى جعلت دول العالم تصف أمريكا بالعدو الأوحد، ونحن على علم بأن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول العالم لن تتغير بتغير رئيسها لكن هذا الشاب أوباما الأكثر انفتاحًاوعقلانية كما يبدو لنا، والذى تعد جذوره من القرن الأفريقى والمتابعين للتطورات والأحداث الجاريةمن حولنا ومع تحركات أوباما تشعرقلوبنا بالتفاؤل، والذى ينتابنا بعد خطاب أوباما فى تركيا ولتصحيح السياسات الخاطئة للإدارة السابقة، كذلك تلميح أوباما لإسرائيل ومطالبتها بمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وهذه ضربة وإحراج لحكومة إسرائيل

لهذه المفاجأة، وعن تعيين داليا مجاهد فى المجلس الاستشارى الخاص بالأديان الذى كان له أثر ملموس، ولتعيين نائب الكونجرس الأمريكى السون أول نائب مسلم من أصول أفريقية ينضم للكونجرس، وأيضًا اللقاء والمصافحة الحارة بين أوباما والرئيس الفينزويلى شافيز، وبدء صفحة جديدة من العلاقات المتدهورة، وأيضًا من التغييرات الجذرية لأوبامالقاؤه بخادم الحرمين الشريفين، والتعليق والاستنكار واللوم من المتشددين بالإدارة الأمريكية لما بدرمن أوباما عندما انحنى لخادم الحرمين الشريفين، إنه بمثابة احترام وتقدير لا أكثر ولا أقل لرئيس أكبر منه سنًا ولمكانة المملكة العربية السعودية بالمنطقة.

كل هذه مؤشرات تدل على النوايا الحسنة لدى باراك أوباما بالتغيير والتصحيح وفتح صفحة جديدة من العلاقات الأمريكية السلبية لدول العالم أجمع. فنتمنى من إدارة أوباما والمحافظين والمساعدين للرئيس الأمريكى العمل معه على السلام العادل والشامل والدائم فى عالمنا الحاضر.

مجلة النهار عدد: يونيو 2009 م

أسماء الأماكن للمناضلين

السادة الأفاضل مسئولو ونواب بورسعيد الباسلة لم هذه الحيرة والمناقشات والخلافات لاختيار أسماء أو شعار ورمز لمدينتكم؟!

الرجال لديكم كثيرون ممن ضحوا من أجلكم ومن أجل مصر ضد العدوان الثلاثى الغاشم على بورسعيد، وكذلك ضحى الكثيرون أيام حرب الاستنزاف وأيضا أيام حربنا الرمضانية الأكتوبارية المجيدة.

لقد خرج من محافظات القناة مواطنون شرفاء لهم دور عظيم فى دحر هذا العدوان، وحتى لا أطيل على مسامعكم حزنت كثيرًا لما قرأته فى الأخبار للوصول للأولى والأحق من أهل بورسعيد، هل نسيتم أبطال بورسعيد الذين ضحوا بأنفسهم؟! ومنهم من صار معاقًا جزئيًّا، ومنهم من صار معاقًا إعاقة كاملة، إنهم كثيرون ومنهم على السبيل المثال البطل محمد مهران الذى ضحى بعينيه من أجل وطنه، إنه رمز من رموز بورسعيد الخالدة، وبطل من أبطال المقاومة الشعبية، لقد أخذه العدو حينذاك خارج مصر وانتزعوا عينيه الاثنين من العصب حتى لا يتمكن من زرعهما مرة أخرى، ورجع إلى مصر وفى إحدى المستشفيات عرضت عليه إحدى الممرضات التى لم يذكر أسمها بالجريدة، الممرضة البطلة العظيمة أتمنى

من السادة نواب بورسعيد المجيء باسمها وإطلاقه على أحد شوارع بورسعيد عرفانًا لها، لقد عرضت هذه السيدة على محمد مهران بطل المقاومة الشعبية بالتبرع له بإحدى عينيها، لكن للأسف لم يتمكنوا من هذا، وردًا لجميل محمد مهران، فقد تزوجت هذه الممرضة البطل. هذا أقل شيء يفعله أى مواطن أو مواطنة مصرية لبطل من هذا النوع الفريد بوطنيته، والسادة نواب بورسعيد الأبطال لديكم ممن ضحوا من أجلكم ومن أجل مصر كثيرون، وإذا لم تجدوا رمزًا لمدينتكم فبجواركم رمز من رموز السويس الباسلة إنه أحمد محمد عبد الرحمن الصراف الذى سُمى بجمعة الشوان، لقد خاطر هذا الرجل بحياته بالجاسوسية طوال أحد عشر عامًا بين مصر وتل أبيب، وكم عرضوا عليه أموالا طائلة لكن لم ينحن لأحد، وعجبى كل العجب عندما قال جمعة الشوان: إن شيمون بيريز مسح حذائى وأنه يقدره على هذا العمل وأنه فعل ذلك بإخلاصه الشديد وحبه وتفانيه لبلده، هذا رمز من رموز منطقة القناة، وهم مناضلون شرفاء من أجل مصر، وتذكرت الأغنية الوطنية الجميلة التى تقول:

«يا بيوت السويس يا بيوت مدينتي

أستشهد تحتك وتعيشى إنتِ

يا بيوت السويس»

ولمصرنا التضحية والفداء.

مجلة النهار عدد: يوليو 2009 م

المرور والرموز المضللة

كان بودى ألا أتطرق لموضوع سبق وتناولته من قبل، وهذا مبدئى فى الكتابة لكن الأمور تغلب الكاتب بأن يرجع مرة أخرى لكتابة موضوع سبق التحدث عنه، ومن هذه المواضيع قانون المرور الذى صدر من عدة شهور مضت، وكم كانت فرحة المواطنين عندما خرج إليهم القانون الجديد، والذى يحمل الكثير من القرارات الحازمة واللازمة علينا كمواطنين وللمصلحة العامة أولًا، وقد بدأ تنفيذ قانون المرور وعلى المثل القائل «كل غربال جديد وله شدة»، ونحن نحمِّل أصحاب المركبات المسئولية بمن فيهم المواطنين لبطئهم فى التعامل مع القانون ولعدم فهم بعضهم لبنوده، وكلما خرج إلينا قانون جديد كان له لمعان وبريق، وسريعًا ما ينطفئ ويندثر شيئًا فشيئًا، هل نحن بلد المناسبات، وجاءتنا الكارثة المضللة بظهور هذه الأيام اللوحة المعدنية المخيبة للأمل والتى تعمل على تضليل المواطن واللوحة الأكثر تعقيدا فى قراءتها وعدم معرفة معالمها وماذا تقصد هذه الأرقام والرموز الكثيرة باللوحة الفسفورية الجديدة، إنها مطموسة المعالم والهوية اللوحة المفترية،

ومن الصعب قراءتها بسرعة لرجل الشارع، وكذلك المواطن الأمى الذى يفك الخط بصعوبة بالغة، وأين رجل المرور من النظر إليها هل هى لغة لوغاريتمات؟!إنها تعطى فرصة للمتجاوزين ومرتكبى الحوادث للهروب وباطمئنان من عدم أخذ أرقام السيارة، وأنا شخصيًا ليس لى علم بقراءتها، وليس عيبًا من أن أقول الحقيقة، ولمعرفة ما تحمل من رموز يجب على المواطن اللجوء إلى أهل الخبرة ممن عندهم علم بهذه اللوحات ليأخذ كورسًا لمعرفة ماذا يقصد كل حرف من هذه الحروف. إن اللوحة المعدنية القديمة واضحة المعالم وسهلة وسلسة لكافة المواطنين وليس بها أى تعقيد، وفى متناول كافة المواطنين بثقافتهم المتفاوتة.

فالرجاء من السادة الكرام المسئولين بالإدارة العامة للمرور بمصرنا الحبيبة إعادة النظر وإعادة اللوحة بطريقة واضحة للعيان، وأن أصحاب المركبات للأسف الشديد على علم ويقين بأن المواطن ليس ملمًا بما تحمل اللوحة المعدنية الجديدة من رموز فتأخذ بعض النفوس الضعيفة فى تماديهم وضربهم لقانون المرور بعرض الحائط.

وكان الله فى عونكم.

مجلة النهار عدد: اغسطس 2009 م

إلى رجال القضاء الشرفاء

ماذا حدث لنا هذه الأيام؟ هل انعدم الضمير والأمن والأمان والنخوة التى يضرب بها المثل لشعب مصر العريق، هل هبت رياح غريبة علينا وعلى عاداتنا وتقاليدنا وعلى شهامتنا؟ هل هذه الرياح جاءت معكوسة بدلًا من أن تأخذ مسارًا جغرافيًا كعادتها بأن تأتى من الشمال إلى الجنوب فغيرت مساره بالتخبط، وبدأت بالدوران من الجنوب إلى الشمال ومن غربها إلى شرقها، هذا ما حدث، تقلبات غيرت عاداتنا وأخلاقنا التى تربينا عليها نحن المصريين أبناء النيل العظيم، ماذا حدث لأخلاق بعض الفئة القليلة الضالة التى غيرت من أسلوب الشارع والحارة المصرية من خوف ورعب وعدم أمان، كذلك اللامبالاة من بعض المواطنين، وأخذ الناس يرددون كلمة لا أريد أن أكتبها بخط يدى ولا أسمعها لكراهيتى لهذه الكلمة، ألا وهى «وأنا مالى خلينى فى حالى»، هذه الكلمة التى حدت من عدم الترابط والتوافق بين الناس والخوف على بعضنا البعض كما كنا من قبل، هذه الكلمة خسيسة فى حد ذاتها، أين المروءة والشهامة والتحرك فى الأزمات والمصائب؟ وعندما نشاهد الحال المايل كنا

كرجل واحد من قبل، كنا نتكاتف لحظة الظلم والاضطهاد حتى نعيد الحق لأهله، لكن تغير كل شيء.

وموضوعى اليوم يخص كل فئات الشعب من الغنى والفقير والمريض والصحيح. موضوع يتعرض له أى مواطن مهما كان شأنه ومنصبه ألا وهو موضوع الاغتصاب، كيف يحدث ويتجرأ شخص كالحيوان الضال فى الطريق العام ويعتدى بكل بجاحة ويخطف فتاة من قارعة الطريق من بين زميلاتها، بل ووسط جموع الناس ويأخذ الفتاة عينى عينك وهو شاهر مطواة فى وجهها إلى ملاذه للتعدى عليها جنسيًا، فتاة لا حول ولاقوة لها ضعيفة البنيان، كيف يحدث هذا بمصر المحروسة بلد الكنائس والمساجد بلد الألف مئذنة؟!والغريب والأغرب فى هذا الحادث المارة ينظرون للموقف ببساطة بدون مبالاة خوفًا من إشهار المجرم السلاح فى وجه من يعترض طريقه لفريسته الضعيفة، أيها المواطن اعتبر أن هذه الفتاة المعتدى عليها أختك أو أمك أو زوجتك أو ابنتك أو إحدى جاراتك وان لم تكن ممن يخصك أىٌّ منهم.

أين الحق فى الدفاع عن المظلومين؟!وقل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، تقدم إلىَّ هذا الشخص الخسيس ودافع عن المظلومة، هل كل من تسول له نفسه بالاعتداء على الآخرين بأخذ جرعة من المشروبات التى تذهب العقل كما يدعون ويفعل فعلته ونقول إنه

مخمور ولا يدرى بما يفعل ولا عتاب عليه، وحبس عدة أيام على ذمة التحقيق وعفا الله عما سلف. لا وألف لا .. القضية كبيرة وخطيرة جدًا على مجتمعنا وعلى أبنائنا وأبناء الآخرين، فيجب على حكومتنا الرشيدة الاجتماع العاجل والفورى لكثرة هذه القضايا ولإعادة النظر فى صيغة بعض البنود لهذه القضايا اللاأخلاقية والخطيرة وإصدار أحكام رادعة وسريعة بعيدًا عن المماطلات والحد من تأجيل القضايا عدة مرات حتى لا يتمادى المعتدون فى جرائمهم والفصل سريعًا، وأنا شخصيًا كمواطن أعتز بمصريتى ومع احترامى وتقديرى لرجال القضاة والقانون أرى أن يكون العقاب الإعدام للمجرم حتى يكون عبرة للآخرين، والغريب فى الأمر أن هذا المجرم قد سبق له ارتكاب عدة جرائم من هذا النوع وهو طليق بكل حرية للبحث عن أخريات، فماذا تنتظرون أيها القضاة؟! لقد كثر البلطجية فى الطريق العام، فالإعدام لهؤلاء هو الأقرب والأسرع والحل لمعالجة القضية الاجتماعية الخطيرة.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2009 م

اختفاء نتنياهو وظهور ليبرمان

الأحداث تتلاحق وتتشابك على الساحة الدولية، ومع الحذر الشديد للعلاقات بين دول العالم الكل يتسابق ويهرول من أجل مصالح بلاده وما نراه اليوم علاقات متطورة ومتدهورة، والدول تتربص لبعضها البعض لعدم ظهور الأخرى فى المقدمة تقلبات غير مسبوقة وسريعة للغاية فى موازين الدول وشرقنا الأوسط الذى ابتلى به على يد الصهاينة منذ بلفور المشئوم كان قدرًا لمفاجأتنا ومستجديات المنطقة – اليوم تتحدث الأوساط الإعلامية الإسرائيلية عن اختفاء رئيس الوزراء الإسرائيلى لعدة ساعات بعيدًا عن الساحة السياسية، وذكر المقربون من مكتب نتنياهو بأنه ربما غادر سرًا إلى موسكو متوجهًا للكرملين للالتقاء بالمسئولين الروس لإفشاء ما يمكن إفشاؤه وإسقاط بعض الصفقات بين طهران والحكومة الروسية المبرمة بين الدولتين، ولتراجع الكرملين فى المضى قدمًا لإنجاح هذه المهمة التى يحملها نتنياهو فى أجندته

إجهاض أى دور يكون بمثابة رفع هامة أى دولة بالمنطقة مهما كان شأنها تجاه إسرائيل الأكثر هيمنة بالمنطقة والتى مازالت هى الأقوى والأسرع بفضل الدعم الكلى من الألف إلى الياء لأمن إسرائيل من الكيان الصهيونى، وإذا كان نتياهو يلعب شمالًا هاهو ليبرمان وزير الخارجية الإسرائيلية الأكثر تشددًا وعدوانية للسلام ذهب إلى الجنوب لإظهار إسرائيل بالنوايا الحسنة تجاه السلام بعد الخلافات التى نشبت بين واشنطن وتل أبيب بعد تولى أوباما مقاليد الحكم ومنعهم بالكف عن بناء المستوطنات اليهودية، وهنا أخذ ليبرمان طريقًا آخر بعيدًا عن المواجهة مع الأمريكان حتى لا يعكر صفو العلاقات الأزلية، فأخذ ليبرمان يلعب فى جنوب القارة وأخذ على متن طائرته يرافقه مجموعة من المستشارين والخبراء فى المجال المائى والزراعى والأمن القومى الإسرائيلى -الرحلة المشبوهة ضد مصرنا للعمل على افتعال مشاكل فى حوض النيل، ومصر فى غنى عن هذه المشاكل الشديدة الحساسية التى تمر بها دول حوض النيل من خلافات بشأن حصة مصر من مياه النيل بفضل الممارسات والتدخلات الخارجية للصهاينة. ليبرمان من ناحية ونتياهو من جهة أخرى وعلى درب آخر يريدون طمس الهوية المصرية، بل امتد حقدهم إلى منطقة التربية والثقافة والعلوم اليونسكو، فأخذ اليهود يواصلون حملاتهم العدائية إلى المرشح المصرى فاروق حسنى حتى أسقطوه بالفعل من هذا المنصب العالمى الرفيع، وكان هو الأولى

والأحق، لقد ذكرت صحيفة دافار الإسرائيلية بأن الإسرائيليين شربوا الشمبانيا ابتهاجًا بليلة سقوط المرشح المصرى. هذه هى الهوية اليهودية والنهج العدوانى الذى لا يغيب عنهم، ونحن بدورنا لايجب أن يغيب عنا قيام الروح الوطنية فى قلوبنا مثلما يتمسك مغتصبو الأوطان بما اغتصبوه!

ولمصر التضحية.

مجلة النهار عدد: أكتوبر 2009 م

ثقافة الرصيف

عزيزى القارئ أستأذنك فى عنوان المقالة ومن المؤكد ستقول هل الشارع والرصيف تخرج منه الثقافات؟ نعم ومن أين خرج إلينا الكتاب والشعراء والمؤلفون إلا من الاطلاع على بائع الصحف والكتب والمجلات على الطرقات، وهو المصدر الأساسى والوحيد للأدب والثقافة، وهو المؤثر فى ظهور ومقياس ثقافة الشعوب، ومن خلال الصحافة والاطلاع على الكم الهائل من الصحف والمجلات المطروحة والموجودة.

على الأرصفة يحدد المواطن القارئ ميوله لثقافته المعينة، لقد ظلت عيونى حائرة من كثرة الصحف التى تكاد أن تثنى رقبتى من طول النظر إليها يمينًا وشمالًا، والقارئ الجيد يخرج مهرولًا صباحًا وهو متلهف على أخبار العالم من خلال الصحف هل الدنيا كما يقولون راحت ولاجت، وتأخذنى الحيرة ما بين الصحف والمجلات والكتب السياسية والفنية والرياضية والدينية وأخبار الحوادث، وقد ينتابنى الملل لبعض الوقت من كثرة المواضيع والوصول للحقيقة والمعلومة الصحيحة من تضارب العناوين الرئيسية، وكنت أتمنى بأن يكون الوقت متاحًا لى لأقرأ كل هذه الصحف المكتظ بها الرصيف حتى أكون على

دراية كاملة بما يدور حولنا فى عالمنا الذى نعيش فيه، لكن ضيق الوقت وكثرة الصحف كانا عائقًا أمامى وأمام محبى القراءة والمثقفين الذين يفنون وقتهم فى الاطلاع، ولقد تغيرت صورة الإعلام عما ما كان عليه من قبل، لقد أخذ قدرًا كبيرًا من الانفتاح، ومن وجهة نظرى صار الإعلام به حرية التعبير أكثر من ذى قبل، وصار الإعلام مفتوحًا على مصراعيه، وبقيت ديمقراطية الصحافة تأخذ مكانها على الملأ، والمواطن يريد ذلك حتى يعلم مجريات الأحداث الداخلية والخارجية، وهذا حق من حقوقه الوطنية، ولقد تحدث الإعلام المسموع والمقروء بأنه سوف يأتى يوم وتندثر صحافة الرصيف الورقية وسيكون البديل الصحف الإليكترونية، ولكن من الصعب الاستغناء عن الصحافة الورقية، وهل ستسد الصحف الإليكترونية إشباع القارئ الجيد ورجل الشارع والمولعين بالذهاب صباحًا ومساءً ولمشاهدة الكم الهائل من الصحف بأنواعها وأشكالها من منافذ البيع على الأرصفة وأكشاك البيع؟!وهل ستتيح الصحف الإليكترونية وصول الثقافة والأخبار إلى أى مكان يوجد به المواطن، إن الصحف المقروءة فى متناول القارئ أينما كان بالطريق العام وبالمواصلات وبالعمل إن أتيحت له الفرصة للقراءة بالمتنزهات، وستبقى صحافة الرصيف الأقوى والأكثر فاعلية لوصول الثقافات إلى المواطنين بثقافتهم المتنوعة والمتفاوتة وأفضل وسيلة لترويج الكتابة.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2009 م

يا كفالة كفاني

كم كانت سعادتى عندما شرعت البحرين فى إلغاء نظام الكفيل للمقيمين داخلها، إنها سعادة حقيقية، لقد كنت يومًا أقع تحت قانون الكفالة، وما أدراك ما الكفالة؟! إنه سجن من سجون الحياة، والذى لا يملك قوته لا يملك حريته، وأين الحرية التى يتمناها أى مواطن عندما يضع قدماه فى الدول الأكثر اقتصادًا للبحث عن لقمة العيش، إنه استعباد وعبودية، أين كرامة الإنسان فى القرن الحادى والعشرين، إن قرار دولة البحرين بإلغاء الكفيل انفراج عظيم، ثم قيام دولة الكويت بالخطوة الشجاعة من قبيل وزير الشئون الاجتماعية والعمل الكويتى، وها هى السعودية على أبواب إلغاء الكفيل، إنه انفتاح بين الدول العربية لكسر المعوقات التى دامت طويلًا وتطورت إلى الأسوأ حتى صارت الكفالة على ما هى عليه الآن مذلة وهوان وعدم احترام العربى لعروبته التى ينتمى إليها، لقد تخطت الكفالة الحدود فى معاملة القائمين بهذه الدول، وأخذ الكفيل يفعل ما يشاء حسب مزاجه الخاص بالتحكم من إقامة وعمل حتى وصل الأمر إلى أكثر من ذلك بحجز جواز المقيم وفى هذه الحالة حبس

وزج فى السجون لأتفه الأسباب ودون سبب مقنع، لقد حدث بالفعل لإحدى المصريات المقيمات بإحدى دول النفط العربية بأن حُجز جواز سفرها من قبيل الكفيل ومنعها من مغادرة البلاد وما كان من زوجها إلا أن وضعها داخل كرتونة ونجح بعون الله فى إخراجها من هذا البلد ورجعت إلى مصرها الحنونة بسلام أليس هذا نوع من الاضطهاد والاستعباد وسوء المعاملة من الكفيل الذى لا رقيب عليه والذى ابتلى به المحتاجون، أين وحدة الدم واللغة والدين، مصر قلب العروبة الناهض، فهل إلغاء الكفيل سيكون فى طياته وأورقته من الخبايا التى تضع المقيمين تحت نفس الطائلة من الكفالة السابقة أم سيتركون المقيمين وشأنهم فى بلدهم الثانى العربية، نريد فتح الدول العربية لحدودها المشتركة بدون المعوقات التى وضعها الاستعمار ووضع استراتيجية جديدة للحد بين الفواصل بين أبناء الوطن وللم الشمل كما كنا عليه من قبل والحد من التأشيرات والجوازات التى لا مبرر لها، وأتمنى من باقى الدول العربية الشروع فى إلغاء نظام الكفالة حتى نكون على درب واحد شركاء فى اقتصاد واحد ولعملة واحدة، ويجب إزالة الساتر الشائك الذى وضعه الاحتلال والذى يتخذ شعارًا له وهو «فرق تسُد»، ونحن أقوى من أن نكون فرقاء داخل الوطن الواحد.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2009 م

رياضة أم صراع مسلح

عندما تتحول الرياضة من أخلاق حميدة ومنافسة شريفة وتنقلب إلى مشاحنات وثأر من خلال المشجعين فهنا ستفقد الرياضة بريقها بعد أن كنا نتلهف على مشاهدتها لإسعادنا، وللترفيه عن حياتنا اليومية وعما بداخلنا من هموم، لكن ماذا يحدث اليوم على الساحة الرياضية، المندفعون والمندسون بالتشجيع الرياضى من قبل الفرق المنافسة ماذا جرى على هامش مباراة الجزائر ومصر، سواء المباراة التى أقيمت بالقاهرة أو السودان الشقيق آلام وأحزان لم نسمع عنها من قبل، خراب بيوت لبعض الأسر المصرية المقيمة بالجزائر من مضايقات مؤسفة ومؤلمة والتى وضعت حكومة البلدين فى موقف حرج للغاية نتيجة لبعض المشجعين المأجورين الذين لا ينتمون للأخلاق الرياضية بصلة بعيدين كل البعد عن الروح الرياضية، بعد أن كانت الرياضة تقرب الشعوب صارت على ما يبدو تبعد الشعوب على يد المهووسين بالتشجيع والتى تريد هذه الفئةأن تعكر صفو العلاقات المصرية الجزائرية، مصر التى شاركت الجزائر الشقيق فى حرب استقلالها بكل أنواع العون، كذلك الجزائر التى شاركت

مصر بالسلاح فى حرب أكتوبر العظيم، مصالحنا مشتركة وكان على الأخوة الجزائريين اتباع نهج العداء لإخوانهم المصريين، لقد وصلت المشاحنات الرياضية بأن تركت زوجة مصرية زوجها الجزائرى وغادرت الجزائر من جراء نشوب خلاف حاد بسبب الكرة والفريقين، وآخرون يحطمون شركة مصر للطيران بالعاصمة الجزائرية، وآخرون يحرقون أماكن المصريين فى العاصمة الفرنسية، والجزائريون يشترون مطاوى وخناجر من السودان لمواجهة المشجعين المصريين، وهنا جاء دور الشامتين والمتربصين لنا دائمًا، صحف تل أبيب فرحانة فى الأزمة الرياضية التى نشأت بسبب تحطيم الأتوبيس المُقل للمنتخب الجزائرى على أيديهم حتى يحطموا معنويات فريقنا ويفتعلوا مشكلة ليس لها مبرر.

مجلة النهار عدد: يناير 2010 م

اتركوا مصر وشأنها

كل يوم تظهر تحديات جديدة لمصرنا المحروسة، هذه التيارات الخارجية القادمة التى تصب نيرانها فى اتجاه أمن الوطن. لقد انتابنى الخوف هذه الأيام بالذات من تزايد المزايدين على أوضاعنا الداخلية ليقلبوا طوائف الأمة على بعضها البعض، وهذا حلمهم لن يحققوه أبدًا ما دامت طوائف الشعب المصرى مترابطة ومتماسكة، إن المزايدين بعيدون عن الواقع، إنكم تدعون بأن الأقلية مضطهدون، فهذا كلام ليس له أى أساس من الصحة، أستحلفكم بالله يا من تدعون بأنكم تحبون مصر، ويا من تدعون أنفسكم بأهل المهجر أن تتركوا مصر؛ الأحمال والأثقال كثيرة على شعبها وعلى قائدها، الأخطار تلاحقنا من كل جانب من شرقها وجنوبها، أتركونا نحن لم نشكُ إليكم، نحن شعب وأخوة من قديم الأزل ومازلنا، وسنظل مهما تفتحوا النار علينا فلن تحرقونا لأننا متحابون وشركاء فى أرزاقنا، وإنى كمواطن عادى أقرب منكم، إن الذين يُدعون بأهل المهجر منكم من لم تطأ قدماه أرض مصر ولا يعرف عنها شيئًا إلا من خلال الأفلام والإدعاءات لبعض الفضائيات المغلوطة والمشوهة للوضع الداخلى ولعمل مشاحنات

يروج لها الذين يتاجرون بأمن الشعوب، إنهم يريدون شرًّا بأهل مصر، ولو حدث لا قدر الله تعالى ستأخذ معها الأخضر واليابس، وهم بعيدون كل البعد يأكلون ويشربون ويتمتعون وأهل مصر والمقيمون بها هم الذين سيدفعون الثمن من جراء ذلك.

هل عندما يتفشى مرض يختار طائفة دون الأخرى، بالطبع لا، نحن نعيش فى بوتقة واحدة، وكلنا شركاء فى الخير والشر، إن أهل مصر وكل طوائفه متعايشون معنا، تعالوا أيها المدعون واقتربوا منا ولتشاهدوا على أرض الواقع المسيحى والمسلم يأكلون ويشربون فى إناء واحد، فلا خلاف، واليوم طلعت الصحف بخبر عظيم وكم كانت سعادتى، وكان هذا الخبر بعنوان: المسلمون والمسيحيون فى قرية بنى بخيت ببنى سويف ينتظرون جثمان المواطن المصرى عزت عزيز بوسطس بوصوله من الجزائر والذى لقى مصرعه فى ظروف غامضة، وهذه مصرنا نتكاتف معًا فى الشدائد، ومقالة أخرى تقول شكرًا للرئيس مبارك من أقباط أستراليا فيا أيها السادة من أهل المهجر والبعيدين عنا كفوا عنا، لدينا ما يشغلنا من تحديات أكبر من هذه الإدعاءات والهراء، وستظل مصر بخير إن شاء الله بشعبها البسيط المتواضع بكل طوائفه من أجل حياة كريمة، وتذكرت الشاعر عندما قال:

وغدا الصليب هلالا فى توحدنا وجمَّع القوم إنجيل وقرآن

مجلة النهار عدد: فبراير 2010 م

شاليط الصفقة والمراوغة

طالعتنا الأوساط السياسية عن إطلاق صراح جلعاد شاليط الجندى الإسرائيلى الذى أسر لدى حركة حماس من عدة سنوات، ومن ذلك الوقت والحكومة الإسرائيلية تعمل جاهدة لفك أسر شاليط، و تدخلت بعض الدول وزعماء لهم شأنهم وثقلهم على الساحة السياسية لإحراز أى تقدم دون جدوى فانسحبت بعض الدول من المبادرة بعد أن أصابها الملل من التعقيدات التى تواجه الإفراج عن شاليط، وبقيت مصر وألمانيا فى قائمة الدول التى قد تكون الأكثر تأثرًا ولهما من سياسة النفس الطويل حيال هذا الموضوع والمشكلة الأكثر تعقيدًا بين حركة حماس والإسرائيليين، وهى اللعب على الأوتار الصعبة كما يقال، وظهرت بوادر بانفراج أزمة شاليط تلوح بالأفق مقابل إخراج عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين من بينهم نساء وأطفال، وعلى رأس هؤلاء قيادات فلسطينية بارزة من حركة حماس وهى العملية الصعبة بالنسبة لحكومة إسرائيل ومعارضة بعض القيادات الإسرائيلية على هذه الصفقة، وهنا جاء كالعادة دور ليبرمان وزير الخارجية فى الكيان

الصهيونى والعدو اللدود لأية مفاوضات للسلام ولتسوية أى خلافات مع العرب، والذى يعترض خروج كوادر من حركة حماس من قائمة المفرج عنهم، ولقد حلل بعض المتابعين للتطورات وما يدور داخل أروقته بالحرفنة لدى القيادات الإسرائيلية من شد وجذب، إن تبادل الكم الهائل من الفلسطينيين مقابل شخص واحد وهو شاليط دليل على رخص المواطن الفلسطينى، بل بالعكس تمامًا – والإسرائيليون يريدون الإظهار أمام الرأى العام العالمى بأن المواطن فى الدولة العبرية له قيمة لا يساويها أحد وأن دمه مقدس على حد قولهم، وتعقيبًا على مقال الكاتب المحترم جميل جورجى بمانشيت مفترق الطرق، سيدى الكاتب لا تتعجب الجندى الإسرائيلى ليس غاليًا كما الحاخامات الإسرائيليون يدعون، إنهم أساتذة فى وضع الأفكار المتطرفة ودمج الأديان ببعضهما البعض، إنهم موهومون بأنهم خير أجناس الأرض بعيدًا عما يرتكبونه من القتل والخراب والدمار واغتصاب للفلسطينيين دون أن يسألوا عما يفعلون، إنهم يريدون أن يجعلوا لأنفسهم وطنًا من خلال هذه المسألة المتعلقة بشخص جلعاد، ولقد أرسلت الحكومة الإسرائيلية فريقًا طبيًا فرنسيًا للكشف على صحة شاليط والاطمئنان عليه، فالفلسطينيون والعرب جميعًا يحترمون القوانين والمواثيق الدولية المتعلقة بشأن أسرى الحرب، فجلعاد فى أتم صحة وعافية، ولم يمس بسوء على العكس تمامًا بما يفعله الكيان الصهيونى فى أسرانا، من

معاملتهم غير الآدمية، وباستخدامهم أبشع أنواع التعذيب، والذى أشاهده بأن مفاوضات شاليط قد وصلت إلى طريق مسدود بسبب التعنت الإسرائيلى، وكان متوقعًا بأن شاليط سيكون بين أهله أول العام الجديد، حسب التقديرات الإسرائيلية، ولكن لم يحدث، وستبقى تسوية شاليط معلقة وممتدة شهورًا، بل أعوامًاوإلى أجل غير مسمى.

مجلة النهار عدد: مارس 2010 م

لا طائفية ولا خنازير

مصر بلد الطيبة، بلد الصبر والنسيان على الأزمات وصار ما صار بعد أحداث مباريات أم درمان، ومع ذلك ظل منتخبنا متمسكًا بروحه الرياضية حتى النهاية، حتى جاءت المباراة الفاصلة فى أنجولا ولعب منتخبنا بروح الفريق الواحد حتى فاز بكأس الأمم الأفريقية، وهنا كانت الفرحة عارمة وتحولت مصر من شمالها إلى جنوبها إلى عرس لم نشاهده من قبل بعد الهجوم الإعلامى ضد لاعبينا، وبفضل ثقة اللاعبين والمدربين والجهاز الفنى بأكمله كان العامل المساعد لتخطى هذه الصعاب والنهوض بالفريق نفسيًا وبدنيًا، وكانت هى نهاية الطريق، عاش شعب مصر هذه الليلة لحظات جميلة رجالًا ونساءً وأطفالًا من كل الأعمار، الكل احتفل بطريقته الخاصة من حركات وطبل وزغاريد، لقد نسى المصريون ما يعكر صفو حياتهم من أمراض وأوبئة تهاجمنا والمشاحنات المستوردة، ترك المصريون هذه الأشياء وتعانقوا مع بعضهم البعض مسيحيين ومسلمين، كانوا شركاء فى هذا العرس، ترك المصريون

الخلافات الهامشية التى تنال من الوطن بغض النظر إن كانت هذه الأحداث فردية أو من ورائها محرضون على بعضهم البعض، لقد جمعت الكرة كل الطوائف للتعبير على أن لا فرق بيننا كلنا سواء، إن إحراز بطولة الأمم الأفريقية جعل حالة من التقارب النفسى والوجدانى لشعب مصر وكل طوائفه، وجاء الفوز صدفة جميلة بعد الأحداث العابرة، فكانت الفرحة أشد وأعمق فى قلوبنا، وهنا توجه رئيسنا مبارك للمطار لاستقبال المنتخب فى الصباح الباكر، إنه لا يملك من الوقت شيئًا؛ لانشغال رئيسنا بقضايانا الداخلية والخارجية ومع ذلك استقبل المنتخب فهو مع رياضيينا فى كل المواقف لرفع الروح المعنوية لأبنائه وكما قال اللاعبون، ولولا مساندة الرئيس مبارك بعد أحداث أم درمان لما حققنا هذا الفوز، شكرا سيدى الرئيس، وأتمنى من شعبنا بأن نكون صادقين مع أنفسنا، وأن نعمل من أجل الوطن من أجل مصر الغالية، ولنتمسك بوطنيتنا بالعمل والجد والاجتهاد ومراعاة ضمائرنا، كلٌ بعمله وحب الوطن ليس شعارات تنتهى بعد المباراة نتمنى حماسًا وعملًا أكثر مما شاهدناه، مع وقوفنا خلف منتخبنا الكروى الذى نال إعجاب العالم بأخلاقه الرياضية، إنه وسام رياضى على صدر مصر.

مجلة النهار عدد:أبريل 2010 م

القابضة ودلع الحكومة

وتهب الرياح بما لا تشتهى السفن، هذا ما حدث لبعض موظفى الدولة، كانت الأمور تسير على ما يرام ولكن تغير الوضع وانقلب رأسًا على عقب بعدما فوجئوا بركوب مصلحتهم قطار الخصخصة وتحولت إلى شركة قابضة، وبدأت معاناتنا كأننا مغتربون فى وطن آخر، وقد شعرنا فى بداية الأمر بأن الأمور ستسير على هدى، لكن حدث العكس تمامًا من الأوامر التى تملى علينا ونحن لا حول ولا طاقة لنابه، وحالنا لا يرثى له، وتذكرت المثل الشعبى الذى يقول «إذا فاتك الميرى اتمرمغ فى ترابه»، لقد كان عملى سابقا لدى الحكومة بمثابة الحضن الدافئ والصدر الحنون لموظفيها، فيجب على متخذ القرارات فى ظل الظروف الاقتصادية التى يمر بها المجتمع وضع ضوابط أكثر صرامة على منشآتنا التى سيصيبها الدور مستقبلا بالخصخصة؛ حفاظًا على أماكن وممتلكات حكوماتنا وحفاظًا على عمل موظف الدولة؛ لأنه هو الأكثر احتياجا من غيره لدخله البسيط والثابت الذى لا يلائم الظروف المعيشية ومع ضغوط الحياة، ولقد أردت أن أتطرق إلى موضوع الشركات القابضة

وما وراءها من عواقب، ونحن نعلم علم اليقين بأن حكوماتنا عند شروعها فى اتخاذ أى إجراء تضع فى أولوياتها المواطن فى الدرجة الأولى، ونحن لا ننكر هذا مطلقًا، وليس على سبيل المجاملة للحكومة، وإنما هى الحقيقة عندما شرعت الحكومة فى خصخصة بعض المرافق العامة وخروج جزء من ممتلكات أو مسئوليات الدولة إلى إدارة بعض الشركات، فكان لابد أولًا من إعطاء بعض القرارات والتوصيات للحفاظ على حقوق المواطنين أو العمال فى هذه المنشأة التى تغير اسمها حسب شكلها ومضمونها، وبأن المحافظة على حقوق العمال هو البند الأول فى مشروع الخصخصة وحفاظًا على كرامة العمال وعدم اللعب بهم تحت أى بند أو ظرف، وعدم معاملة العمال بثنى الذراع، حتى لا يترك العامل عمله ويضيع وتضيع أسرته معه من جراء سوء المعاملة، كما فعلت بعض الأماكن التى تخصخصت، وكانت النتيجة كما تعلمون: تحطيم أسرة بأكملها، إننى لم أكتب كلماتى هذه على صفحات النهار إلا من أهل التجربة والمشاهدة على أرض الواقع. هل القانون المبرم للشركات القابضة أعطى الصلاحية؟ وبمقدور المسئول بإيقاف العامل أو الموظف عن العمل ولأجل غير مسمى وبدون مبرر أو بسبب بسيط وغير مقنع ونقل الموظف تعسفًا بعيدًا عن محل إقامته لمسافة تبعد خمسين كيلو مترًا، وبعيدًا عن مكان عمله الذى أفنى فيه عمره بكل إخلاص وبجد ونشاط، وتوقع عليه عقوبة جزاء وخصم من راتب

الموظف بأكثر مما يستحق دون وجه حق ولأتفه الأسباب من خلال معلومة مغلوطة دخلت ذهن المسئول بهذه المنشأة. أيها السادة المسئولون بالشركات القابضة الرجاء الدقة فى التحرى فى اتخاذكم الأوامر.

مجلة النهار عدد: مايو 2010

الموساد والتصفية الجسدية

بالتاريخ والنضال المسلح وببنادق الثوار وبدماء أبناء الأمة تواصل المسيرة العربية زحفها العظيم مهما كانت التحديات التى تواجه البطولات والأبطال – قتلوه – شنقوه – اغتالوه – تخلصوا منه، كان فى ريعان شبابه، كان قدوة للشباب المخلص المدافع عن قضية بلده، كان نموذجًا عظيمًا للوطنية الفلسطينية ممن سبقوه فى الدرب الطويل لأكثر من خمسين عاما من الكفاح من أجل استرداد الأرض، وكثيرون لقوا مصرعهم من قبله وليست الأولى ولا الأخيرة ممن ماتوا على يد الصهاينة، إن العملية الأخيرة باغتيال القيادى البارز والعسكرى لحركة حماس محمود المبحوح، ونجاح الموساد الإسرائيلى فى اختراق صفوف المقاومة، فى ظل الخلافات القائمة بين فتح وحماس التى جعلت الموساد يتغلغل داخل المنظمتين الفلسطينيتين، والتعرف على تحركات رجالها من خلال بعض المأجورين المشبوهين والخونة الذين ليس لديهم ولاء إلا مصلحتهم الدولارية، وكان من ملابسات التحقيقات التى أفادت

بأن أحد العملاء الفلسطينيين له ضلوع فى هذه المهمة القذرة التى تتسم بالخيانة العظمى للوطن ومجموعة أخرى من العملاء من عدة دول أوروبية ومن بينهم فتاة قامت بمسلسل الاغتيال لدى المبحوح، إن الصهاينة بقيادة الموساد لا يعرفون إلا سفك الدماء سنوات طوالا من ملاحقة القيادات والرموز الوطنية أينما كانوا فى شتى أنحاء العالم، سواء أكانت قيادات فلسطينية أو أفكارًا ورواداً عربية على طريق الشهامة، ماذا فعلوا بالشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة وياسر عرفات والرنتيسى؟!وأعداد لا تحصى من المواطنين الفلسطينيين، إن الصهاينة لديهم عقيدة بأن الإحساس بالخطر يمثل ركنًا هامًا فى العقيدة الاستراتيجية الإسرائيلية، ومن خلال هذه العقيدة ملاحقة من يمثل قلقًا على الكيان العبرى مهما كلفهم من جهد. إن الثأر المبيت بعملية اغتيال محمود المبحوح كان ردًا على اتهامه من قبل بالمسئولية على خطف ومقتل جنديين إسرائيليين عام ثمانية وثمانين، ولقد صدق بنفسه على هذه العملية النكراء مائير ديجان رئيس جهاز المخابرات الذى يتوكأ على عصا لإصابته فى الحرب من قبل، فمائير يريد أن يثأر ممن أصابه من قبل. إن عملية دخول الموساد دول الإمارات واختراق الأجهزة الأمنية لدى دبى دليل على الدقة والترتيب والتنسيق والإخفاء لوقت الجريمة بمساعدة المقربين من البطل المبحوح، هل تتذكرون من قبل الرواد والعلماء المصريين ممن لقوا حتفهم على غرار عملية المبحوح

والتصفية الجسدية، ومن هؤلاء الدكتور على مصطفى مشرفةوالذى قتل مسمومًا والدكتورة سميرة موسى التى تعمل فى المجال النووى، ويحيى المشد الذى عمل فى البرنامج النووى العراقى والذى قتل على يد الموساد فى باريس، وكثيرون لم أتطرق لأسمائهم من رموز الوطن العربى من العلماء والمفكرين والسياسيين والوطنيين، من هنا يجب علينا حماية الرموز من ملاحقتهم بشتى الطرق من خلال الحرص والحيطة لتحركاتهم بأمان بعيدًا عن مرمى الأعداء حفاظًا على أرواحهم.

مجلة النهار عدد: يونيو 2010 م

أضرحة ورياضة وصحافة

لقد فاجأنا شاعرنا الكبير محمد على عبد العال رئيس مجلس إدارة مجلتنا الحبيبة النهار المصرية فى عددها الأخير بأنه شرع فى التوقف عن الكتابة عن ذكرياته بأسيوط وبنى محمد المروانة، وكأنه يقول خلص الكلام ولم تعد ذكريات أخرى يتطرق إليها شاعرنا، سيدى الشاعر الحديث عن الطفولة والذكريات بحلوها ومرها لن تنقطع مهما كتبت عن أسيوط القرية والمدينة والمحافظة، إنها ذكريات لن تنضب وروايات لن نمل منها، إننا مشوقون حقيقة إلى مقالاتك وإلى الماضى الجميل بفطرياته، فأتمنى فى الأعداد القادمة بأن تواصل معنا ومع القراء الحديث وأستأذن سعادتك بأن أتحدث فى هذه المناسبة عن أسيوط المدينة الكبيرة ودرنكة القرية الصغيرة التى لم تعد صغيرة كما كانت عليه من قبل، درنكة بلدة محمد توفيق منصور الذى كان يُطلق عليه خُط الصعيد، لقد صنعوا من هذا الرجل شريرًا ومطاردًا داخل الجبال المتاخمة لأسيوط، لقد حكى بعض المسنين والمقربين منه بأنه كان طيب القلب، لكن المجتمع

حوله إلى مجرم، وفى نفس البلدة درنكة أولياء صالحون يتخذون من قمة جبل أسيوط متعبدًا لهم للصلاة وذكر الله حتى عندما ماتوا أقيمت لهم أضرحة وجعلت لهم مناسبات وموالد على غرار الأولياء المنتشرين بيننا، وأنا أنتظر هذا المولد الذى يصادف منتصف شهر مايو من كل عام لكى أتسلق أعلى قمم جبال أسيوط للوصول إلى ضريح الشيخ بخيت كما يسمونه، وأتخذ من هذا اليوم عيدًا لكى أمارس هوايتى الرياضية المفضلة والصعبة وأتسلق الجبل ، ومن عدة أيام، وعند تسلقى للوصول إلى ضريح الشيخ بخيت شاهدت ثلاثة رجال ولقد أوحى إلىَّ من ملامحهم وأمتعتهم بأنهم من رجال الإعلام والصحافة ممن يطوفون الموالدللالتقاء بالزائرين، ولقد بدأت بالحديث معهم: أنتم صحافة؟ فرد علىَّ رجل منهم: نعم من جريدة أخبار أسيوط، ولم يهتموا بى وبسؤالى عنهم وأداروا ظهورهم وتركونى، وكنت أتمنى منهم بأن يستوقفونى ويعدوا معى مقالًا لجريدتهم ويسألونى عن سبب مجيئى إلى هذا المكان، وكيف صعدت من بين هؤلاء الزائرين، لقد لاحظت بأنى أنا الأكبر منهم سنًا وذهبوا وأنا لم أعبأ بهم، وأكملت مسيرتى داخل الجبال الوعرة والموحشة، وأنا لم أخش هذه المناظر، فالرياضة علمتنى الصبر والشجاعة وعدم الخوف من المجهول.

مجلة النهار عدد: يوليو 2010 م

البساطة والمنظرة

أعجبنى بيان بثه تليفزيون حكومة بنجلاديش بمنع الإعلانات التى تتضمن الدعاية لبيع المأكولات والمشروبات واللحوم الفاخرة احترامًا لشعور المواطنين الفقراء من شعب بنجلاديش وهذه مساهمة وعطف من الدولة حتى وإن لم يكن مساندة الحكومة ماديًا، ولكن وقوفهم بالمد المعنوى يعنى الكثير، وهنا فى مصرنا المحروسة تركنا الحبل على الغارب فى كل شىء تركنا من يعانون ضيق الحال، ولم يرحمهم المبذرون بما يفعلون على الملأ من هذه السلبيات التى يجب البعد عنها، إنهم يملكون الأموال ولم يرعوا الفقراء من حولهم، هل سمعتم من أيام قلائل بالرجل الميسور الحال الذى كان فى ضيافته شخصيات مرموقة، وممن دعاهم إلى حفل عشاء أو غداء من حكايات ألف ليلة وليلة كما قال أحد المدعوين أو المقربين بهذا الحفل البهيج ، لقد أحضر صاحب الحفل طعامًا من أقصى بلاد الشرق والغرب، أنواعًا كثيرة من المأكولات والمشروبات لم ولن أسمع عنها من قبل، ولا أريد أن أسمع عنها حتى أعيش واقعى، ولقد قيل عن هذا الحفل الساهر بأنه أنفق فى هذه الليلة ما يقرب من الخمسة ملايين جنيه وآخرون يقولون أكثر من

هذا بكثير، وهل يا ترى من هو الفندق أو النادى حليف الحظ السعيد الذى أقيمت به مأدبة الكافيار والشمبانيا؟! وكان الأولى والأحق بهذه الملايين إنفاقها على المحتاجين والفقراء من أهل بلدته، هذه ميزانية تفوق ميزانية عدة قرى بإحدى المحافظات، وآخرون أصحاب السيارات الفاخرة التى تجوب شوارعنا ومنهم من لم يملك بضع جنيهات لكن شرع فى شراء سيارة ولو بالقسط المريح وكيف لم يملك سيارة وبجواره الأخ والخال والصديق يقودون سيارات وهو فى غنى عنها، وتذكرت كولد فالد هايم السكرتير العام للأمم المتحدة السابق عندما كان يتوجه إلى مقر عمله مستقلًا دراجته الهوائية بدون استحياء أو خجل من هذه المواصلة الخفيفة والصديقة للبيئة فى آن واحد، إن التواضع الذى لا مثيل له من هؤلاء الذين لهم ثقلهم على المجتمع الدولى حياتهم مملوءة بالبساطة، إن أكبر دول العالم الصناعية شعبها لا يملكون سيارات فاخرة كما نفعل نحن، بل يستخدمون فى تنقلاتهم الأقل من حيث التكلفة، إنها منظومة متكاملة من قبل الشعوب والحكومات، فكل مواطن فى هذه الدول يعبر عن نفسه من خلال تصرفاته.

دعونا نعش واقعنا بماضيه وحاضره، ولو تراحم الناس ما كان بينهم جائع ولا عريان.

مجلة النهار عدد:أغسطس 2010 م

غرس الوطنية أولًا

إذا كنت من محبى القراءة، ومن الذين يريدون أن يتعرفوا على ثقافات الشعوب والبحث فى منتدياتهم الثقافية والتعليمية والإعلامية ترى أول خطة تخطوها هذه الدول هو الاهتمام بغرس الروح الوطنية فى أطفالهم وتكريس هذه الحكومات للعمل والوصول إلى أعماق وعقول أبنائهم بأن هذا الوطن وطنهم الذى نشأوا وتربوا وترعرعوا من خيره، ومن هنا يبدأ الحفاظ على الهوية الوطنية من الصغر، حتى عندما يكبرون ويصيرون رجالا لا يخاف عليهم من التيارات الخارجية والإغراءات المتنوعة والانزلاق لترك أو التخلى عن جنسيتهم، وهل نحن فى هذا الصدد على دراية بما يفعله الآخرون، وعلينا أن نتناول هذه القضية فى مدارسنا لانتماء المواطن لبلده وخاصة فى المراحل التعليمية الأساسية التى تعتبر الفترة والركيزة الأساسية لحب الوطن، وهنا الإعلام يجب أن يأخذ دوره بحسم بوصول المواطن إلى درجة أن يكون وطنيًا مهما عانى من صعاب فى هذا الوطن وخاصة شباب ما بعد أكتوبر الذين لم يعاصروا هذه الفترة العصيبة من تاريخ مصر والتى ضحى فيها أبناء الوطن من أجل الأرض التى كان فيها المقاتلون على الجبهة والمدنيون يدًا واحدة، وهذا

هو الولاء والوطنية، كل هذا حدث من تفاخر، لكن ظهر علينا هذه الأيام مواطنون بعضهم للأسف الشديد من الشخصيات المهمة والبارزة والشهيرة فى عدة أوساط أنكروا وطنيتهم، وأنهم لم ينشأوا ولم يتربوا من خير هذا الوطن، وبدأوا بالانسحاب من جذور الوطنية بولادة أبناء هؤلاء فى الدول الغربية بعيدًا عن وطنهم الأم إلى دول حوض البحر المتوسط الأمريكتين لكى يتفاخروا ويتباهوا بهذا المولود، لأنه ولد فى هذا المكان المبروك والمضى فى استخراج شهادة الجنسية الأخرى، وهذا الفعل يعتبر فى نظرى تخليًا عن وطنيتهم وولائهم لبلدهم، وهذا خطر قادم على أجيالنا من بعدنا، وسيكون هذا الجيل القادم مهمش الوطنية، وإذا كان هؤلاء المتأرجحون بأقدامهم ما بين الوطن الأم والجنسيات الأخرى والبحث عن الأصلح والأكسب لمصالحهم الخاصة، وبيع الوطن بأرخص الأسعار، ومن يبحث عن الجنسيات ليسوا مصريين، لقد فقدوا الإحساس والولاء والانتماء وهم يعتبرون بأن بلدهم مجرد لوكاندة ليقيموا بها حيث يشاءوا وبعدها يهمون بالرحيل إلى حيث أتوا ومهما حصل هؤلاء على الجنسيات الأخرى، فهم أغراب فى بلاد غريبة، كما قال الكاتب الكبير أنيس منصور: ومهما طال السفر فلابد من الرجوع إلى نيلنا وأهراماتنا..

وإلى اللقاء.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2010 م

خايف على البحر الكبير

لقد أخذتنى الذاكرة بعيدًا إلى الوراء، وكان عمرى حينذاك لا يتعدى الست سنوات عندما كنت أذهب أنا ومن فى سنى للعب على حافة البحر الكبير، كنا نجلس على الشاطىء ونمد أقدامنا وأيدينا فى البحر ونتمرمغ فى طين البحر ونحن فى منتهى السعادة، لا شاغل لنا إلا اللعب والمرح، وعندما كنا نحس بالجوع نرجع إلى بيوتنا لنأكل مما جاء به الوالدان، حياة مليئة بالبراءة وفى بعض الأحيان عندما نتأخر بجانب البحر ينشغل أهلنا ويرسلون أحدًا منهم للبحث عنا، ربما قد أصاب أحد منا مكروهًا، وعندما نصل إلى حارتنا التى نقطن فيها تتعالى الأصوات أين كنتم، لقد انشغلنا عليكم؟! فنرد كالعادة: كنا نلعب عند البحر الكبير وكنا لا نعرف حينذاك وفى هذه السن بأن اسمه نهر النيل وأنه شريان المياه لمصر إلا عندما دخلنا المدرسة وتعرفنا على اسمه الحقيقى، هذا النهر الذى يحمل ذكريات القدماء والأجداد والآباء وليس على المصريين فقط، بل على جميع الدول المطلة على نهر النيل، حتى غنى أبناء الوطن أغنيات لها تعبير وجدانى، يا نيل يا هدية الإله والنهر الخالد وأجيال متعاقبة على

جريان هـذا النهـر وحـدث مـا لم يتوقـع فى الحسـبان مـن تطـورات وتقلبات بشأن حصة مصر من مياه النهر، وأخـذ الشـد والجـذب فى هذه القضية الأكثر حساسية عن أية قضية تمس أمن الوطن، وأخذت حكومتنا والجهات المعنية بشـئون حـوض النيـل بـالتحرك إلى دول الجنوب لخروجنا من هذا المسلسل المنسق ضد مصـر، وهنـا جـاء دور رئيسـنا مبـارك عنـدما تحتـدم الأمـور وعنـدما تصـل إلى عنـق الزجاجة كما يقولون، وهنـا أوصـى الـرئيس مبـارك فى هـذا الشـأن بالقرارات والتوصيات الصائبة بأنها لغـة الحـوار الأولى لأنهـا قضـية تمس أمن مصر وشـعبها وقضـية حيـاة أو مـوت، فـأعطى تعليماتـه بالتفاوض بعقلانية حفاظًا على حقوق مصر المشـروعة مـن الضـياع وبالتأنى والعمل بالدبلوماسية الهادئة والتحلى بالصبر وعـدم التهـور فى المحادثات والحد من التصريحات التـى مـن شـأنها عرقلـة سـير المفاوضات لدى دول المنبع. هذا هو مبارك الرجل العظيم بخبراته السابقة وبالحنكة التى يتمتع بها حتى نخرج من هذه الأزمـة بسـلام، ولقد انتابنى إحساس عميق بالأمل بعد تصريحات رئيس بعثة الـرى المصرية فى أعالى النيل بأن لدينا بدائل غيـر تقليديـة لزيـادة المـوارد المائية، ولابد من التعامل معها بجدية.

الله معنا.

مجلة النهار عدد: اكتوبر 2010 م

هموم سودانية

الصراعات والمشاكل الداخلية لأى قطر تعطى الفرصة للتداخلات الخارجية فى شئون هذه البلدان المتناحرة، سواء أكان هذا التناحر على المناصب أو على الثروات بين الجانبين، ومن هؤلاء المتصارعين الخلافات السودانية بين الشمال والجنوب، وكانت نتيجة هذه الخلافات بأن اندلع القتال من قبل، وظلت الحرب الأهلية مشتعلة قرابة العشرين عامًا خلفت من ورائها الخراب والدمار والتشرد بين أبناء الوطن، ولقد أدت هذه الحرب إلى مقتل ما يربو على مليون مواطن سودانى من أهل الجنوب والشمال، وبعد تدخل بعض الدول الخيرة أوقفت نيران الحرب وجاء التصالح، لكن كان على ما يبدو تصالحًا هشًا مليئًا بالشحنات المستوردة من خارج السودان، وبدأت مرة أخرى الأيادى الخفية لتمزيق الوطن الواحد لأغراض استعمارية لتفتيت الشعوب، وكما قال من قبل القادة النازيون «فرِّق تسد»، وعلى هذه المقولة بدأت الدول التى تسمى نفسها بالدول العظمى بالهرولة والركض بأقصى سرعة لجمع التوقعات والوصول إلى فرمان يناسب مصالحهم التوسعية لتمزيق السودان الشقيقة وكل يوم تظهر بوادر باقتراب شبح الانفصال والدول المصلحية تعجل بالمؤتمرات والإغراءات لدى الجنوب

بقيادة رئيس الحكومة سلفاكير المزمع تنصيبه لحكومة الجنوب، وقد توجه سلفاكير بالفعل إلى واشنطن لعمل استفتاء لتقسيم السودان الشقيق، وعلى خلفية هذه المؤتمرات مجلس الأمن يطالب الأطراف السودانية باتخاذ الخراب العاجل لاستفتاء التقسيم، وأمريكا فى هذا الصدد تعزف على أوتار التقسيم، وجاء الدور على منطقة إيبى الشرقية المليئة بالنفط لتعرقل على ما يبدو الاستفتاء حول مصير هذه المنطقة، إنها نار يشعلها الغرب، ولقد حذر السفير السودانى بالقاهرةمن انفصال الجنوب –إن الأحزان والآلام تلاحقنى ما بين قضايانا الداخلية والخارجية، وخاصة فى جنوب قارتنا الإفريقية، إنها الشريان والعمود الفقرى لأمننا القومى، إن السودان البلد الأكثر قرابة واندماجًا بالنسبة للمصريين فهى رابطة صنعتها الجغرافيا والتاريخ والدين واللغة والثقافة والتقاليد منذ فجر التاريخ، انشغالى بالوضع فى السودان لا يقل شأنًا عن انشغالى بأهل بيتى، وربما يعقب قارئ على كلماتى هذه بأننى قد تعديت بالمبالغة فى الحديث عن همومى للوطن، وأنا أرد عليهم من خلال مجلتنا الحبيبة النهار المصرية، كلنا مطالبون بأن نكون قلقين من كل ما يعصف بالأحداث الخارجية على أوضاعنا داخل الوطن، فمصير السودان عند الانفصال سيكون بمثابة وقوع الفأس بالرأس، وسيكون بلد بلا هوية، ومصر بقيادتها الواعية تؤكد بأن خيار الوحدة بالسودان هو الأولى لحقيق مصلحة مصر الاستراتيجية.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2010 م

الكنيسى لن ننساه

فى هذه الأيام العطرة الجميلة التى تفوح علينا من أرض الفيروز، من أرض سيناء الحبيبة، تمر ذكرى حرب أكتوبر المجيدة التى مازالت تبوح بالكثير من أسرارها من تضحيات لشهدائنا الأبرار وأبطالنا البواسل الذين ضحوا من أجلنا، ومن أجل كرامة الأمة العربية.

فى هذه الذكرى الجميلة التى ضحى فيها ملاك وحنا وعبد الحميد جنبًا إلى جنب على الجبهات وكان الدور الأول للمراسل الحربى ليملى علينا الأخبار والبيانات وليحدثنا عما يجرى على الجبهات أولا بأول إنها مهمة شاقة مليئة بالمخاطر والصعاب ومن مراسلينا الأوفياء الإعلامى الكبير السيد حمدى الكنيسى، لقد كان إبان حرب أكتوبر مراسلًا بدرجة مقاتل، ومن موقع الأحداث نتذكر برنامجه الشهير الذى كان يسمى «صوت المعركة»، هذا البرنامج الناجح المتميز بأسلوبه المنفرد، لقد أمتعنا حقيقة أثناء القتال بصوته الجميل الجذاب وكان عند تقديمه لهذا البرنامج تشعر بالحماس والقوة والاندفاع بحب الوطن وكأنك تقول أعطنى سلاحًا لكى أتوجه إلى القتال بجوار جنودنا لمواجهة أعداء

الوطن، وأتذكر هذه الأيام وكنت بالمدرسة، وكان مصادفة بأن هذا البرنامج يذاع بعد موعد خروجى من المدرسة بوقت قصير قبل نشرة أخبار الثانية والنصف ظهرًا لأتمكن من سماع برنامج صوت المعركة وأنا فى منتهى السعادة أداء متميزًا للإعلامى الكبير حمدى الكنيسى الذى دفعنى لكتابة هذه السطور عندما تحدث السيد الكنيسى عن ذكرياته لبرنامجه الشهير لإحدى المجلات، ولقد أحسست من حديثه بأنه ملىء بالأحزان على برنامجه صوت المعركة ولشرائط البرنامج وأيام النصر عندما قال بان ذكرياته قد تم محوها من أشرطة ذاكرة الإذاعة، ولم يعد لها أثر على حد قوله، وأنا من خلال كلماتى هذا اطمئن المراسل والإعلامى الكبير إذا كان المحو قد ورد فعلا لحلقاتك من ذاكرة الإذاعة فأنت فى قلوبنا بذكرياتك الجميلة والشعب المصرى شاهد عيان، بل الأمة العربية على دراية بك بما بذلته من نجاح لهذا البرنامج أثناء فترة الحرب، فالمصريون لم ولن ينسوك لأنك لا تقل شأنًا عمن حملوا السلاح على أرض المعركة، إنك جزء من ذاكرة الوطن والانتصار، لقد خلقت جيلًا وطنيًا من خلال برنامجك الملىء بالشهامة والتضحية من أجل الوطن، وأنا شخصيًا أبعث لسعادتك تحياتى من صعيد مصر، وستظل كلمة الكنيسى رمزًا من رموز الإعلام والمراسل الحربى.

مرة أخرى تحياتى إليك.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2010 م

أتركوا المحافظ يعمل

كلماتى اليوم ليست على سبيل المدح، ولكن بعض الأقلام الأخرى التى تروج بغير الحقيقة لمسئوليتنا وقائدينا فى أماكن عملهم وبدلا من إظهار أعمالهم الخيرية والعمل معهم والتقرب من هؤلاء المسئولين لإعطائهم دفعة للأمام والسهر معهم كما يفعلون، لكن للأسف الشديد أخذوا يصطادونفى الوحل..

وهنا فى أسيوط السيد اللواء الوزيرنبيل العزبى محافظ أسيوط، الذى يعتبر بمثابة الهدية التى أهدتها الحكومة لأبناء أسيوط، هذا المحافظ الذى يتمتع بمصداقية من قبل المواطنين والجهات العليا، وليس على سبيل المجاملة، وإنما هو نتاج عمل دؤوب. لماذا الهجوم من قبل بعض الصحف التى ليس لها طعم على الإطلاق إلا ضجيج بلا طحين؟! لماذا اللوم بلا سند حقيقى؟!ولماذا تتناسون إنجازاته التى طالت كل المحافظة شمالًا وجنوبًا من أزقة وحارات ضيقة للغاية وميادين وشوارع عامة؟! وكل هذا فى فترة قياسية، هذا الرجل الدينامو ونحن خير شاهدين على ذلك، وما نقول عليه إلا

الحقيقة، إن اللواء الوزيرنبيل العزبى محافظ أسيوط يملك من الحس والإدراك لإدارة دفة الأمور بعقلانية، والذين ينظرون لإنجازاته من زاوية واحدة أقول لهم: انظروا حولكم وستجدون نتيجة الجهد المبذول من قبل هذا المحافظ العظيم بكل تصرفاته وأفكاره الصائبة، وإن العمل للمصلحة العامة هو شعاره ولقد صرح سعادته بأنه لن يبيع المحافظة مقابل تبرعات من أجل المصلحجية، وأن عملية التجميل التى تشهدها المحافظة لم تكلف المحافظة جنيهًا واحدًا، المحافظ الذى يرد أموال وأراضى الدولة المنهوبة بصور غير قانونية، وعلى سبيل المثال عندما صرح السيد المحافظ بخصوص مصنع الكوكاكولا الذى يقع فى أشهر شوارع أسيوط بعدم التعامل مع أراضى المصنع، وسيتم تخصيص هذا المصنع للمنفعة العامة لإقامة مكانه مدارس ومراكز شباب لخدمة أهالى شرق أسيوط وأشياء أخرى لا تعد ولا تحصى تم استردادها للصالح العام، ومرة أخرى اتركوا السيد المحافظ يعمل ولا تعكروا صفوه حتى تسير الإنجازات على هدى. شعب أسيوط معك يدًا بيد، ألم يكن من حقك سيدى المحافظ بأن يقام لك تمثال فى أشهر ميادين أسيوط؟! هذا أقل شيء يفعله شعب أسيوط، إنك بطل فى موقع عملك، فمن حقك أن تخلد.

مجلة النهار عدد:يناير 2011 م

جمعه الشوان فى بيتي

هل تتذكرون البطل جمعه الشوان لقد ألم بهذا البطل المرض وهذا قضاء الله ولا اعتراض لحكمه، والمصيبة الأخرى خروج ابنه عن طوعه وسيطرته على الشقة التى يقطن بها البطل أثناء غيابه للعلاج بأحد المستشفيات، إنها مصيبة من فلذة كبده، وبعد التصريح الذى أدلى به البطل أحمد محمد عبد الرحمن الصراف المسمى بجمعة الشوان لوسائل الإعلام كان لزامًا علينا كل المصريين بأن نضع هذا البطل فى أعيننا ونحمله فوق رؤوسنا؛ لأن قضيته يتحملها كل المصريين جميعًا لأنه خاطر بنفسه وبروحه من أجلنا، ألم يعلم ابن الشوان أن والده نال حب وتقدير المصريين فى ظروف صعبة كانت تمر بها منطقتنا العربية، وكان هذا الرجل الذى لا يملك من المال شيئًا يذكر وعرض عليه الكثير مالا يخطر على باله للتخلى عن وطنيته ورفض رفضًا باتًا الخضوع لهذه الإغراءات وحتى لا يكون خائنًا للوطن؟! إذا كان ابن الشوان يعلم أو لا يعلم قيمة والده بالنسبة للوطن فهذا والدك الذى تربيت ونشأت على يديه كما ذكر فى الكتاب العزيز «وبالوالدين إحسانًا»، وأن والدك رمز من رموز السويس

الباسلة ، لقد غامر هذا الرجل بالجاسوسية أحد عشر عامًا ما بين مصر وتل أبيب، ولقد صرح الشوان من قبل بأن شيمون بيريز مسح حذاءه؟! إن الشوان الاسم العريق الذى اقترن بكل معانى الولاء للوطن ودائمًا يقول إنى مستهدف من قبل الأعداء حتى آخر لحظة فى حياتى، وإذا كان المرض ألم بجمعه الشوان فنحن معه حكومة وشعبًا من أجل شفائك. وعندما علمت حكومتنا بما ألم ببطلنا قرر المشير حسين طنطاوى القائد العام للقوات المسلحة بأن تتحمل وزارة الدفاع تكاليف وعلاج البطل باعتباره بطلًا من أبطال المخابرات المصرية إبان حرب الاستنزاف، واستمرار الدعم الكامل والرعاية الصحية حتى يتماثل للشفا، وعلى غرار ذلك بادر السيد المذيع اللامع محمود سعد بتحمله شخصيًا لكل المصروفات وطلبات الشوان، إنها خطوة ايجابية من هذا الإعلامى.

ندائى إلى رجال الأعمال والقادرين على العطاء لمساعدة رمز مصر إنه الأولى والأحق، ومن ناحية أخرى عند كتابتى هذه الكلمات طالعت فى الجريدة الرسمية بقرار المجلس التنفيذى لمحافظة السويس الباسلة برئاسة اللواء سيف جلال محافظ السويس بإطلاق اسم احمد الشوان على أحد شوارع السويس الرئيسية تعبيرًا لبطولاته الحقيقية، وأنا من خلال مجلتنا الحبيبة النهار المصرية أوجه الدعوة إلى البطل أحمد محمد عبد الرحمن الصراف الملقب بجمعة الشوان إذا أصبحت بلا مأوى لمسكنك فبيتى مفتوح لك على مصراعيه

بمدينة أسيوط، وهذا ليس على سبيل المزاح والمبالغة أو المجاملة ولا لشيء آخر، إنها نابعة من داخلي، فكل بيوت مصر ملك لك، وهذا أقل شيء نفعله من أجلك.

ولمصر كل العطاء.

مجلة النهار عدد:فبراير 2011م

ويبقى الجيش درع للوطن

فى هذه المرحلة الصعبة والحساسة التى يمر بها بلدنا أثناء وبعد الأحداث للثورة البيضاء، التى أطلقها الشباب والشعب معًا ماذا حدث يوم عيد الشرطة بدلًا من أن يكون عيدًا لحراس الشوارع والممتلكات العامة والخاصة لحماية جبهتنا الداخلية انقلب هذا اليوم وصار اليوم الفاصل فى تاريخ شعب مصر. خرج الشباب والمواطنون جميعًا للتعبير عما يعانون من كبت فى صدورهم، ولتحريك المياه الراكدة سنين طويلة وللأوضاع المتردية داخل مجتمعنا، خرجوا ليعلنوا للحكومة بأنه فاض بهم الكيل وأنه قد حان وقت التغيير لبعض القوانين العقيمة التى لم تكن تصلح، ولتراكم المشاكل الأساسية التى تهم المواطن البسيط من سكن وبطالة وأجور ضعيفة، ومن أجل إعطاء المواطن مزيدًا من الحرية، كل هذه الأوضاع كفيلة بأن تشعل نار الغضب والثورة بقيادة الشباب الواعى الصاعد، وكانت وسائل الإعلام السريع عاملًا مساعدًا لنجاح ثورة الشباب، وكان هدفهم الأساسى أن تكون الثورة شبابية مسالمة بعيدًا

عن التعدى على الممتلكات العامة والخاصة، ولكن حدث تحول مفاجئ عندما اندس بعض من الجنسيات الأخرى وأيادى خفية خارجة عن القانون تعمدت فتح السجون وإحراق أقسام الشرطة وعمل انفلات أمنى داخل البلاد، هذه كانت بداية الأزمة الحقيقية التى واجهت الثورة البيضاء، وأخذ الانتهازيون يعبثون بأمن البلاد واقتصادها وتخريب خطوط النفط بمنطقتنا الشرقية المؤدية لبعض الدول المجاورة، وهنا جاء الدور لنزول القوات المسلحة إلى الشارع المصرى فى هذه المهمة الصعبة للخروج من هذه الأزمة بسلام، وحتى لا تضع القوات المسلحة أيادى خارجية للتدخل فى شئوننا.

لقد كانت القوات المسلحة واقفة فى هذه الأزمة على الحياد التام وعدم المساس بشعور المؤيدين والمعارضين لهذه الثورة حفاظًا على أمن واستقرار الوطن.

هذا الجيش العظيم بخبراته الطويلة، ولقد أعجبنى المشهد الجميل عندما تسلق المواطنون فوق الدبابات المصرية وهم يلوحون بعلامات النصر للثورة، وكأنهم يقولون للحكومة والمسئولين نحن فى حماية جيشنا، هذا المنظر الذى يحمل الكثير لقواتنا المسلحة، ولقد ظهر المعدن المصرى الأصيل عندما شكل المواطنون لجانًا شعبية من تلقاء أنفسهم لحماية الممتلكات العامة

والخاصة والأعراض على غرار ما يسمى من قبل بالدفاع المدنى ووقف عبد الملاك وحنا وعبد الحميد معًا حتى يخرجوا من هذه الأزمة التى أودت باقتصاد البلاد، وعلى الحكومة القادمة بإجراء حوار بناء مع الشعب حيث إن فى ذلك الملاذ والملجأ لإعلاء المصالح العليا لمصر وحل كافة مشاكلنا العالقة، فإن ما حدث من قبل كان نتاج اغتراب القائمين على القيادات وبعدهم وحجبهم عن رجل الشارع، والبسطاء لفحص شكواهم والعمل معهم من أجل حياة كريمة وآمنةوعودة الوجه الجميل للبيت والشارع المصرى، ولنعيد ترتيب أوراقنا بما يضمن حقوق كل مواطن وكلنا سواء، وهذه الأهداف الأساسية لثورة الشباب، وهذا يتحقق بقيادة المجلس الأعلى للقوات المسلحة التى تمتلك زمام الأمور فى ظل هذه الظروف الراهنة.

مجلة النهار عدد:مارس 2011 م

واجتمع القس والشيخ بأسيوط

بعد أن حققت الثورة نجاحًا على جميع الأصعدة بسبب وقوف الشعب والجيش معًا، الثورة التى ضحى من أجلها كثير من أبناء الوطن من الشباب والكبار فى أرض الميدان، وبعدما هدأت الثورة لبداية عهد جديد، وللعمل الحقيقى كان من البديهى أن تحدث الثورة المضادة بقيادة عملاء الأنظمة السابقة لإجهاض الثورة بأية وسيلة كانت، ولو بالمخاطرة بأمن الوطن لتحقيق مصالحهم، فأخذ هؤلاء يعملون على إشعال نار الفتنة بين الشعب الواحد من مسلمين وأقباط، والتقليب فى أشياء ليس لها مجال بالحديث عنها فى الوقت الراهن، وكان على هؤلاء إذا كانوا يريدون خيرًا وسلامًا وأمنًا لهذا الوطن أن يؤجلوا هذه القضايا الهامشية حتى تهدأ الأمور ويستتب الأمن فى ظل عدم وجود أمن مكثف كما تعلمون، لكن بدأت هذه الفئة الضالة فى إشعال الفتنة بالعاصمة، وأخذ ناقوس الخطر يدق، وكان على وشك أن تندلع شرارة الانقسام إلى بعض المحافظات،

لكن قواتنا المسلحة الحكيمة واقفة بروح الأبوة وعدم التهور للم شمل الوطن، وكانت أسيوط المحافظة التى كانت على حافة من لهب الفتنة. لكن ماذا فعلت أسيوط؟

كانت بدعوة من الكنيسة الإنجيلية الثانية واحتفالًا بما حققته ثورة الخامس والعشرين من يناير بداية عهد جديد من التواصل نحو مستقبل أفضل تحت شعار (مصريون متطوعون نبنى معًا)، وكم كانت سعادتى بهذه الدعوة بكل أمانة، فقررت أن أكون أول المدعوين، وجلست فى مقعد أمامى حتى أستمتع بما يملى على المواطنين، لقد أخذ يتوافد على الكنيسة جموع غفيرة من المسلمين والأقباط نساءً ورجالًا، ولم أتوقع بأن سيلبى هذه الدعوة التى لم تسبق من قبل الحدث الغريب والفريد فى لم شمل الوطن، ولقد حضر هذه الدعوة شخصيات دينية مرموقة، وعلى مستوى من التسامح وروح المحبة، والثقافة الدينية، وكان على رأس المدعوين قائد المنطقة الجنوبية العسكرية الذى يمثل بدوره المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ولقد تحدث وأشاد علماء أجلاء من أقباط ومسلمين من أسيوط وكلٌ يروى ما حدث بكل صراحة وشفافية ووضوح بأن هذه الأحداث عابرة إن شاء الله، وأنها مؤامرة ضد الثورة والشعب الواحد إننا يد بيد، وسنظل كما كنا من قبل إبان حرب السادس من أكتوبر العظيم عندما سقط أول شهيدين على أرض سيناء الحبيبة، والشهيدان «محمد حسين محمود» و«شفيق مترى سدراك».

أناشد القائمين على شئون البيوت المقدسة بأن يحذوا حذو الكنيسة بأسيوط: اجتمعوا معًا أينًا كانت هذه الدعوة بالكنيسة أو المسجد، فكلها بيوت للعبادة، ولنتفاوض ونتحاور بروح المحبة والطيبة، وألا ننصاع أو نركض وراء الإشاعات والفتن المُغرضة، وكفانا عبثًا بمقدرات الوطن، دعونا نعمل كل فى مكانه بأمانة وصدق لنواكب من سبقنا من البلدان.

مجلة النهار عدد:ابريل 2011 م

وطار عصام إلى جوبا

الدكتور «عصام شرف» هذا الرجل الذى يوصف بالنزاهة فى العمل، وأول رئيس وزراء مصرى يُحمل على الأكتاف من قِبل الشعب بعد قيام ثورة الخامس والعشرين من يناير.

الدكتور «عصام شرف» رئيس الوزراء الذى أخذ الشعب يهتف له فى ميدان التحرير لثقة الشعب والثورة فيه، كان اختياره رمزًا للدبابة والعلم، ومسئولًا رفيع المستوى بعد الإطاحة بالحكومة السابقة، ولقد كُلف من قِبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة للسفر جنوبًا لإنقاذ إحدى القضايا الخارجية الهامة المتراكمة والمتعلقة بأمننا القومى لملف نهر النيل. القضية التى تركتها الحكومة السابقة دون حل يُذكر، بل صارت هذه القضية أكثر تعقيدًا بعد أن تركنا مصالحنا القومية والاستراتيجية، وبعدنا كل البعد عن قارتنا الأفريقية، وأخذنا نتقرب إلى الدول الشرقية والغربية، وخاصة دول حوض المتوسط، هذه العلاقات التى وأدت وقطعت العلاقات مع دول أعالى نهر النيل، وصرفنا النظر عن مستقبلنا فى هذه الدول

مما ترتب عليه أضرار جسيمة لجريان نهر النيل داخل الوطن.

ولقد اختير السيد«عصام شرف» رئيس الوزراء المكلف بمغادرة البلاد بقيادة وفد لإدارة ملف النيل من جديد، إنها أول زيارة يقوم بها مسئول مصرى بعد قيام الثورة، ولقد كُلف بهذه المهمة لبُعد نظره وخبرته الطويلة فى شئون المياه بعدما استهان الوزراء من قبل بملف نهر النيل، وكان منهم من ليس له خبرة ودبلوماسية فى إدارة القضية، وبعضهم الآخر كان يبحث عن بدل سفر لهذه الرحلة الشاقة حسب وصفه، وبدلًا من أن يفترش الوزير أراضى دول المنبع لإنقاذ أو إيجاد مخرج لضمان حقوق مصر التاريخية والمشروعة من حصة ماء النهر، وإنى أبدى أسفى لافتراش المسئولين للأراضى هناك، وهذا أقل شيء يفعله أى مسئول من أجل الوطن؟! إنهم لم يجنوا من ثمار رحلاتهم إلا التعب والمشقة وإهدار المال العام.

نريد ممن يوكلون بهذه المهمة أن يكونوا وطنيين وليسوا مبعوثين فقط، ولقد التقى السيد رئيس الوزراء بالأخوة السودانيين فى الشمال بقيادة حكومة الخرطوم والجنوبيين بجوبا بقيادة سلفاكير، ولقد اُستقبل بكل حفاوة بالغة لدى الحكومتين، وأكد « سلفاكير » للسيد « عصام شرف » بأن الوضع فى مفاوضات نهر النيل لن تتغير مهما كانت الاتفاقيات الانفرادية التى أقبلت عليها دول المنبع الستة، وأن شعبى مصر والسودان وهى دول المصب تعمل

على مصلحة شعبيها من أجل تدفق المياه بصورة طبيعية وعدم القلق، وأن حكومة الجنوب بقيادة «سلفاكير» ستعمل على توطيد العلاقات والتعامل الاستراتيجى، وأن التكامل بين مصر والسودان حتمى وواجب وطنى، وتمنى رئيس الجنوب بأن تكون مصر أول بلد عربى تساعد الجنوب فى استكمال دولته، كما تمنى «كير» أن تكون مصر هى أول دولة تعترف بحكومة الجنوب.

مجلة النهار عدد: مايو 2011 م

غربلة المسئولين

هل تتذكرون الكلمة المتداولة بأن «الرجل المناسب فى المكان المناسب»، وعندما كان «عمر بن الخطاب» رحمه الله أميرًا للمؤمنين، وكان يحكم البلاد من أقصاها إلى أقصاهافلقد قال حينذاك:«لو تعثرت دابة فى الشام لسئل عنها عمر لما لم تصلح لها الطريق يا عمر؟».

هذه هى القيادة والمسئولية والرعية التى تقع على الشرفاء، أين نحن من هؤلاء؟فعندما قامت ثورة الخامس والعشرين من يناير لإصلاح البلاد ممن سعوا فى الأرض فسادًا، وأصيب الشعب بحالة من الإحباط من كثرة الفاسدين الذين نهبوا الوطن وكانت الفاجعة بكميات الأموال المهربة خارج البلاد؟!

دعونا نتحدث بكل صراحة على ما آل إليه حال مصر من مشاكل داخلية وأزمات مالية طاحنة، ووضع سياسى وطائفى غير مرضٍ، والكل تائه لا يعرف إلى أين تسير البلاد وكيف ننقذ أنفسنا من هذه الأمواج التى حلت علينا من جراء اختيار قيادات غير مؤهلة

علميًاوليس لها دراية بالمناصب الموكلة إليهم، وليس لهم ولاء وطنى، وكان هدفهم وشاغلهم الشاغل البحث عن مصالحهم الشخصية والحفاظ على الكرسى الزائل، ولقد انتابنى شىء من الحزن عندما صرحت الأوساط بأن بعض الوزراء السابقين المتهمين بالرشوة وإهدار المال العام سيفلتون من يد العدالة لسبب بسيط وهو أن بعض هؤلاء يحملون بعض الجنسيات الأخرى، ومنهم من يحمل كمًا من الجنسيات الأخرى داخل حقيبته حتى يكون أداة للتحايل على القانون بمزدوج الجنسية ووزراء آخرون من الصعب استرداد الأموال التى هربت لصالحهم إلا عن طريق بصمة الصوت لدى البنوك، وهذا نتاج عدم اختيار وتصنيف المسئولين أثناء توليهم المناصب الرفيعة التى تتحكم فى مصائر الشعب، وكان على رئاسة الدولة السابقة اختيار الأمثل وعمل تحريات كافية ونزيهة للشخصيات التى ستتولى القيادة والبحث فى سيرتهم الذاتية أيًا كان شأن هذا المسئول، ولقد اتضح أن معظم هؤلاء ليسوا على دراية كافية بالمسئولية، وتم تعيينهم بالتحايل على القانون، حتى وصل الانفلات والمحسوبية والمجاملات لأرقى المناصب الداخلية والخارجية

إن الهاربين بأموال الشعب يجب إحضارهم ومحاكمتهم محاكمة عادلة على الملأ، فقد كانوا سببًا فى توريط الوطن فى انتكاسة اقتصادية طويلة الأمد، ولنحذوا حذو الدول الأخرى فى ملاحقة

ومراقبة الفاسدين، ولقد أعجبنى بأمس الأول تصريحات إحدى الصحف الألمانية لمحاكمة وزير والتهمة الموجهة لهذا الوزير هى ضبطه متلبسًا بسرقة ورق تواليت أكثر من حقه من دورة المياه لدى المجلس المحلى هناك، فما بالكم بمن أهدروا المال العام وورطوا البلاد سياسيًا وزراعيًا وعلميًا؟!

ماذا سنفعل بهؤلاء حتى يستريح الشعب نفسيًا وليطفئ نار الماضى؟! أنا لست على دراية بقوانين الأموال المهربة، وهل سيفلت المتورطون فى إهدار المال العام كما ذكرت؟! وهذا على الأرجح، وعلى الشعب أن يتحمل خطايا حكومته، وعفا الله عما سلف.

مجلة النهار عدد:يونيو 2011 م

السطو على لغتنا العربية

لقد لفت نظرى وشدنى وأغضبنى موضوع فى غاية الخطورة، إنه موضوع لا يقل خطورة عن الاحتلال الصهيونى لجزء من أرضنا، وهو التآمر على لغتنا العربية الجميلة، لغة القرآن الكريم ولغة الأجداد، حتى وصل الأمر إلى تهميشها وتصنيفها باللغة الميتة واستبدالها بالعبرية، وهنا بدأ السطو والتهميش على اللغة العربية داخليًا، وعلى سبيل المثال إدخال اللغات الأجنبية لواجهات بعض المحلات والمولات والشركات التجارية، وظهر للعيان فى السنوات القليلة كتابة بعض الرموز غير العربية أو الرقمية التى لا يفهمها المواطن، ويُقال بأنها الإتيكيت، ويظل المواطن واقفًا أمام هذه المحلات حائرًا وتائهًا فى ظل هذه اللغات والحروف الأجنبية التى لا تخص لغتنا العربية إلا أنها عالة علينا، وتذكرت فى بعض اللقاءات مع رجل يقيم فى ألمانيا بأن الشعب الألمانى لا يتعامل مع الآخرين إلا عن طريق لغتهم الأم حتى ولو غادروا بلادهم، ولقد تصادف أيضًا الحديث عن ألمانى يُدعى «جرش الباريه» عن طريق التعارف عبر النت، وكان الحديث مع هذا المواطن الألمانى عن

المشكلات التى تواجه المواطن الألمانى، وأنه تتوافر لهم جميع سبل الراحة، لكن المشكلة الحقيقية هى الخوف كل الخوف بأن يجيء يوم وتندثر اللغة الألمانية من بلاده، وهذا شىء عظيم وولاء ووطنية من هذا المواطن للحفاظ على هويتهم من الزوال، وهنا خطرنا الداهم على لغتنا العربية بطمسها شيئًا فشيئًا حتى تضيع وتبقى سرابًا فى ظل ما يسمى بالعولمة، وبأن سوق العمل يحتاج إلى بعض اللغات الأخرى.

إن اللغة العربية تمر بمنعطف خطير بعدما كانت فى عصور ازدهار الحضارة العربية والإسلامية، وكانت اللغة العربية هى المهيمنة على تنافس الشرقيين والغربيين، ولقد طالب المثقفون بإضافة اللغة العربية والخط العربى للمجموع فى المدارس، ولقد خصص الاحتفال بيوم اللغة العربية يوم الثامن عشر من ديسمبر من العام تعزيزًا لمكانتها.

لقد وصل خطر اللغة العربية إلى الإذاعيين والصحفيين بأخطائهم المتكررة فى النطق والإعراب، فعلينا تأهيل مدرسى هذه اللغة، وفقد تذكرت عندما كنت بالمدرسة عندما كان المدرس يوقف كل تلميذ، تلميذًا تلو الآخر ليقرأ من الكتاب ويصحح له أخطاءه أثناء القراءة.

وهنا يأتى الدور الأكبر لتدريس وتعميق اللغة العربية لدى المواطن من خلال التربية والتعليم وتضافر الجهود للعلو بلغتنا العربية حتى لا تضيع مكانتها اللائقة بحضارتنا.

مجلة النهار عدد: يونيو 2011 م

غراميات عبير وياسين

اتصل بى أستاذى وشاعرنا الكبير «محمد على عبد العال» رئيس مجلس إدارة مجلتنا النهار المصرية، وقبل أن أرفع سماعة تليفونى كنت على يقين عما سيتناوله معى فى حديثه، وهو تأخرى فى إعداد مقالتى، ولقد وعدت شاعرنا الموقر بإرسال مقالتى فى اليوم التالى، وكان السبب الرئيسى لعدم الكتابة إذ جاءنى نوع من الإحباط والملل على حال مصرنا، فالمواضيع كثيرة ومتشابكة ومعقدة، واختلاط الأوراق ما بين معارضين ومؤيدين للنظام السابق، وما بين الدين والسياسة والاقتصاد المنهار، وقد قررت الكتابة أخيرًا على أنى ملزم بكتابة مقال فقررت أن تكون مقالتى التى سأتناولها هو الموضوع الأكثر حساسية بعد قيام الثورة على الصعيد الداخلى ألا وهو فتنة عبير وياسين التى أشعلت أحداث إمبابة، فكل من أختنا عبير وأخونا ياسين، فهم منا مهما حدث، وهم مواطنون مصريون يعيشون بيننا بغض النظر عما بدر منهما من تشويه العواطف التى كادت توقع البلاد فى دوامة الفتنة المفتعلة، كان حديثى عن عبير

وياسين مفجرى الأزمة على اعتبارها القضية الطازةكما يقولون، فإن قضايا الغراميات لم ولن تنتهى من حياتنا وليست قضية عبير وياسين هى الأولى ولا الأخيرة....

إن عبير وياسين لن يقلل كلٌّ منهما من شأن دينه، ولا إكراه فى الدين، ولا يوجد نص يدعو إلى إرغام إنسان على اعتناق عقيدة معينة.

إن هناك جهات متربصة من الداخل والخارج تريد الوقيعة وجر البلاد بهذه القضية من حين لآخر فى أيام شديدة الحساسية، إن المشاكل التى ولدت بعد اندلاع الثورة ستحل عاجلًا أو آجلًا، سواء من ناحية الفاسدين والمفسدين بحكم القضاء العادل، لكن قضية الدين التى دائمًا ما يكون أبطالها المحبين بين مسلم أو مسيحى ومسلمة، فكلها عواطف وغريزة بنى البشر، فإن عبير فتحى تركت المسيحية ثم سُجنت ودخلت الإسلام فأصبحت فتنة..؟!

وفتاة أخرى تختفى لسبب ما يُقال أنها مُختطفة، وهناك مواقع إسلامية وقبطية متشددة تزرع بذور الفتنة، والجهلاء المستفيدون يهتمون برعايتها، وكما قلت سلفًا بأن أحداث إمبابة وما قبلها لن تكون الأولى ولا الأخيرة...؟! فإن نشوة الحب والمعجبين لن تموت.

مجلة النهار عدد:أغسطس 2011 م

وسقط السودان في مستنقع التقسيم

مع غياب الدور العربى بقيادة جامعة الدول العربية التى كانت فى وقت ما لها الكلمة والمكانة العليا فى المنطقة، ومع غياب الحكومات والكل يهرول من أجل مصالحه الشخصية، وكذلك مع مماطلة الدول الكبرى وعلى رأسها ما يسمى بالأمم المتحدة التى تعتبر مركز الثقل المسيطرة على زمام الأمور ولنزع فتيل الأزمات بين دول العالم، وهنا جاء النهج المُتبع من قِبل الصهاينة، فالتاريخ يبدو وكأنه يعيد نفسه مرة أخرى، فى ظل قانون الغابة والفوضى العالمية التى افتعلتها الدول الكبرى من أجل مصالحها وأطماعها التوسعية، إن الوضع الراهن والمهين والمخزى والحزين على ما صار عليه السودان الشقيق، فى ظل ما ذكرت من غياب الجامعة العربية والحكام العرب أعطى فرصة سانحة للصهاينة بنزع جزء عزيز علينا من أرض السودان بالانفصال، فى ظل إعلام مصرى مفقود للسودان الشقيق ولو لحوض النيل، لقد صرح المشير «عبد الرحمن سوار

الدهب » بالسودان لو كان الرئيس السابق « محمد حسنى مبارك » وافق على عرض السودان بالاستثمار الزراعى لكان الوضع مختلفًا تمامًا عما صار عليه اليوم.

إن الغياب الحقيقى للسودان أعطى فرصة للصهاينة للتغلغل جنوبًا بقيادة «ليبرمان» و«نتنياهو» واللعبة التى وصفوها بالصائبة هى السعى لتطبيع العلاقات مع حكومة الجنوب للضغط ولضرب المصالح المصرية فى العمق، والصهاينة لم يعكفوا على فصل الجنوب فقط، بل يسعون بكل ما يملكون من الدبلوماسية الخبيثة لنزع منطقة دارفور ومنطقة إبيبى الشرقية المليئة بالنفط والبقية تأتى، ونحن نائمون وجاءت الثورات العربية لتضيف بُعدًا آخر لمشاكل العرب.. ماذا يحدث فى اليمن وسوريا من اقتتال وصراع على السلطة، وعلى ما يبدو أن الوضع هناك واضح الملامح، لكن الوضع فى الجماهيرية الليبية تسوده الفوضى والغموض مما يمكن المتصارعين هناك من تقسيم البلاد، ولقد اقشعر بدنى عندما رأيت العلم الإسرائيلى يرفرف فوق منصة إعلان الدولة الجديدة بجنوب السودان وستبادر الحكومة الإسرائيلية على لسان صحيفة هارتس بأن تكون أول سفارة لها فى دولة الجنوب، وبعد أن نجح الصهاينة فى تشجيع دول حوض النيل على التمرد على الاتفاقيات المائية المبرمة بينهم وبين مصر واتفاقيةعنتيبى، والبقية تأتى فى الأجندة الإسرائيلية، وكان اعتراف مصر بحكومة الجنوب أمرًا واقعيًا لا مفر

منه أمام التحديات العالمية، ولقد أعلنت حكومة الجنوب بأنه سوف تصبح اللغة الإنجليزية هى اللغة الرسمية هناك، دعونا نتحدث بكل صراحة ووضوح بأن من الأسباب الرئيسية التى أدت إلى مرحلة التقسيم لبعض الدول وخاصة الأقرب إلينا السودان الشقيق هو عدم العدل والمساواة فى تقسيم ثروات وخيرات هذه البلدان على شعوبها مما أدى إلى عملية احتقان داخلى ما بين كل منطقة وأخرى، وكان بُعد وعزوف مصر عن الساحة الأفريقية له مردود سلبى للغاية وكان بإمكان مصر أن تعمل على تلاشى تقسيم السودان بأى ثمن مهما كان، لكن انشغال الحكومة المصرية السابقة بعيدًا عن مصالحنا الحيوية والإستراتيجية جنوبًا وتوجهها لدول الشمال والغرب كان عاملًا مساعدًا لتغلغل العدو لتفكيك السودان الشقيق... ويا عرب أمجاد.

مجلة النهار عدد:سبتمبر 2011م

ثوار لم يدخلوا الميدان

إن ميداننا العظيم ملىء بالنوايا وليس كل من دخل وشارك على أرض الميدان ثوريًا، فمنهم من دخل وشارك بالثورة وهو وطنى وأعلى مستوى من الوطنية الحقيقية التى لا يشوبها شىء، وباع نفسه وسقط شهيدًا فى أرض الميدان، ومنهم من دخل الميدان للعبث وإجهاض الثورة ومندفع من عدة تيارات، إن ميدان التحرير مطلق شرار الثورة من أبناء الوطن، وكان طبيعيًا بأن يكون أول مطلقى هذه الثورة من أبناء القاهرة لأنهم أقرب للميدان، وليس صحيحًا بأن الذى لم يشارك بالميدان ليس ثوريًا، فالثوار والمناضلون والوطنيون كثيرون فى ربوع محافظات مصر، لقد تعجبت وحزنت وكان لزامًا علىَّ بأن أعقب عندما شاهدت مكتوبًا على إحدى عربات القطار التى تجوب البلاد شمالًا وجنوبًا (الآنسة أسيوط) وأدعى أن شعب أسيوط لم يشارك فى الميدان إلا بعد قيام الثورة بعدة أيام وبعد سقوط النظام السابق، وهذه الكلمة المدونة على القطارات ليس لها أساس من الصحة إلا افتراءً وكذبًا، أسيوط التى أنجبت الكثير من العظماء من مفكرين وسياسيين ورجال علم ودين، إن شعب أسيوط شارك

فى الميدان بطرق غير مباشرة، والذين ينكرون دور أسيوط فى الاحتجاجات على النظام السابق عليهم أن يرجعوا إلى الوراء ويتذكروا ما عانت منه أسيوط على مدار ثلاثين عامًا مضت، هل تتذكرون أحداث عام واحد وثمانين عندما اغتيل الرئيس السادات، وكانت أسيوط المستهدفة دون غيرها من المحافظات بالقمع من قِبل الحكومة واتهمت أسيوط بأنها بؤرة التطرف الدينى والسياسيى، وأنها هى المدبر لكل مصائب الوطن.

إن أسيوط كان لا يخلو كل بيت من معتقل واثنين وثلاثة وزُج بهم فى السجون دون وجه حق، وهذا ليس دفاعًا عن شعب أسيوط باعتبارها بلدتى، وإنما حقيقة الوضع هناك، دعونى أتحدث عن نفسى وأنا لا أريد هذا كمواطن أسيوطى تقدمت بعدة طلبات من قبل الثورة وعلى مدار ثلاث أعوام لزيارة سيناء الحبيبة ولنصب الشهداء هناك أنا زوجتى وأولادى لاسترجاع ذاكرة الوطن باعتبار سيناء جزءًا من الوطن التى كانت مسرحًا للعمليات العسكرية والتى سقط فيها خيرة شباب مصر، ولتشجيع المواطن المصرى للعودة إلى سيناء المنسية، يا من تدعى أن محافظتى الآنسة أسيوط، لقد أرسلت أنا شخصيًا عدة خطابات لكبار المسئولين قبل الثورة ومن هؤلاء القائمين على مجلة النصر ومجلة الدفاع وأرسلت برقيتين إلى السيد المشير حسين طنطاوى القائد العام للقوات المسلحة حينذاك وأرسلت برقية إلى السيد اللواء مراد محمد موافى محافظ شمال

سيناء من قبل والذى يشغل حاليًا رئيس جهاز المخابرات المصرية العظيمة، وكذلك أرسلت عدة برقيات إلى اللواء نبيل العزبى الذى كان محافظًا لأسيوط، وناديت من خلال مقالاتى قبل الثورة وبعدها بالعودة لدول أعالى نهر النيل وما يحدث من تطورات للحفاظ على حصتنا من المياه والاتفاقات الاضطرارية المزمع عقدها هناك لمحاصرة مصر عطشًا، ألم أكن جزءًا من الثورة والثوار؟ وبلادى لك حبى وفؤادي.

مجلة النهار عدد:أكتوبر 2011 م

ورحل الشوان القدوة

لقد كان مشهدًا حزينًا وصعبًا للغاية لمصر وللمصريين عندما شيع جثمان البطل «أحمد محمد عبد الرحمن الصراف» المسمى «جمعة الشوان» الاسم العريق الذى اقترن بكل معانى الولاء للوطن، هذا الجثمان الطاهر، وهو محمول على الأعناق تقديرًا وعرفانًا لهذا الرجل، ولم أكن مبالغًا فى الحديث لو قلت إنه تساقطت الدموع من عينى عندما علمت بوفاة هذا الرجل العظيم، ومن عطائه الفياض لوطنه، لقد عرضت على «جمعة الشوان» من قبل بأن يقيم فى بيتى بأسيوط، وكان هذا ليس على سبيل المجاملة، لقد كانت حياته مليئة بالعطاء لبلده على مدار أحد عشر عامًا عندما عمل بالجاسوسية، ولقد صرح «جمعة الشوان» من قبل بأن «شيمون بيريز» مسح حذاءه، هذا الرمز من رموز منطقة القنال البواسل، نحن لا نريد جيلًا مهمشًا يبيع وطنه وأرضه من أجل حفنة من الدولارات أو لمجرد أنه لم يجد فرصة للحصول على عمل أو أُضطهد من قِبل أحد أو أُضطهد من جهة معينة بدون وجه حق، والحق يرجع لأصحابه لا محالة.

نريد جيلًا قويًا يكون حافلًا بالبطولات وحاملًا روحه على كفيه من أجل النهوض ببلده، ولا تثنيه أية إغراءات أو ملذات لأعداء الوطن، نريد جيلًا وشبابًا قدوة، كما كان « جمعة الشوان »، لقد جازف هذا البطل وعرض حياته للهلاك ما بين القاهرة وتل أبيب، لقد حكى وروى كثيرين عن البطل « جمعة الشوان » وعن الأخطار التى كانت تلاحقه أثناء تأدية واجبه الوطنى، وكنت أتمنى أن ألتقى به، وهذا شرف لى عندما كان من بضعة أشهر بمحافظة المنيا بجوار أسيوط واجتمع بالقيادات الشعبية والوطنيين من محافظة المنيا، وكان آخر لقاء له قبل وفاته بيومين بممثلى محافظة السويس العريقة، ليعطى توجيهاته وملاحظاته لشباب الثورة عن مستقبل بلدنا وما يجب علينا أن نفعله من أجل حياة أفضل، وحفاظًا على مصرنا من التكتلات الخارجية التى تريد أن تنال من الوطن، وأقل شىء نفعله نحن كمصريين وعرفانًا للبطل «جمعة الشوان»هو إقامة تمثال له بكل محافظات مصر وليس بمحافظة السويس مسقط رأسه فقط، ولا نملك إلا أن نقول يرحمك الله يا شوان وأسكنك الله فسيح جناته، وأن يُلهم أهلك ووطنك الصبر والسلوان.

ولمصر التضحية والفداء.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2011م

صراع قطبى العدالة

وأخيرًا بعد انفراج أزمة القضاة والمحامين، وبعد تدخل السيد رئيس الوزراء وأهل الخير ممن يريدون أن تدار الثورة وتسير إلى طريقها الصحيح، وبمشاركة المجلس الأعلى للقوات المسلحة لوقف الخلاف الذى نشب بين أهل العدالة، هذا الخلاف العنيد وشعبنا ليس له مصلحة فى هذا الخلاف إلا تعطيل مصلحة المواطن الذى فقد أولوياته كما تعلمون، وكنت أتمنى من أهل العدالة بأن لا يسلكوا هذا الدرب كما فعل المعتصمون من أصحاب الفئات، لأن حدوث اعتصام من جهة العدالة له مردود سلبى للغاية وإيقاف لعجلة الإنتاج.

لقد وصل الخلاف بين قطبى العدالة إلى إلقاء الحجارة على بعضهم البعض والتراشق بالألفاظ التى لا تليق برجال القضاء والقانون، فلقد أدى إيقاف بعض المحاكم إلى تفاقم واشتعال الخلافات ما بين أصحاب القضايا المُعلقة ما بين قضايا جنائية وإداريةوجُنح لعدة شهور، وهناك بعض القضايا التى لا تتحمل تأجيلها لفترات طويلة، بسبب توتر العلاقات مع المتنازعين للقضايا، وبسبب الاعتصام، وقد حكى لى أحد

المواطنين ممن لهم قضية بأروقة المحاكم أنه بحساب ميعاد قضيته باليوم والساعة لحين البت فيها وجاءت المصيبة لتوقف المحاكم وكان على أهل العدالة بأن يكونوا أكثر مرونة لرأب الصدع القائم، ونحن نعلم جيدًا أن الوقيعة ما بين القضاة والمحامين كان مخططًا مسبقًا لعرقلة الانتخابات البرلمانية؟ !

إن العدالة مرفق هام من مرافق الدولة لا يُستهان بها، ولِزامًا علينا جميعًا أن نتعلم من الآخرين ومن ثقافات الشعوب للحصول على حقوقنا المشروعة والطرق السلمية والسلسة والتى بها لا تؤذى المواطنين، وسير العمل.

نحن نريد أن نخرج للمرحلة الانتقالية للثورة بسلام، فإن دول العالم مبهورة بما فعله الشعب المصرى والثورة التى قادها الشعب وحماها الجيش العظيم الرئيس السابق داخل البلاد ولم يُمس بسوء، وهو بين يدى العدالة والوزراء بأكملهم كل منهم سيُحاسب بقدر أخطائه بعيدًا عن سفك الدماء واحترامًا لحرمة المواطن المصرى والدور الأكبر والفيصل للعدالة المصرية الشريفة بقيادة رجال القضاء والمحامين، وكل سيأخذ ما له وما عليه فى ظل الثورة ولتفعيل الديمقراطية الحقيقية.

وللعدالة ميزان.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2011 م

تصريح خطير لنيوت الأمريكى

هل النهج الأمريكى يتغير بقدوم الرؤوساء؟

كلا وألف كلا، إنه مسار مُتبع وليس لدى أى رئيس جديد مهما كان شأنه بأن يغير من السياسات الأمريكية، فالأمر أمر البيت الأبيض والبنتاجون ومجلس الشيوخ الأمريكى، ومهما كان الرئيس القادم المُرشح للرئاسة، أيًا كانت جذوره أن يتخطى على حدوده الإملائية، ومهما صرح من قبل وبعد توليه الرئاسة، فالسياسة واضحة لدى الأمريكان ولن تتغير تجاه دول العالم، فالمصلحة الأولى لأمريكا، وبدأت تقترب الانتخابات الأمريكية لاختيار رئيس جديد.. ظهر فى السفح بعض المرشحين المتشددين لإرضاء الجالية اليهودية وللوقوف معه فى جولاته الانتخابية فى ربوع الولايات المتحدة، ومن هؤلاء المرشحين « نيوت جينيريتش »، وكانت أول تصريحاته الخبيثة علنًا فى جمع حاشد من المواطنين الأمريكان بأن الشعب الفلسطينى ليس له مكان لدى دولة فلسطين، وأن عليه أن يرحل إلى مكان ما من دول الجوار، ولقد لمَّح بأن يكون الأقرب

والأَّولى إلى سيناء حتى تُهمش القضية الفلسطينية وتكون فى طى النسيان، هذا ما قاله بالحرف الواحد، والقضية واضحة وضوح الشمس هذا المرشح ترك حقوق الشعوب ليعيشوا فى أمان والحرية التى تنادى بها الأوطان من أجل حفنة من الأصوات، هذا التصريح الملعون فى ظل فترة يمر بها الشرق الأوسط وأمتنا العربية بفترة حرجة، وخاصة مصر قلب الأمة العربية المشغولة بثورتها البيضاء، هذا ليس غريبًا علينا بأن يصدُر هذا التصريح عبر الأمريكان، إنهم يحاولون بشتى الطرق تهميش دور مصر بين دول العالم حتى يتسنى لها السيطرة على الوضع الداخلى عن طريق عدة قنوات فصحفيون أمريكان وإسرائيليون يجوبون الميدان لإشعال نار الفتنة ما بين الأحزاب بعضهم البعض وما بين الشعب والجيش حتى تصبح مصر بلا قيادة وحتى تنزلق مصر إلى حرب أهلية، وهذا حلم بعيد المنال، فالشعب المصرى واحد ولن يسمح بأن تتحول مصر لعراق آخر تركوه ممزقًا ووضع الأمريكان التوتر الطائفى فى أجندتهم قبل رحيلهم من البلاد، وهذا ما حدث بالفعل وكان هذا ليس موجودًا إبان حكم صدام حسين وهناك مُنعطف آخر خطير وهو الترحاب الذى حظى به رئيس جنوب السودان السيد سلفاكير عندما وصل إلى الكيان الصهيونى قادمًا من واشنطن وكانت سعادته بالغة عندما اجتمع بالرئيس الإسرائيلى شيمون بيريز وبنيامين نتنياهو، وعندما أدلى هناك بأن إسرائيل دولة نموذجية يُحتذى بها: كماشة يُراد بها

الإمساك بمستقبل مصر من أعالى نهر النيل، ونحن مشغولون داخل الوطن يأكل بعضنا البعض فى تصرفات عقيمة.إن ثورتنا جاءت عطية ونفحة ربانية، وإن كان هناك بعض المُندسين منا أخذ يلتف ضد الثورة بعد أن سقط كثيرون من الشهداء والمصابين ولن تضيع حقوقهم وكفانا مشاحنات تزج بالوطن فى مستنقع اللاعودة بين الدين والسياسة بثقافتنا المُفتقرة.

مجلة النهار عدد: يناير 2012 م

لا تظلموا البورسعيدية

ماذا جنينا بعد مرور عام كامل من قيام ثورة الخامس والعشرين من يناير؟

هموم يمر بها وطنى: الوطن الذى يكاد أن يكون على حافة الهاوية والانزلاق للمجهود لكفى ما نشاهده كل يوم وليلة من حزن وأسى، قتلى وجرحى وتخريب للمال العام والخاص، وكانت آخر أحزاننا المؤسفة والمخجلة لدى حكومتنا الحالية الحدث الكروى باستاد بورسعيد الرياضى، لقد انضم هذا الاستاد إلى قائمة الشهداء، والذى حدث ببورسعيد فى رقبة الجميع من مواطنين وحكومة، ولسوء الإدارة المفتقرة فى تغطية وحماية المباراة، وكعادتنا نُلقى باللوم على الآخرين !!

هل هى كانت ساحة قتال أم ماذا؟

سقوط أكثر من سبعين قتيلًا داخل الملعب جعلت دول العالم تتساءل: ماذا يحدث لأهل الأهرامات الشامخة؟!

صديقى لا داعى بأن نلقى بكُرة اللهب هنا وهناك، وهل حل مجلس الشعب والحكومة هما الطريق الصحيح؟ إن الأحزان تصبغ على وجه بورسعيد على ما آل إليه هذا الحدث المُفتعل ووضع شعبه فى موقف حرج لحدوث هذه المجزرة الكروية على أرضه وهو بريء منها تمامًا. إن بورسعيد لم تكن تعلم شيئًا عن هذا المخطط الإجرامى القذر لتشويه سمعة المدينة العريقة بشعبها العظيم. والذين يتهمون الثوار بأنهم وراء هذه الجريمة النكراء نقول لهم حاشا لله أن يفعلوا ذلك؛فقد ضحى منهم كثير فى هذه الثورة، إنها جريمة سياسية بكل المقاييس دبرها المُغرضون من النظام السابق، وأيضًا الذين يتهمون الجيش بالضلوع وراء إستاد بورسعيد.

إن هذه مؤامرة لشق الصف الوطنى بين الشعب والجيش ونحن نعلم ماذا يفعل الجيش من لحظة قيام الثورة وهذا لم عنا، فلقد اندس ما يقرُب من ستمائة بلطجى مؤجرين لتنفيذ هذه المذبحة، ويتهمون فيها أن بورسعيد هى السبب الرئيسى فى هذه الأحداث؟!

دعونا نتحدث بالعقل والمنطق إذا كان نادى بورسعيد قد فاز بالمباراة فما الداعى لحدوث هذا التصادم، إن الأحزان والآلام تعم أنحاء مصر وليس شعب بورسعيد ولا أهل المصابين والشهداء وحدهم.

إن بورسعيد التى أنجبت أبطالًا من أجلنا إبان حرب الاستنزاف

وحرب أكتوبر العظيمة، وحتى لا تتكرر المأساة فعلينا بسرعة محاكمة رموز النظام السابق لنقلل من غضب الشعب وخاصة أسر الشهداء الذين يريدون الثأر لأبنائهم، كما أناشد المجلس الأعلى للرياضة بإلغاء جميع الأنشطة الرياضية لحين استرداد الشرطة عافيتها وعودة الجماهير لصوابها، حيث أن الوقت غير مُهيأ فى ظل هذه الظروف الراهنة لإقامة هذه الأنشطة، كما نتمنى من الله عز وجل الشفاء العاجل للمصابين، وأن يرحم شهداءنا وأن يُلهم ذويهم الصبر والسلوان، ولكم العزة يا أهل القنال.

مجلة النهار عدد: فبراير 2012 م

أيها النائب.. مشيرنا رمزنا

ماذا دار فى الجلسة الأخيرة التى عقدها مجلس الشعب؟

لقد كانت جلسة ساخنة عما سبقها من الجلسات بسبب ما أقدم عليه العضو« زياد العليمى » عندما ذهب إلى بورسعيد الباسلة لمشاركة أهلها ومواساتهم، وليُضمد جراحهم بعد الحادث الكروى المؤسف الذى راح ضحيته أبرياء، لقد ذهب النائب بعيدًا وأخذ يتطاول على مشيرنا « حسين طنطاوى » بألفاظ خارجة عن أخلاقيات مجلس الشعب الموقر، وكان على العضو « زياد العليمى » أن يكون قدوة للمجلس المختار ولدائرته التى اختارته ليكون أداة لمطالبهم والتى من أجلها أُختير نائبًا عنهم، لقد تعدينا عامنا الأول من الثورة دون إراقة دماء ما بين الجيش والشعب مقارنة بما حدث ومازال يحدث ببعض الدول العربية، ماذا دار فى ليبيا وسوريا واليمن؟

مواجهات عنيفة بين الشعب والجيش من قتل ودمار وخراب، وجيشنا العظيم لم يطلق طلقة واحدة فى صدور مواطنيه فإن المشير «حسين طنطاوى» رمز من رموز مصر العظيمة، فكيف ننسى دور هذا

الرجل إبان حرب أكتوبر حيث كان قائدًالمعركة الصينية الشهيرة، فكان فى الصفوف الأمامية بجنوده والتاريخ خير شاهد على بطولاته، وهذه حقيقة من موقع الأحداث، فالهجوم والتطاول على مشيرنا لا يقبله أى مواطن وطنى شريف، والذين يأمرون قواتنا المسلحة بالرحيل إلى أين يذهبون؟! إنهم أهلنا ومنا وهم حماة الوطن؟!

إن الذين يطالبون برحيل درع الوطن يريدون أن تكون مصر سداح مداح للأطماع الخارجية بعد أن قبضوا الدولارات، وكنت أتمنى من النائب «زياد العليمى» الابتعاد عن هذا المنهج المسيء الذى لا يليق بواحد من أهم فرسان الثورة وهو المشير «حسين طنطاوى» أهم أعمدة البنيان القوى بعد الثورة، وكنا نتمنى من «العليمى» أن يكون اعتذاره صريحًا ومباشرًا، لكن اعتذاره كان للأسف غير واضح الملامح ويشوبه الالتواءوكان على العضو «زياد العليمى» أن يعتذر لإساءته للمؤسسة العسكرية وللمجلس الأعلى للقوات المسلحة، ولقد قرر الضباط المتقاعدون بالقوات المسلحة بتنظيم مسيرة أمام القضاء العالى ومنه إلى مجلس الشعب لرفضهم ذلك وقد يواجه العضو بالعقوبة البرلمانية من اللوم والحرمان لمدة عام، ولكن لا يرضى أحد إلا بإسقاط عضويته ليكون عبرة لمن يتطاول على رموزنا الوطنية والعسكرية.

مجلة النهار عدد:مارس 2012 م

ورحل البابا خفيف الظل

تعيش مصرنا هذه الأيام حزنًا عميقًا مسلمين ومسيحيين على فقيدنا البابا شنودة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، هذا الرجل الذى نال احترام الجميع من خلال مواقفه وكلماته التى عاش بها مع كل المصريين بكل طوائفهم، وكانت شخصيته قوية حتى آخر أيامه الأخيرة وهو على فراش المرض وعند سفره لم يفقد زمام الأمور أبدًا فى إدارة شئون الكنيسة، هذا الرجل الوسطى والمُتصف بالحكمة والوطنية.

كان رجلًا هادئًا فى معالجة الأزمات والأحداث، إننى حقيقة أعتز بهذا الرجل، وكان البابا دائمًا يقول هناك أرضية مشتركة للتعايش بين الأديان والانفعال لن يحل المشاكل.. هذا الكلام يعبر عن مدى حبه لوطنه، وكان صديقا مخلصًا لبعض الشخصيات الدينية الإسلامية، ولقد أعلن من قبل بأن الشريعة الإسلامية تحمى الأقباط، وكان حديثه واقعيًا، لقد كان البابا الوحيد الذى احتفل بشهر رمضان داخل الكاتدرائية من خلال إقامة حفل الإفطار السنوى الذى يجمع كل المسئولين فى مصر على مائدة واحدة يجلس فيها الشيخ بجانب القس، ولقد أصبح هذا تقليدًا سنويًا.

لقد حرص البابا دائمًا على علاقة الحب والمودة بين عنصرى الأمة مهما قيل عن وجود فتن واضطهاد. وأتذكر عندما التقى البابا بالإعلامى الكبير «عمرو الليثى» وقال له:

«اللى يقول الأقباط مُضطهدون يقدم دليله»، وأتذكر أيضًا عندما كان فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى مريضًا ويُعالج بلندن، بادر البابا شنودة بالسفر إلى لندن لرفع أية حساسية بينهما وليكون بجانبه فى محنته، ولقد صرح الشيخ الشعراوى حينذاك للبابا بأنه يوجد بينه وبين البابا مساحة كبيرة للاتفاق وسيعملون معًا ضد المنحلين خلقيًا واجتماعيًا وفكريًا.

إن البابا شنودة كان مثالًا للسماحة، وكانت مواعظه لا تخلو أبدًا من الحب والعدل والسلام والحث على عمل الخير والبعد عن الشر، هذه الصفات المشتركة بين الأديان، لقد أقدم مواطنون كثيرون على الانتحار حزنًا على وفاته، فهذا الرجل له مواقفه الوطنية العظيمة؛ فلقد رفض الذهاب لبيت المقدس والحج إلا ومعه المسلمين. أتمنى أن يخلف البابا رجل بنفس وطنيته وحكمته واتزانه وبساطته وخفة دمه وشعبيته التى لا تنضب حتى تسير المركب إلى بر الأمان بالتعايش السلمى والمحبة.

مجلة النهار عدد:ابريل 2012 م

لا لتفرقة المحافظات

لقد تطرقت لمقالة سابقة بخصوص إحدى محافظاتنا الشرقية للوطن ألا وهى بورسعيد الباسلة بعد الهجوم الشرس الذى واجهته المدينة من قِبل المتلاعبين بأمن الوطن، وتعالت الأفواه المتطرفة لتدعو إلى انفصال المحافظة الباسلة عن الأم مصر، حتى وصلت لمرحلة خطيرة للغاية لدرجة رفع بعض مواطنى بورسعيد للعلم الصهيونى، وهذا يعتبر احتقانًا للمناطق بعضها البعض. هل نسيتم بورسعيد العريقة بأبطالها أمثال «محمد مهران» الذى ضحى بعينيه الاثنتين من أجلنا أثناء العدوان الغاشم؟ هل التفضيل بين المحافظات من مصلحة الوطن؟

هل الرياضة التى تُقرب الشعوب جعلتنا نتفرق من أجل ماتش كورة؟!

لقد أقدم بعض أهالى بورسعيد بالدعوة إلى انتخابات منفصلة بعيدًا عن هيبة الدولة وطالبوا أيضًا بمحاكمة المتهمين فى أحداث بورسعيدداخل المدينة والإبقاء عليهم تحت تحفظ قوات الأمن

داخل المحافظة خوفًا من إساءة معاملتهم داخل بعض سجون المحافظات الأخرى، ولقد رددت للأسف رابطة مشجعى الأهلى بقولهم : لو بورسعيد جابت ولد يخرجوا بره البلد ورد أبناء النادى المصرى على التظاهر بكل احترام لحفظ كرامة المدينة الباسلة.

إن المشاكل التراكمية السابقة أخذت تتغلغل فى كيان الوطن، وظهرت على السطح بعد قيام ثورة 25 يناير لتبدد حلم وأمل الشعب بأننا فى مصر كلنا سواء.

إن أحداث بورسعيدليست الوحيدة، بل مدن كثيرة ومحافظات تعانى من الإهمال والتهميش دون مثيلاتها، وعلى سبيل المثال المشاكل التى يعانى منها أخوانافى منطقة حلايب وشلاتين، ومن التهميش الواضح فى السنوات الماضية لأرض سيناء بعد استردادها بدماء أبنائنا الشهداء مما هيأ للكيان الصهيونى التفكير بجدية للعودة لاحتلالها مرة أخرى بحجة أنها لم تعد آمنة لدى إسرائيل وأهل الصعيد لم يسلموا من آفة التفرقة لدرجة يُنظر لأهلها بأنهم درجة ثانية، وفى أثناء حديثى معكم أحمل بين يدى ورقة من إحدى المنتجات الغذائية، ولقد كتُب عليها باستهزاء شديد عن أهل الصعيد. وواقعة أخرى حدثت أمامى: جاءت إحدى مندوبات من قِبل رئاسة إحدى الشركات القابضة بالقاهرة كمندوبة لإحدى الاعتصامات السلمية بأسيوط وبصحبتها بعض الرجال وفوجئنا بها

تتطاول بالألفاظ التى لا تليق وقالت: لماذا هذا القلق مالكم يا صعايدة أنتم تعرفوا تضيعوا فلوس.

أن دعوات انفصال أهل بورسعيد هى نتاج لتهميش هذه المحافظة ولو كانت من طرف خفى، إننا نريد أن نكون فى مصرنا العزيزة سواء، لا فرق بين المعادى والبدرشين اللتين تقعان على ضفتى النيل.

مجلة النهار عدد:مايو 2012 م

قوانين تخدم البلطجة

أخى وعزيزى القارئ، ربما يكون عنوان كلماتى هذه سيزعج بعضنا، وخاصة أهل العدالة، وقد يُفسر بعضهم الآخر بأن عنوان المقال فيه نوع من التعدى على حدود الكتابة؟! إن عنوانى هذا لم يأت من فراغ، وإنما هو نتاج تجربة مواطن، بل الآلاف من أبناء الشعب الكادح، إنها تراكمات لقوانين ليس له بواقعنا، لقد سُنت قوانين على مدار سنين طويلة ومنها قوانين أُصدرت بعد قيام ثورة الخامس والعشرين من يناير، وكنا نتمنى بأن تكون هذه القوانين أُلغيت وعفا عليها الزمن لإرجاع الحقوق لأصحابها، لكن للأسف الشديد مازلنا نصطنع القوانين السلبية والمُقيدة لأصحابها والتائهين بين غرف المحاكم للحصول على حقوقهم، هذه القوانين الوضعية المُفصلة على مزاج أصحاب المصالح، ونحن نعانى الأمرين من بعض القوانين سواء الجنائية أو الإدارية.

إن واضعى بعض القوانين لا يتحمل هذه الدساتير الخانقة، كما يوجد كم هائل من قوانين يجب معالجتها، وبعض الآخر يلغى تمامًا

من ساحة المحاكم تناقض بعضها البعض فى الإجراءات مما يطيل من فترة القضية وعمل على المشاحنات بين المتخاصمين، فالقضية التى من المفترض أن تصدر حكمًا خلال أسابيع تمتد إلى شهور، بل ربما تستغرق سنوات؟!

وأنا شخصيًا قد مررت بهذا الظلم البين والتى أعتبرها قضية تافهة جدًا بالمقارنة بالقضايا الأخرى، لكن للأسف امتدت لشهور طويلة وما زالت القضية معلقة لحين البت فيها بسبب الاعتصامات والتأجيلات والنظر والاطلاع عليها، وهى لاتحتاج من يبت فيها لوضوحها هذه الضبطية الصادرة من المحاكم للبلطجية لا يقبل بأى حال طالما الحق واضح، هذه القوانين التى تخدم المتعدين على المال العام والخاص والعقارات مما يسهل لهم بكل حرية للتنقل لارتكابهم الجرائم من قتل وتخريب واعتداء على حرمات الناس فى ظل حمايته القانونية عن طريق الدساتير الخادمة لهم، وهناك ظلم من نوع آخر، وعلى سبيل المثال:

صدر فرمان من وزير العدل السابق «ممدوح إسماعيل» بتحصيل غرامات على القضايا الخاسرة لصالح القضاة وصناديق المحاكم، والمواطنة التى خسرت قضيتها عن فقد بصرها فحكمت عليها المحكمة بدفع رسوم وتحصيلها لحساب القضاة وصناديق المحاكم الخاصة بدعم وتمويل رحلات المصايف والعمرة

والحـج. إن أصـحاب الحقـوق مـاذا يفعلـون أمـام البلطجيـة والمتسولين والمتآمرين على القانون وبحثهم عن ثغـرات للانفـلات من الأحكام الصادرة ضدهم.

مجلة النهار عدد:يونيو 2012 م

المناصب الكبرى للوطنيين

بعد مرور عام ونصف من الثورة، وبعد البحث عن رئيس يجمعنا ويلم شمل الوطن الذى كاد أن يقع من الصدمات، ومن المشاكل التى طرأت بعد قيام الثورة من انعدام للأمن والنظافة والمرور، وجاء الدور الأكبر والمهمة الصعبة للرئيس الجديد لإعداد وترتيب الحقيبة الوزارية الجديدة ولتشكيل حكومة تضم كافة طوائف الشعب من جميع الأحزاب. إن هذا الدور لم يكن سهلًا كما يتصور بعضهم إنه أكثر صعوبة فى انتقاء المُكلفين بذلك والذين سيتحملون المسئولية بجانب رئيس الجمهورية ولتشكيل الحكومة والمناصب الحساسة.

إن الرئيس المُنتخب أمامه أجندة واضحة فى اختيار الأنسب، فالأمر يتطلب جهدًا والمنتمون لوطنهم هم فى المقدمة، ومصرنا الحبيبة لديها الكثير بمن يكلف لإدارة المناصب القيادية، منهم رجال بالسياسة والدين والمثقفون ورجال عاديون ومنهم شباب الثورة، ويجب أن يأخذوا حقهم فى الحقيبة الوزارية، وعلى الرئيس المُنتخب أن يضع فى أولوياته الوطنيين وخاصة لمنطقة سيناء الحبيبة نظرة إلى سيناء المنسية التى

يسكنها الغربان التى وضعها النظام السابق فى طى النسيان مما أضر النظام بالأمن القومى والذى نسى وتناسى بأن سيناء جزء لا يتجزأ من الوطن.لقد صرح أحد رجال الحربية السابقين بأن مصر لا تملك ربع ما تعرفه إسرائيل عن سيناء.نظرة بجدية بشمالها ولجنوبها فالوطنيون الحقيقيون يجب أن يكونوا فى قائمة الحقيبة الوزارية والوطنيون كثيرون منهم من تحدى النظام السابق من أجل تراب مصر، ومن نادوا كثيرًا من أجل العودة لأرض الفيروز: كاتبنا الكبير «مصطفى بلال» من أخبار اليوم ومن بابه الثابت الذى خصصه فى اعتقادى من أجل شئون سيناء هذا الكاتب الذى بذل جهدًا غير عادى لمقالاته على مدار أربع سنوات قبل وبعد الثورة، وكان يسبح ضد التيار، إنى لمست فى هذا الكاتب الوطنية الحقيقية دون النظر إلى الشهرة والمال، ولقد جازف هذا الرجل بمقالاته القوية إن النظام السابق وحتى هذه اللحظة مازال يطالب من خلال كتاباته ويقول: سيناء يا مجلسنا العسكرى المحترم.

فأناشد السيد «محمد مرسى» رئيس الجمهورية إدراجه ضمن الحقيبة الوزارية كمحافظ لسيناء الحبيبة.

أين نحن أيها المصريون من الصهاينة وارتفاع إشغالات الفنادق مع توافد الآلاف من الإسرائيليين إلى جنوب سيناء، فأرجو من سيادة الرئيس أن يختار الأنقى والأصلح لمصلحة مصر.

مجلة النهار عدد:يوليو 2012 م

لاعبونا بين بكين ولندن

بعد أن وصل قطار أولمبياد لندن إلى محطته الأخيرة، وبعد الافتتاح الذى لا يُوصف من إعداد جيد ومُشرف لبريطانيا، التى ترجمت بكل معانى الحب والتسامح ما بين دول العالم من خلال مشاركة حوالى عشرة آلاف رياضى ورياضية شاركوا فى البطولة، ومن النماذج المشرفة التى رفعت راية بلادها فى عنان السماء والذين ذهبوا للبحث عن الفوز بكل ما يملكون من ذكاء وقوة تليق بهؤلاء الرياضيين.

هل تتذكرون أولمبياد عام 2008 ببكين؟

لقد أخذتنى الذاكرة إلى الوراء عندما كتبت مقالة بعد انقضاء البطولة بعنوان «بكين العزيمة والمثابرة»، ولقد ولت أربع سنوات على أولمبياد بكين والدول والأبطال يعدون العُدة لمواجهة أولمبياد لندن، ونحن فى مصر ماذا أعددنا فى تلك السنوات التى مرت مر السحاب وهنا السؤال: ماذا أعددنا لهذه البطولة؟ الإجابة: لا شئ يُذكر.. لاعبونا متهالكون نفسيًا وبدنيًا ومعنويًا.. هل نضع المسئولية على جهاز الرياضة أم نضعها على لاعبينا، فضيات وبرونزيات ليست مُشرفة ولا تليق بمصرنا مقارنة

ببعض الدول التى لا تكاد تظهر على خريطة العالم؟!

ظهرت هذه الدول فى أولمبياد لندن بمستوى يفوق التصور من حيث الأداء الرياضى العظيم فى جميع الألعاب، لقد فوجئت بأن بعض الدول قد أرسلت أبطالًا رياضيين متمكنين تتجاوز أعمارهم الخامسة والستين والسبعين عامًا، وكانوا على مضمار المنافسة بروح رياضية عالية، لقد أرسلتهم بلادهم لثقتها فى التمثيل على المستوى العالمى، وفعلًا حققوا البطولات وحصلوا على الذهب، إنها نماذج مُشرفة وعظيمة من أمثال الفارس الألمانى « ميلر » البالغ من العمر خمسة وستين عامًا، وأيضًا اليابانى « هيروشيهو » والذى تعدى السبعين عامًا، مما يعطى الأمل للرياضيين المتقدمين فى السن للوصول للعالمية، ولقد أعجبنى الرئيس «فلاديمير بوتن» عندما ترك شئون السياسة وذهب خصيصًا إلى لندن لمشاهدة اللعبة التى يعشقها وهى رياضة «الجودو» وليقدم الدعم المعنوى للاعبين الروس، وأعجبنى أيضًا الأداء المتميز الذى حظى به لاعبوا « جاميكا » إنهم الأسرع والأقوى، ولاعبو أثيوبيا الأشداء، ونحن المصريين لم نعُد الإعداد الكافى لمواجهة الرياضيين العالميين، وهنا أتساءل: هل ذهبنا للفسحة والفرجة فقط؟! علينا أن نبحث عن الكوادر الرياضية المُنتقاة من المحافظات، فإن إخفاقنا فى أولمبياد لندن يعكس واقع الرياضة المصرية الهدامة

مجلة النهار عدد: أغسطس 2012 م

إلا السفارات

لا يمر يوم إلا وتطالعنا الأخبار بخبر يحمل فى رياحه من تهجم وتطاول غير مقبول على ديننا الإسلامى والمسلمين، وآخر ما تلقيناه فى صدورنا الفيلم المسئ لرسولنا محمد ﷺ وكان رد فعلنا لا يليق بالنبى لأنه قدم أعظم الدروس فى احتواء المعارضين والصبر على الأذى، إن ردنا الخاطئ والذى من خلاله يُضيع حقوقنا. إن الفوضى أمر غير مرغوب فيه ومرفوض تمامًا، وكان علينا نحن المسلمين أن نفكر بعقلانية فى مصلحة مصر وفقًا للأمر الواقع، فمن غير المعقول إطلاق الشرارة باقتحام السفارات وقتل السفراء كما حدث فى الجماهيرية الليبية، وهذا لا يجوز عقائديًا؟ إن نصرة الإسلام ليس بالقتل والدمار وإشعال النيران وحرق الأعلام والتعدى على ممتلكات الآخرين لأن القوانين والمعاهدات والمواثيق الدولية تنص على حماية السفارات. فلماذا يسيطر علينا هذا الغضب الأهوج والاندفاع الأعمى والمدمر؟

إن علماء المسلمين يطالبون بمواجهة الفيلم المسيء بفيلم آخر مضاد عن سماحة الإسلام وأن تكون الصفعة بصفعتين بالطرق

المشروعة والتى من شأنها استرداد حقوقنا المهانة فى ديننا الحنيف وكم كانت سعادتنا عندما أعلنت الكنيسة المصرية رفضها القاطع على التطاول على رسولنا وهذه ليست مبادرة من القائمين على شئون الكنيسة، وإنما هى حقيقة وحدتنا على مر العصور والأزمان، وإذا كان المتطرفان «موريس صادق» و«عصمت زقلمة» رئيسين وهميين لدولة السراب إنهما متطرفان دينيًا وقد تجاوزا حدودهما فى حق الوطن وعلى حدود الإسلام والمسلمين فإنهما لم ولن يكونا متحدثين رسميًا عن أقباط مصر وأقباط المهجر كما يسمونهم فإنهما لا يمثلان سوى أنفسهما، فما فعلاه لن يمر مرور الكرام، فلقد أُسقطت عنهما الجنسية المصرية ومطلوبان لدى العدالة، ولقد أعلن الرئيس الأمريكى «أوباما» رفضه لهذا الفيلم فحتى لو هوجم فى شخصه فلن يستطيع أن يفعل شيئًا فى ظل حرية النقد والتعبير والإعلام المفتوح، ومن جهة أخرى صارت العلاقات المصرية الأمريكية تتراجع وهذا واضح عندما أعلن بواسطة السيناتر الأمريكى «بول» مجددًا بمطالبته بقطع المساعدات السنوية عن مصر وليبيا وباكستان عقب الهجمات التى استهدفت مصالحها الدبلوماسية ومقتل سفيرها فى بنى غازى ، وعلى كل حال التلويح بوقف أو تقليص المساعدات لن ترهبنا، فمصر بعد ثورة يناير لم تعد مصر مبارك كما كانت من قبل.

مجلة النهار عدد:سبتمبر 2012 م

أين قَسَمُ الأطباء؟

بعد أن بلغت الاعتصامات ذروتها من مطالب فئوية وغير فئوية، لقد زهقنا فعلًا وأصابنا الملل؟!

ماذا حدث لنا هذا فى تصورى أنه من عمل أيدينا أننا نبعثر التراب يمينًا وشمالًا ونحن لاندرى إلى أين نحن ذاهبون بوطننا العظيم مصر القوية الأبية؟!

إن مصرنا مليئة بالخيرات من موارد طبيعية من بحار وأنهار وآثار، وهذا لم يوجد مجتمعًا فى آن واحد فى أية دولة، لكننا للأسف الشديد لم نستغل هذه المنح الربانية الاستغلال السليم للنفع العام، وكان بالإمكان أن تكون مصر قادرة على تخطى الصعاب والأزمات حتى تقف على قدميها مهما بلغ الفساد ذروته، فالكل يهرول ويسرع من أجل الحصول على حقوقه سواءً بالطرق المشروعة أو غير المشروعة حتى وصلت المطالبات من فئة لم تكن فى الحسبان، وهم الأطباء الذين يُطلق عليهم ملائكة الرحمة، وكان عليهم أن يصبروا على حقوقهم المهدورة من قبل رحيل النظام السابق، لكن العجالة فى طلب الحصول على

حقوقهم بهذه الطريقة قد يؤدى إلى كارثة إنسانية؟

لقد شرع الأطباء فى إضراب عام سيدخل قرابة الشهر، وكنت أتمنى من السادة الأطباء ألا يشرعوا فى هذا التصرف، فأين حقوق المرضى والحفاظ على كرامتهم، أين الأطباء وأين أنتم من القسم الذى أقسمتموه؟! إنه قسم عظيم فلتعودوا لصوابكم، وأن تطالبوا بطرق لا تؤذى الآخرين، فإن هذا الإضراب يصب بالدرجة الأولى لصالح العيادات الخارجية وليس لصالح المريض الفقير، فما ذنب المريض فى معركة بين الأطباء والحكومة لا دخل له فيها؟!

لقد نفذ الرصيد الإستراتيجي من الدم نتيجة إضراب الأطباء وتضررت جميع أقسام الطوارئ والاستقبال والعمليات والحضانات بالمستشفيات من هذا الإضراب ولجأ بعض أهالى المرضى للعيادات الخاصة لإنقاذ مرضاهم رغم أن بعضهم لا يملك رسوم الكشوفات التى لا ترحم، ولقد حدث أمامى بالفعل عندما كنت فى إحدى المستشفيات عندما جاء رجل وزوجته على وشك الولادة وكان رد الطبيب اعتبرونى غير موجود؟! وذهب الرجل وزوجته فى اللحظات الأخيرة لا يعلمان إلى أين سيتوجهان؟

فهل هذا يُرضى الله؟ يجب وضع حد وقرار حاسم لمشكلة المعتصمين، وكفانا إهمالًا بالعمل فالعمل عبادة وأمانة.

مجلة النهار عدد: أكتوبر 2012 م

مركب بلا رُبان

المواطن المصرى منذ ستين عامًا وهو منزوع الكرامة يعانى اضطهادًا وظلمًا وفسادًا، وجاء الفرج بثورة الخامس والعشرين من يناير التى لا نعرف قدرها؟!

هل نحن شعب قليل الثقافة؟

أين نحن ذاهبون بنيلنا الذى لوثناه بأيدينا وليس بأيدى الآخرين؟

أين البعيدون عن المصالح؟

أين الوطنيون والشرفاء والمناضلون من أجل مصر؟

كنت أتمنى بأن نكون يدًا واحدة كما كنا روحًا واحدة فى أكتوبر العظيم .. حالنا حال ما بعده حال، بلدنا تخرب وتسرق وتوزع ونحن تائهون...

ربنا يستر؟!

ماذا قالت تسبنى ليفنى؟

التصريح الذى أدلت واعترفت به وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة لصحيفة التايمز البريطانية ونشرتها أيضًا صحيفة يديعون أحرانوت الإسرائيلية لمقتطفات من هذه التصريحات بأن « تسيبنى » كانت تمارس الجنس إبان عملها بجهاز المخابرات الإسرائيلية «الموساد» فى سبيل الحصول على معلومات تفيد دولة إسرائيل، وصرحت «ليفنى» فى حديثها بأنها فخورة للغاية وتعتبره عملًا بطوليًا فى إسقاط بعض الشخصيات العربية من قتل لبعض العلماء الموجودين بداخل البلاد وخارجها عن طريق ممارسة الجنس، وهذا لا يُعد عملًا غير مقبول على حد قولها طالما أنه يصب فى مصلحة إسرائيل، وتأتى تصريحات ليفنى عقب صدور فتوى من الحاخام « آرى شفات » والذى يُعد أحد أكبر وأشهر الحاخامات فى إسرائيل، والذى أباح لها من خلال تصريحاته بأن تمارس الإسرائيليات الجنس مع الأعداء مقابل الحصول على معلومات مهمة ودقيقة للدول العبرية، وكانت مصادر سرية إسرائيلية قد كشفت من قبل بأن جهاز الاستخبارات الخارجية لتل أبيب يستعد

بكل ما يملك من تقنيات لغزو منطقة الشرق الأوسط بجيش كامل من العملاء جميعهم من الفتيات الجميلات من أجل وقوع وقتل المسئولين فى شِباك الجنس حتى يتنازلوا ويقدموا معلومات وتسهيلات لصالح إسرائيل، ولقد اعترف «تامير باردو» رئيس جهاز المخابرات لدى الكيان الإسرائيلى بأن النساء عنصر هام ورئيسى فى تلقى معلومات حتى العمق، وإذ كان قد تم بالفعل إيقاع بعض من القادة العرب وشخصيات ذى مناصب حساسة لدى هذه الدول فى فخ المخابرات الإسرائيلية فهذه مصيبة وخيانة بكل المقاييس بأن يُباع ويُستباح أمن الوطن، من أجل لحظات قليلة بليالى جنسية حتى عنصر الرجال لدى دولة إسرائيل تقدموا بتنازلات شخصية وإهدار لكرامتهم ومنهم الرئيس الإسرائيلى «شيمون بيريز» عندما صرح البطل المصرى العظيم المسمى «جمعة الشوان» ابن السويس الباسلة، لقد حكى هذا الرجل بأن «شيمون بيريز» مسح حذاءه، إنه فعل ذلك لإخلاصه الشديد وتفانيه من أجل إسرائيل، فالولاء والانتماء للكيان الإسرائيلى لا يخص جنسًا بعينه، فهذه ليفنى بوزارة الخارجية ورئيسة حزب أكاديما وعنصر مهم بجهاز المخابرات الإسرائيلية، وها هو« شيمون بيريز» يهدر كرامته بمسحه حذاء «جمعة الشوان» طالما ذلك يصب فى مصلحة إسرائيل عندما كان « الشوان » مكلفًا بمهمة استخبارية؟!

وأريد أن أختتم كلماتى معكم من أين وكيف، فالغيارى على

وطنهم كثيرون والبائعون لوطنهم قليلون، وهل نستنكر ما فعلته « ليفنى » بممارسة الجنس على أنها تتنافى مع القيم والأخلاق والأديان السماوية أم نقدرها على ما أقدمت عليه من أجل بقاء وطنها؟!

مجلة النهار عدد:ديسمبر 2012 م

خايف على سيناء

إن وضع البلد كل يوم فى انزلاق إلى المجهول.. الطريق مظلم دون السيطرة على أى شيء. والأقرب الحوادث التى راح فيها الأبرياء الذين لا ذنب لهم فيها إلا لتصفية حسابات للرؤوس الكبيرة والصراع للوصول إلى الكرسى الذى لن يدم لأحد مهما كان شأنه، والمواطن ضائع لم تصله المعلومة الحقيقية على الأوضاع وآخر أحزاننا تطورات الأحداث المؤسفة والمؤلمة بمحافظات القناة الثلاث، هذه المحافظات التى عانت الكثير، والتى عاصرت ثلاثة حروب مضت وحرب الاستنزاف، إن بورسعيد والسويس والإسماعيلية هم بوابة مصر الشرقية لسيناء الحبيبة، إن بعض الدول تريد بأن تكون منطقة القناة مصدر قلاقل، وخاصة إسرائيل التى تلعب بالنار، لقد صرح الإسرائيليون بأن عدم السيطرة على سيناء من قبل مصر يكون بمثابة خط أحمر لدى تل أبيب، وقال مسئول بارز بجيش الاحتلال بأن الإحساس بالخطر ركن أساسى فى العقيدة والإستراتيجية، وهذا يعتبر انتهاكًا لحرمة الحدود الإسرائيلية، فالوضع بمحافظات القناة يجب أن يُدرج ويُحل ويكون فى أولويات الحكومة الحالية وعدم الزج بهم فى قائمة الممنوعين من السفر، إن

مواطنى القناة الثلاث لن ننساهم؛ إنهم ضحوا بالكثير من أجل مصر ومنهم مصابون بإصابات بالغة وهم الآن على قيد الحياة ليحكوا لكل المصريين ماذا فعلوا وكيف قاسوه من العدوان المتكرر يوميًا على مدنهم، ولقد حكى مسئول مصرى فى إحدى القنوات الفضائية بأنه قابلته إحدى السيدات من مدينة بورسعيد إبان حرب الاستنزاف، وكان منزلها قد دُمر تمامًا ولم تملك شيئًا يُذكر فطلبت من هذا المسئول بأن يحدث المحافظ لتحصل على بطانية فقط؟! هذا جزء مما عاناه أهل القناة، هل نسيتم عندما استبعدوا بالقوة من منازلهم خوفًا على أرواحهم وإقامتهم مشتتين ما بين محافظات مصر بعيدًا عن نيران العدو ومنهم من أقام مع إخوانهم فى عمق محافظات الصعيد، فنحن لم ولن ننساهم ولم يهمشوا كما ادعى البعض، فعدم التهدئة لمدن القناة ليس من مصلحة مصر وخاصة سيناء المجاورة، يجب إحضار النخب الوطنية والعاقلة من خيرة مصر والجلوس مع أهل المدن الثلاثة لبحث مطالبهم المشروعة وهذا حقهم، هل نسيتم عندما اصطدم النظام السابق قبل الثورة عندما أُلغيت المنطقة الحرة ببورسعيد، وكان هذا القرار بمثابة ضربة للمدينة، ولقد جُمدت المدينة بالكامل من أكل العيش، فيجب على الحكومة الحالية ألا تكرر هذه المأساة مرة أخرى مع إحدى المحافظات العريقة بشعبها الصبور، فبدون محافظات القناة لن يكون هناك انفتاح واستقرار بأرض الفيروز، فنفتح صفحة جديدة مع مدننا الثلاث وننسيهم الماضى المؤلم.

مجلة النهار عدد: يناير 2013 م

لماذا سيناء؟

ربما يتساءل قارئ عن كثرة حديثى عـن أرض الفيـروز، إن مـن الواجب أن يهتم كل مواطن غيور على وطنه، مهما بعدت المسافات داخل الوطن، فأرض مصر بشمالها وجنوبها شـرقها وغربهـا لا تقـل شأنًا عن بعضها الـبعض، فكلنـا نعـيش عـلى أرض الكنانـة، وكثـرة حديثى عن أرض سيناء، لأنها عانت الكثير من الحرمان والنسيان؟!

إن سيناء لها طابع خاص لأسباب كثيرة، إنها مهد الأديان وأرض الثروات والصراعات والمتربصون بها كثيرون، والكل يريد أن يأخذ نصيبه من الكعكة، وخاصة الصهاينة وهذا حلمهم بعيد المنال.

إننى لن أمل عن الحديث عـن أرض الأجـداد، ولقـد سـمعت مـن مقدمى برنامج إذاعة الأغانى بأن الفريق الشاذلى رحمه الله كتب فى مذكراته عن البطولات والأبطال إبـان حـرب الاسـتنزاف، وقـد تطـرق بإحـدى مذكراته عن الجندية والجنود المخلصين لوطنهم ومنهم الجنـدى «عبـد الرؤوف جمعة» ابن سوهاج، فقال إن هذا الجندى تحمل مالا يطيقه أحد، لقد ظل مختبئًا خلف خطوط العدو لأكثر من مائة يوم، وأصـيب إصـابة بالغة بجسده وأخذ يتألم، وظل متمسكًا بموقعـه دون عـلاج حتـى غـادر

المكان بسلام. هذه الروايات والحكايات البطولية الجميلة إن «عبد الرؤوف جمعة» ما زال على قيد الحياة، وهو الآن يعمل عاملًا فى أحد مستشفيات سوهاج، وكنا نتمنى أن نتعرف على بطولاته من قبل، كما عرفنا عن «جمعة الشوان» ابن السويس، وأيضًا «محمد مهران» ابن بورسعيد الباسلة، فتحياتى للبطل «عبد الرؤوف جمعة» ابن سوهاج، حيث إنه يعتبر ملحمة على أرض سيناء فقد خاطر بروحه من أجلنا.إن أرض سيناء التى رويت بدماء أبنائها لم ولن نفرط فى أى شبر منها مهما كانت التضحيات، والذين يدعون لعودة اليهود المصريين الذين غادروا مصر عقب ثورة اثنين وخمسين وبعد العدوان الثلاثى إنهم غادروها رغبة منهم وليسوا مطرودين، كما يدَّعون.

إن الحديث عن عودة اليهود إلى مصر من أُناس لا يعرفون التاريخ جيدًا، ولا يعرفون معنى الوطنية ولا التضحيات التى ضحى بها أبناء الوطن من أجل استعادة الأرض، وإذا كان المنادى بعودة اليهود المصريين وإعطائهم تعويضات فأين تعويضات حقوق مصر من قيمة البترول المنهوب من زمن بعيد؟ متى تعود سيناء حقيقة؟ وليس كلامًا وقلما أيها المتآمرون على أرض سيناء اذهبوا أنتم لا تعرفون شيئًا عنها، إنها جزء من أجسادنا فلا نبيع أرضها للغرباء من أجل مشروعات وهمية، فمن حق المصريين وحدهم تملُّك الأرض والتى شارك فى تحريرها ملاك وحنا وعبد الحميد.

مجلة النهار عدد: فبراير 2013 م

زيارتى وذكرى الشهيد

اليوم تمر الذكرى الخالدة لاستشهاد خيرة شعب مصر اليوم: يوم الشهيد الفريق عبد المنعم رياض القائد والمعلم والقدوة، لقد حدد يوم التاسع من مارس من كل عام يوم للشهيد تقديرًا لهذا الرجل ولقواتنا المسلحة الباسلة، ولقد اهتمت الدولة بهذا اليوم تقديرًا وعرفاناً للشهداء، وأنشأت لهم مقابر خاصة وظلت مزارات تاريخية ورسمية فى هذا اليوم، لقد كان الفريق «عبد المنعم رياض» يؤدى عمله بكل حب وإخلاص وأمانة ومراعاة لضميره، وفى التاسع من مارس عام تسعة وستين وتسعمائة وألف بدأت معارك شرسة إبان حرب الاستنزاف بين قواتنا المسلحة والعدو الإسرائيلى، وفى هذا اليوم استشهد ابن من أبناء الوطن الفريق «عبد المنعم رياض» طيب الله ثراه، حيث سقط فى أقصى الخطوط الأمامية لجنودنا، واليوم تشارك قواتنا المسلحة الاحتفال لجميع شهدائنا الأبرار من أقصى البلاد إلى أقصاها ممن ضحوا من أجل الأرض والكرامة، وبمناسبة هذه الذكرى أتمنى من السادة المسئولين صك عملة معدنية تخليدًا للشهداء، ولقد أخذتنى الذاكرة لعام مضى عندما

جاءت الذكرى الأولى لثورة الخامس والعشرين من يناير، وأخذت أقلب أوراقى وخطاباتى التى أرسلتها إلى المسئولين قبل الثورة، ولقد أرسلت كثيرًا من البرقيات والخطابات، والتى كنت أطالب فيها بزيارتى لسيناء الحبيبة أنا وزوجتى وأولادى ولاسترجاع ذاكرة الوطن للآخرين، وكم أرسلت كثيرًا دون أن يلتفت إلىَّ أحد، وعندما جاءت الذكرى الأولى للثورة منذ عام تقريبًا أخذتنى غيرة إلى سيناء والشهداء هناك وذهبت أنا وابنتى الصغيرة والتى لا يتعدى عامها الثمانى سنوات، وانطلقت إلى قيادة المنطقة الجنوبية العسكرية والتى لا تبعد إلا عدة كيلو مترات من منزلى ووقفت على باب القيادة وفتح لى الباب من قِبل الجنود بكل ترحاب وقال لى مسئول الأمن: أطلب، قلت لهم، بكل روح وطنية، : أريد مقابلة السيد قائد المنطقة فى طلب وطنى، وما من بضع دقائق إلا وكنت داخل مكتبه من خلال حراسه، وجلست وكأننى فى حلم: كيف أقابل قائد منطقة بأكملها دون موعد سابق ولرجل عادى من أبناء الشعب..

هذا ما حدث لى، وحضر السيد القائد وأديت له التحية العسكرية لأننى شرفت من قبل بتأديتها، وقال: تحت أمرك، فقلت له: أريد أن أزور سيناء ولنصب الشهداء هناك وخط بارليف. فرد علىَّ: هذا شيء عظيم ومطلب وطنى، وقال لى: أحييك على شعورك النبيل تجاه بلدك. هذه الكلمات التى تعتبر وسامًا على صدرى من مسئول رفيع المستوى لقواتنا المسلحة، وقال لى: تحت أمرك فى أى وقت تريد أن

تذهب لسيناء والتنقل والإقامة على حسابنا الخاص قلت لـه: شـكرًا لسعادتك على حُسن الترحاب. وأخـرج مـن جيبـه نقـودًا وأعطاهـا لابنتى...

هـذا اللقـاء لم ولـن أنسـاه وتحيـاتى لقائـد المنطقـة الجنوبيـة العسكرية والذى لم أعرف اسمه حقيقة، وأتمنى أن تصل إليه كلماتى من خلال مجلتنا العريقة النهار المصرية.

مجلة النهار عدد: مارس 2013 م

ارفضوا الهدم والتأجير

عندما يُبتلى شخص بمصيبة ليس له فيها ناقة ولا جمل، فيقول حينذاك: شر البلية ما يُضحك، وما بالكم بأن المصيبة تقع على شعب بأكمله؟!

انظروا لمن يدَّعون بأنهم من أهل الفتوى وما أدراك ما الفتاوى التى ستدْخلنا إلى عالم الجهل والتخلف بدون وعى ولا سند صحيح من الفتاوى التى هلت علينا هذه الأيام من العابثين والمتلاعبين بالتاريخ وبأمن الوطن، لقد أفتى بعض هؤلاء، ولا أعلم من أين جاء بهذه الفتوى الملعونة، إنه ليس من أهل الفكر الصحيح ولا الدين، وماذا قال فى دعواه هذا المفتى بأن تأجير الأهرامات وأبو الهول ومعبد أبو سمبل والكرنك بمبلغ مائتى مليار دولار سنويًا لمدة تتراوح ما بين خمس سنوات، يا حلاوة هذا الفكر المضلل والمنحرف، ولقد لمح بأن تكون قناة السويس على قائمة الأجندة، وكذلك الجزر المصرية والموانئ، لقد نسى هذا المفتى بأن قناة السويس خط أحمر لا يمكن الاقتراب منها بأى حال من الأحوال،

هل نسى هذا المفتى بأن هذه القناة والتى حُفرت بسواعد أجدادنا وكم من أناسٍ ماتوا أثناء حفرها، هذه قناة الأجداد والأحفاد، هذا الشريان الحيوى الذى جعل من مصر نقطة الوصل ما بين قارات العالم، ولقد أعد فى أجندته الخبيثة اقتراحًا لتأجير الأماكن الأثرية فى بلدنا من بينها مساجد وكنائس عتيقة وقديمة للغاية، وهل تتصوروا بأن هذا الاقتراح سيلقى قبولًا من السادة المسئولين أم لا، وسواء تمت الموافقة أو لا فأنا على يقين أن هذا الطلب سيُرفض رفضًا باتًامن كافة أبناء الشعب، ومن كل مواطن شريف غيور على بلده، فإن مجرد التفكير فى بيع أو تأجير آثارنا وتاريخنا العريق لا يقبل، إنها دعوة عمياء بكل المقاييس؟!

إن الغرب يقف باحترام وتقدير للحضارة المصرية، ونحن ماذا فاعلون بهذه الحضارة، ولقد اقترح المفتى فى رؤياه بأن الصفقة المشبوهة لآثار متنقلة على أن يتم إقامة معارض دولية خارج مصر، وهذا هو الخطر القادم بعينه، ويكون هذا المزاد عن طريق شركات متعددة الجنسيات، وربما تدخل فيه إسرائيل وشركات أخرى، ويرى بعض المسئولون الذين ليس لهم خبرة فى إدارة الأزمات الاقتصادية بأن هذا الحل هو الطريقة المُثلى للخروج من انهياراقتصاد البلاد الذى يعانى تدهورًا حادًا.

إن مصر لن تُباع بحفنة من الدولارات لأحد مهما كان وستظل

بنيلها وأهراماتها وسدها وقناتها صامدون ضد الحاقدين والمتآمرين، لقد ظهر شخص آخر بفتواه ولا أعلم من أين وقع علينا بالباراشوت ، ولقد زاد الطين بلة عندما صرح بأن تُهدم الأهرامات وأبو الهول على رؤوسنا بدعوى أن هذه الآثار من الأوثان؟! ألم يعلم أننا مازلنا نتعلم الفن والهندسة المعمارية ودقة الحسابات التى كان يتمتع بها الفراعنة، لقد ترك الفراعنة من خلفهم كثيرًا من الألغاز الغامضة والتى مازلنا نحاول فك رموزها، فكفانا تخبطًا فى الفتاوى الهدامة التى ستسقط الوطن.

مجلة النهار عدد: ابريل 2013 م

ورحل بطل جبل المُر

أيام الإنسان قليلة مهما طال العمر، وما يبقى منه إلا ذكرها، وما أجمل عندما تكون هذه الذكرى طيبة وجميلة بعمله ومحبته للناس، وما بالكم عندما تكون للذين رحلوا عن دنيانا لهم ذكرى خالدة وطيبة وفريدة من نوعها، فترك هؤلاء من ورائهم من العطاء والتضحيات، لقد تحمل بعض ممن رحلوا عن دنيانا كثير وجازفوا بأرواحهم من أجل تراب الوطن ورفع هامته، لقد ودعت مصر منذ أيام قلائل واحدًا من أعظم قائديها الأبرار، إنه الراحل اللواء أركان حرب «محمد الفاتح كريم» طيب الله ثراه، وكان محاربًا وقائدًا لإحدى كتائبنا الأمامية لسيناء الحبيبة، وكان أحد أبطال نصر أكتوبر المجيدة، عندما شارك هذا الرجل فى العديد من معاركها، وكان أشهر معركة الفاتح بمنطقة جبل المر بأرض سيناء وكان اللواء أركان حرب «محمد الفاتح كريم» قائدًا للواء مشاة عندما تقدم لاتجاه منطقة شديدة الوعورةولقد أطلق أهالى هذه المنطقة عليها اسم جبل المُر نظرًا لأنها منطقة صخرية قاحلة للغاية.

وقد أنشأ العدو الإسرائيلى فى هذه المنطقة الصعبة منظومة من المواقع القوية والحصينة، وكان القائد محمد الفاتح مكلفًا بتحرير هذه المنطقة من العدو مهما كلفت المعركة لأنها مرتفعة وتمثل تهديدًا واضحًا وخطيرًا ضد قواتنا المسلحة من الجهة المقابلة فى قطاع الفرقة التاسعة عشر، وخاصة باتجاه مدينة السويس الباسلة، لقد كانت نيران العدو فى هذه المنطقة تدك بكثافة وغزارة تجاه قواتنا، وفى ذلك الوقت كان اللواء «محمد الفاتح» برتبة عقيد، ولقد تقدم سيرًا على الأقدام عندما لاحظ تقدم العدو وأقسم بصلابته وعزيمته بأن يعتلى قمة جبل المر للاستشهاد ولا مجال للتردد أو التراجع، ولقد تم على يديه تحرير هذه المنطقة من العدو.

إن هذه الحكايات والروايات ممن كانوا معه عن قرب بالميدان، لقد خلق هذا الرجل للقيادة والقتال تفوق فوق الخيال، ولقد شاهدته بنفسى عن قرب عندما كان اللواء الفاتح قائدًا للمنطقة الجنوبية العسكرية، ولقد شرفنى من قبل بأن تم توقيع سعادته بخط يده الوطنية على إلحاقى بالمركز الرياضى لتمثيلى بألعاب القوى للمنطقة الجنوبية العسكرية أثناء تأديتى الخدمة الوطنية حينذاك، وقد تم تشييع جنازته المهيبة بحضور الفريق أول «عبد الفتاح السيسى» القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والإنتاج الحربى وبعضًا من القيادات بالجيش، وهذا واجبنا نحو بطل يفخر به الوطن، وأتمنى من السادة المسئولين بالجيش إطلاق اسمه على

شوارعنا ومتاحفنا عرفانًا وتقديرًا له.

إن من يضحى بروحه من أجل تراب الوطن لابد أن يُكرم ويدرج هؤلاء الأبطال فى بمناهجنا الدراسية بالمدارس والمعاهد والجامعات ليتعرف الأجيال على أبطال حرب أكتوبر بسيناء المنسية وقد تركناها للغربان.

مجلة النهار عدد:مايو 2013 م

سد النهضة
بين التهوين والتهويل

لقد تطرقت من قبل على صفحات المجلة العريقة «النهار المصرية» بخصوص أكبر وأخطر قضايانا المصيرية بشأن مياه النيل، ذلك الشريان الحيوى، والذى لولاه ما كانت الحياة على هذا النهر المتدفق من أعالى جنوب القارة الأفريقية، وكان حديثى دائمًا ليس مجرد كلمات تحملها المجلة لها طعم ومذاق ورؤية صائبة إلى أبعد ما تكون، هذه الرؤية أن مجلة النهار المصرية لم تكن معروفة إعلاميًا بالقدر الكافى لكن كل كلمة تحملها لها وزن وقيمة لا يشعر بها إلا المتابعون والمواظبون عليها، وخاصة القضايا المتعلقة بالوطن، وللأسف الشديد مقالاتى أنا والزملاء داخل نطاق المجلة لم يكن لنا صدى واسعًا لدى المسئولين فى الدولة فيما نقول، وتحذر مقالتى التى نُشرت من قبل على صفحات المجلة والتى كانت بعنوان « خايف على البحر الكبير » لم تكن مصادفة إعلامية، وإنما هى نتاج أحداث وتطورات وتصفيات وعداوة مدفوعة من بعض الدول

بقيادة الصهاينة؟!

إن مسألة حجز المياه مسألة أمن قومى وحياة وموت لمصر، إنها أخطر قضية على الإطلاق، وقد حذرنا من الخطر القادم دون النظر لهذه القضية بجدية، ولقد صرح بعض المسئولين سواء قبل الثورة أو بعدها والذين كانوا يُطلق عليهم خبراء فى مجال المياه منهم من صرح بأن إقامة السدود بأثيوبيا لن يضر مصر بشيء، وهذا يعتبر تهوينًا وعدم خبرة ودراية، وأكد بعض المسئولين الآخرين بأن السد سيكون بمثابة كارثة كبرى لمصر هذا المشروع بسلبياته وأبعاده الخطيرة، وعلى كل حال سواء كانت التصريحات التى أكدها المسئولون بالتهوين والتهويل كانت لا تأخذها الحكومة بجدية وبُعد نظر، مما ترتب عليه بعد ذلك إنزلاق مصر فى قائمة الفقر المائى بعد أن كنا من أكثر الدول زراعيًا وكنا نغنى للنيل، لكن تركناه وتركنا معه الشعوب السمراء والمشاركة معنا فى قطرة المياه.

إن نهر النيل لم نكن نعرفه حق المعرفة ولم نحترمه كما كان يفعل الفراعنة الذين كانوا يصلون ويسجدون لله من أجله لكننا تعدينا عليه وأهدرناه بإلقائنا المخلفات به وبعد أن وقعت الفاس فى الراس أخذنا نبحث عن مخرج لأزمة سد النهضة الجارى تنفيذه على قدم وساق، وكنت أتمنى بعد قيام الثورة بأن نعوض ما فاتنا من قبل بالنظر للدول الأفريقية بعد أن أهملناها لفترة طويلة بالبحث عن

قضايانا الرئيسية التى تمس قوت وحياة الشعب بدلًا من الصراع على الكراسى، لقد صرحت بعض المصادر بأن اللجوء للخيار العسكرى هو الأفضل، وآخرون رفضوا هذا حيث إن ذلك لن يحسم القضية، وأن التهور وقلة خبرة السادة الوزراء والمسئولين بالحكومات المتتالية كان سببًا رئيسيًا للمنعطف الأخير، فعلينا إستعمال الدبلوماسية الهادئة لنحصل على حقوقنا من المياه بالطرق المشروعة ولا نعكر صفو علاقتنا مع «أديس أبابا» لأنها علاقة أزلية لها جذور وروابط إقليمية ولا نسمح للدول الأخرى بقطع العلاقة الأخوية.

مجلة النهار عدد: يونيو 2013 م

لماذا عُزل الرئيس مرسى؟

اليوم يعيد التاريخ نفسه، قامت ثورة ثانية استكمالًا لتوابع زلزال لثورة 25 يناير المباركة مر اثناعشر شهرًا على تولى الرئيس السابق «محمد مرسى» مقاليد الحكم بعد انتخابات أُجريت من خلال الصندوق، ولقد وعد الرئيس « مرسى » بإصلاحات جذرية لاقتصاد البلاد المنهار، وذهبت الأيام دون ظهور أية بادرة أمل فى دفع البلاد إلى الأحسن والأفضل، وهذا لم يحدث إطلاقًا حتى صارت مصر شعبًا بلا دولة؟!

نحن محتاجون إلى تدخل إلهى، فنحن ننتظر كما فعله «نيلسون مانديلا» رئيس جنوب أفريقيا مصالحة شاملة تجمع فرقاء الوطن مع دستور لا يُقصى أحدًا وإعلامًا يبنى ولا يهدم الدولة، لقد أخفق الرئيس السابق «محمد مرسى» باستعانته بمن حوله فقط دون الآخرين، كما أخفق الرئيس السابق« مبارك » من قبل فى اختيار مساعديه الذين ورطوه، لقد خرج الملايين من الشعب فى أنحاء البلاد لإسقاط الرئيس السابق «محمد مرسى» لعدم مصداقيته،

وبدأت الثورة يوم 30 يونيو لاستعادة الثقة المفقودة.

لقد صرحت الأوساط بأن المظاهرات الحاشدة لم تشهدها البلاد منذ جنازة الرئيس الراحل «جمال عبد الناصر»، ولم يتمكن الرئيس السابق « محمد مرسى » من السيطرة عليها، ولقد نصحه المقربون وخاصة قيادات الجيش بالحوار ولكن دون جدوى، وهنا أقدم الشباب الثائر وتوجهوا إلى وزارة الدفاع مطالبين الجيش بحماية المواطنين.... وهنا جاء دور الجيش المصرى العظيم، المؤسسة الوحيدة القادرة على تنفيذ خارطة الطريق، ولقد أكد الجيش بقيادة الفريق «عبد الفتاح السيسى» القائد العام للقوات المسلحة والإنتاج الحربى القائد الجاد والمتحمس لمستقبل مصر بأن الجيش جاهز للتعامل مع كل الاحتمالات لإنقاذ مصر وشعبهاولقد نجح الشعب والجيش بالتلاحم مع بعضهما البعض، كما فعل أيام ثورة 25 يناير. لقد رفض المقربون من الرئيس السابق «محمد مرسى» الدعوة التى وجهها الفريق «السيسى» للم الشمل مع القوى الحزبية والدينية والسياسية، وطالبت جماعة الإخوان عبر القنوات بالتدخل العسكرى الخارجى، وهذا يعتبر خيانة وطنية عظمى، وانهار نظام«مرسى» فى خلال 48 ساعة مقارنة بما حدث بإنهيار نظام «مبارك» من قبل، وقد حذر السيسى الرئيس السابق مرسى من عبث الجهاديين بأمن سيناء، وهنا كانت الخطوة الإيجابية من الجيش بالقاء الحاسم والأخير لإنهاء الأزمة.

لقد صرحت بعض الأوساط السياسية بأن ثورة 30 يونيو انقلاب عسكرى وهذا عكس الحقيقة، لقد صرحت جريدة الديلى تليجراف بأنه نجم المشهد باستجابته لإرادة الشعب بعدما أصبح الحكم فى دولة تسيطر عليها الفوضى، وبيان الفريق «السيسى» فاجأ العالم أجمع لإنقاذ البلاد بعملية حضارية إنسانية.

مجلة النهار عدد:يوليو 2013 م

من قتل أبانوب؟

إن الشاب والطالب « أبانوب » واحد من شباب مصر، تربى وترعرع كمواطن مصرى على أرض مصر، لقد كان « أبانوب » من أسرة مصرية متواضعة للغاية، لا تحلم بشيء إلا الستر والعيشة الكريمة ليس لهم بهذا ولا ذاك، تلك حياتهم إن أسرة الشهيد «أبانوب» المكونة من الأب والأم والشهيد وأخت واحدة له، هذا الذى رزقهم به الله من هذه الدنيا، وكان «أبانوب» مثلًا فى الخُلق ومتفوقًا فى دراسته بكلية التربية – قسم الرياضيات بجامعة أسيوط – ، وكان محبوبًا من قِبل زملائه بالكلية وغيورًا على بلده ووطنه، لقد حكى لى عم «أبانوب» وهو زميل لى ومن المقربين إلى فى العمل إنه عندما كان يقول إنه رمز لوالديه، وحكى عنه الكثير بما تقشعر له الأبدان.

لقد خرج الطالب والمواطن « أبانوب » للتظاهر كغيره من الشباب المنادين والمطالبين بالديمقراطية الحقيقية بإسقاط النظام الفاسد الذى فرق بين أبناء الوطن، وجاء يوم الثلاثين من يوليو.

كان هذا اليوم هو يوم الوعيد للمطالبة بإسقاط الحكومة من أجل غد أفضل، وبدأت المظاهرات السلمية التى تنادى بطموحات الشعب، وهنا بدأ المندسون القتلة بين المتظاهرين الذين أتوا على حين غفلة وهنا كان القدر فى انتظار « أبانوب » وأصيب بطلقة مباشرة بجسمه سقط على إثرها شهيدًا فى الحال وسقط معه آخرون، لقد مات فى غمضة عين، هذا الشهيد الذى كان لأخت واحدة بمثابة رجل البيت، وضاع ابن أسيوط الشاب البار الذى كان يحلم ، كما يحلم كل شاب بمستقبل باهر ليكون نافعًا لأهله ولوطنه؟!

قتل الشهيد «أبانوب» وسط الصراعات السياسية والدينية، فمن يأخذ حقه؟

لقد ضاع كما ضاعت حقوق المئات، بل الألوف من المتظاهرين الذين سقطوا والذين كانوا ينادون من أجل الحرية والحياة الكريمة، لقد كتب شهادة وفاته بطلق نارى وسط المتظاهرين، والحق عند الله لا يضيع، وهنا أقول لأم الشهيد «أبانوب»: أنتِ أم البطل لا تحزنى ولا تبكى ولا تيأسى من رحمة الله، فهو طريقك إلى الجنة وسيشفع لكِ بإذن الله، كفاكِ دموعًا يا أم البطل، فالحرية للأوطان والشعوب ثمنها غالٍ.

مجلة النهار عدد:أغسطس 2013 م

عودة الدب الروسى

هل عاد الروس مرة أخرى إلى حظيرة الشرق الأوسط بعد غيابهم عن المشهد السياسى لمدة طويلة، عندما طردوا من مصر على يد الرئيس الراحل « محمد أنور السادات » لأسباب أمنية من قبل حرب أكتوبر، هل الأيام ستدور مرة أخرى، لقد أخذت فى الدوران فعلًا عقب الربيع العربى الذى كان بمثابة الضربة القاسية للكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، هذا الربيع الذى قلب كل الموازين والذى نشاهده على أرض الواقع فى هذه الظروف جاء فى كفة الروس بقيادة الرئيس المحنك «فلاديمير بوتين» الذى لم ينس اتفاقياته المُبرمة من قبل مع الدول الأكثر فاعلية للشرق الأوسط، ونحن بالتالى لم ولن ننسى وقفة الروس عندما شرعت مصر فى إنشاء هذا المشروع العملاق لمصر، ولقد وقف الروس أيضًا فى تسليح الجيش المصرى إبان حرب الاستنزاف وما قبلها، فهناك تواصل مع الحكومات الروسية المتعاقبة، وها هو الرئيس «بوتين» يجدد عهده وأصالته فى الحفاظ على الصداقات المبرمة مع بعض دول الشرق الأوسط، والتى تعتبر الأقرب حدودًا من الدولة الروسية، وكما

يُقال: الجار أولى بالشُفعة. وليس من المصلحة الإطاحة بأية دولة بالشرق الأوسط للتدخلات الأجنبية.

وأثناء كتابتى لهذا المقال أضع بين يدى عنوانًا بإحدى الصحف: بوتين شيع جثمان والده الثانى، ولقد كان هذا العنوان جذابًا للقارئ، لقد سار الرئيس الروسى على قدميه مسافة كيلو متر بدون حراسة فى أحد شوارع مدينة سان بطرسبرج مسقط رأسه حزينًا بعد تشييع جثمان مدربه للعبة الجودو الذى كان يدربه لمدة خمسة عشر عامًا، ولقد بدا على وجهه الحزن الشديد، فالرئيس بوتين لن ينسى ماضيه، وممن وقفوا معه من قبل هذا الرئيس الذى قاد الروس وها هو الرئيس «بوتين» يظهر بعد تطورات الوضع المتأزم فى سوريا هناك، وهنا تظهر الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة على الأوضاع بحجة وجود واستعمال أسلحة كيماوية ضد الشعب السورى، هذا السيناريو الذى فعلته أمريكا من قبل على العراق وكان ما كان، وتريد أمريكا أن تكرر نفس الخطة مع سوريا، وهنا وقف الروس بقيادة «بوتين» ضد هذه الهيمنة وأخذت الحكومة الروسية تستعمل الطرق الدبلوماسية لإبعادها عن الساحة حقنًا للدماء، وصرح الرئيس الروسى بأنه لو أقدمت واشنطن على توجيه ضربة لسوريا فإن هذا يهدد النظام العالمى وينشر الإرهاب وستكون أمريكا عالقة فى الرمال الوحلة بالمنطقة وبداية لزعزعة الشرق الأوسط بأكمله إن روسيا تعلم بأن واشنطن تهدف لتقسيم الشرق الأوسط بما فيهم

مصر وروسيا لن تسمح باختلال الموازين مهما كلفها ذلك، حيث توجد اتفاقيات وصداقات مبرمة بين الدول الأوسطية، وأختم بتقديم خالص عزائى للرئيس الروسى فى وفاة مدربه.

مجلة النهار عدد:سبتمبر 2013 م

الوطنيون لن ننساهم

تمر علينا هذه الأيام أروع وأحلى الذكريات على مصرنا الحبيبة، ذكرى حرب العزة والكرامة، التى قادها الجيش المصرى على أكتافه دفاعًا عن الأرض، التى أعادت للمصريين كرامتهم، مر أربعون عامًا على انتصار أكتوبر، أكدت أن القوات المسلحة المصرية هى الركيزة الأساسية والدعامة القوية للوطن، إننا لن ننسى شهداءنا الأبرار الذين سقطوا على أرض سيناء ولهم ألف تحية وترحم على أرواحهم الذكية، ونتذكر الأبطال الحقيقيين المغمورين لحرب أكتوبر هذا الجيل الحالى لا يعرف شيئًا وهذه مسئولية التعليم بمدارسنا، ولقد تصادف مع هذه الذكرى ذكرى الزعيم الوطنى المناضل «جمال عبد الناصر»، ولقد أعادت ثورة الخامس والعشرين من يناير والتى أكملتها ثورة الثلاثين من يونيو لقد كانت ذكرى «جمال عبد الناصر» هذا العام لها مذاق آخر لدينا بعد عزل «محمد مرسى» الذى أبرم اتفاقيات دون علم الشعب والجيش بها، وباع الجمل بما حمل عكس ما فعله « محمد حسنى مبارك » الذى كانت شخصيته قوية رغم الفساد الذى كان فى عهده، لكنه لم يخن الوطن بهذه الطريقة البشعة، وكان من قبله الرئيس «محمد أنور السادات» بطل

الحرب والسلام الذى دخل بنا التاريخ من أوسع أبوابه، وأدخل مصر فى علم الدراسات العسكرية للدول العظمى والتكتيكات العسكرية، وهنا بعد الإطاحة بالرئيس المعزول بقيادة الجيش وبأوامر من الشعب ظهر علينا بطلًا آخر وطنيًا وغيورًا على بلده على غرار الزعيم «جمال عبد الناصر»، قائدًا من قواتنا المسلحة التى لا تكن أبدًا بقيادة الفريق أول «عبد الفتاح السيسى» بأن صاحب الشرعية هو الذى يمنحها وهو الذى يمنعها، ولذلك قد نفذ مطالب الشعب كله لسحب الشرعية من حكم الإخوان وإعادة الأمر لصاحبه، ولقد كانت الكلمة الشهيرة للفريق أول «السيسى» بأن شرف حماية الوطن أعز علينا من شرف حكم مصر، وأن حماية الدولة أمانة فى أعناق الجيش والشرطة والشعب والآن فى أيدٍ أمينة وهى القوات المسلحة حتى تستكمل خارطة الطريق التى وضعها الجيش للوصول بمصرنا لبر الأمان وسيطرة الجيش على أمور البلاد خير دليل على أنه درع الوطن، وهنا تحركت الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بعد إسقاط أجندتها بالشرق الأوسط وادعت بأنه انقلاب عسكرى أطاح بمرسى، وأخيرًا أعترف أوباما بأنها ثورة بيضاء ونابعة من الشعب، واعترافه هذا سيزيدنا ثقة فى **أننا** بعد أن فشل فى نقل صورة غير صحيحة عما يجرى على أرض مصر، بعد أن علم أن المحرك لمصر هو شعبها وشتان ما بين الرئيس هذا وذاك ممن أفنوا حياتهم من أجل الوطن وبين آخرين باعوا بلادهم بدماء رخيصة.

مجلة النهار عدد:أكتوبر 2013 م

الطبطبة وهيبة الدولة

هل يجوز بأن تكون لكل مهنة فى الشارع المصرى جمهورية تدار حسب أهوائها من ميكروباصات وبلطجة وفوضى وأشياء أخرى كثيرة، ومن الباعة الجائلين الذين احتلوا الأرصفة على مرأى ومسمع من الأجهزة الأمنية وكأنهم لا يرون ولا يسمعون، تاركين القمامة ومخلفات المبانى تغرق الشوارع ومسئولو الأحياء فى خبر كان؟!

إن الخارجين عن القانون يعيثون فسادًا فى الوطن والسلاح الأبيض والنارى منذ قيام الثورة فى أيدى الجميع دون مبرر، وكم قامت ثورات فى معظم دول العالم ولم يحدث كما يحدث لدينا لدرجة التهديد والوعيد علنًا بالوسائل الإعلامية، ومثالًا على ذلك توقف الشريان الحيوى الأكثر أمانًا لسكك حديد مصر لعدة شهور، وكل يوم يمر تتكبد مصر خسائر بالملايين، وهذا لم يحدث من قبل بقيام فئة قليلة من المتآمرين والمحرضين للهدم وتخريب المنشآت الحيوية وقطع الطرق، إنهم لا تعنيهم مصلحة مصر، وآخرون عملاء بلا عقل أو دين، لقد بلغت التجاوزات ذروتها وحدودها وعدم

الحس الأمنى للأماكن الحساسة والإستراتيجية وللمنشآت العامة للدولة من قِبل سلطات الحراسة؟!

هل يُعقل فى أية دولة أن يجرؤ متطرفون بتنفيذ عملية إرهابية قذرة داخل مديرية أمن جنوب سيناء، ومما زاد الطين بلة دخول المتطرفين بسيارتهم ويقوم جنود الحراسة بتأدية التحية العسكرية لهؤلاء الرتب المزيفة ويتم تفجير المكان ويستشهد ثلاثة من الشرطة ويصاب ثمانية وأربعون آخرين من بينهم حكمدار المديرية، ثم نسمع بعد ذلك أنه جارى البحث عن مرتكبى العملية، وبعد ذلك بأيام قلائل يتم تفجير سيارة مفخخة أمام مبنى المخابرات بالإسماعيلية وتم العثور على سيارة أخرى مفخخة لم يتم تفجيرها؟!

أيها المسئولون والقائمون على إدارة البلاد إن الوضع الحالى يختلف كليةً، فلقد صارت الجريمة تنفذ بكل ذكاء ودقة متناهية، وقد كان يجب على قائدى مديرية أمن جنوب سيناء أن يضعوا الحيطة لجميع الاحتمالات فى ظل هذه الظروف الراهنة، وتذكرت المقولة الإسرائيلية والتى يجب على حكومتنا أن تضعها فى آذانها بأن الإحساس بالخطر هو ركن أساسى واستراتيجى لجميع المنشآت العسكرية سواء الجيش أو الشرطة، ولى ملحوظة أقولها وهى أن كلمة سر الليل لا تقتصر على الليل فقط، وإنما تكون بالليل والنهار إن الأسلوب المُتبع فى الطبطبة على البلطجى وخروج المتهم بعد أن

يلجأ للمحكمة سيؤدى لغياب هيبة الدولة وضياعها وستكون شوارع مصر فى قبضة الخارجين على القانون، فالردع المفرط هو الحل حتى تستعيد البلاد هيبتها وتكون المنظومة الأمنية جديدة بمعنى الكلمة.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2013 م

زواج المصالح

الورود والزهور عمرها قصير، الوردة بعد يومين تـذبل وتجـف أوراقها الجميلة الناعمة ويصبح مكانها الأخير سلة المهملات؟!

لقد تزوجت إنسانة أحبها جدًّا، كنـت دائمًـا أرى فيهـا الإنسـانة الجميلة والمتألقة، ومن بعـدها لاحظـت أن الحيـاة بالنسـبة لهـا لا تطاق ولم يعد فيها الاهتمام بالحب بتاع زمان، واعترفت أنـى لم أعـد أحبها لأن هذا الزواج لم يبن على أساس سليم وعاطفة قوية، كما كان الحب من قبل؟!

أين أيام العشق والغرام الحقيقى وأنها لا تنام بسببى وأنا أبادرهـا نفس الشعور بعدم النوم من أجلها، لقد قيل فى الحقيقـة بـأن الرجـل أكثر إحساسًا فى الحب عن المرأة لأن الرجل أكثر عطـاءً مـن المـرأة ويظل عطاؤه للمرأة حتى آخر لحظات عمـره، فـاليوم تغيـر الحـب كثيرًا فأغلب الرجال يقولون: لقد انتهى العمـر ومازلنـا نبحـث عـن الحب، عن امرأة تشاركنا آخر لحظات عمرنا، أين الحب ومشـاعره الفياضة، لقد كان الحب من قبل نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد

فلقاء فخطبة فزواج فحياة سعيدة وإنجاب واستمرارية، وهذه هى الخطوات الموفقة للمعيشة الزوجية، لقد تغير الزواج، ولم يكن سترًا كما يقولون بعد أن كان الزواج عبارة عن روحانيات ما بين الزوجين، وكلًا منهما يحس بالآخر حتى عن بُعد، وتذكرت عندما سُئل فليسوف: ما بالك بالحب بالأمس وما عليه اليوم؟ فأجاب فيما أجاب: لقد كان الحب بالأمس فى القلب فانتقل اليوم إلى المعدة، فهذه هى حال الزواج هذه الأيام فى ظروفنا المتعسرة، لم يعد بيتًا وأسرة وذرية وبدت المصالح تطغى على الحياة الزوجية، لقد حلت علينا هذه الأيام زواج تحت أى مسمى للهروب منالمسئولية، إن الحب راح وانتهى وصارت المرأة سوق للفرجة والبيع والشراء، ولم يعد الزواج بالجدية والتواصل، لقد سمعنا فى هذه الأيام عمن أطلق الفتاوى إلى العنان والتى تخللت عالم الجنس من إناث لا يفقهون شيئًا فى الدين لادعائهم بحرية العقيدة للجميع، ونحن بمصرنا لا نعترف بكل حرية إلا ماسمحت به الأديان السماوية الثلاث، وما دون ذلك لا يفلح مهما فعل الملحدون ممن يعبدون البقر والشمس ومن الزواج للمثليين زواج رجل برجل وامرأة بامرأة، إنها هلاوس وخزعبلات فقهية لا شرعية، من أصحابها الشيعة والبهائيين والأمازيغ والملحدين والمثليين، ومضاجعة الوداع وزواج الأطفال من العجوز وزواج المتعة والسرى والمسيار والزواج المؤقت وزنا المحارم والعرفى، حتى وصل الأمر لتبادل الزوجات، لقد صار

الزواج سلعة وتجارة رخيصة، وقد أخذ الكل يهرب من مسئولية تكوين الأسرة والبحث عن لحظات المتعة العابرة، وزادت عنوسة المصريات بزواج حوالى اثنى عشر ألف فتاة سورية من شباب مصر بمبلغ ضئيل، وظهور عروض العروس الجاهزة بلا مهر أو شبكة، وأنى أرى أن الزواج الناجح يقوم على الاختيار السليم والتكافؤ بين الزوجين والرغبة فى تكوين أسرة بدافع الحب واستكمال مشوار الحياة كما رسمه وشرعه المولى عز وجل لإعمار الأرض.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2013 م

أين الأقاليم بلجنة الخمسين؟

ماذا دار بلجنة الخمسين المنعقدة برئاسة السيد عمرو موسى رئيس اللجنة، وماذا دار من حوارات من شد وجذب لبعض من البنود المزمع إصدارها أو تعديل لبعض منها، وخاصة السلطة القضائية التى بدأت بأول الخلافات باللجنة، لقد هددت بالانسحاب من اللجنة سواء من السلطة التنفيذية أو التشريعية، ومازال الخلاف قائمًا ولم ينته بعد، وهناك معارضة من لجنة الخمسين بالنسبة للقوات المسلحة، وهل يجوز وزير الدفاع هو القائد العام للقوات المسلحة ويُعين من بين ضباطها الأغلبية من اللجنة بعد موافقة المجلس الأعلى القوات المسلحة، لأن الجيش جزء من السلطة التشريعية، وأنه منصب سياسى، وهناك الخلاف الأساسى والرئيسى للجنة الخمسين لحساسية المنصب للأمن القومى المصرى، وهو الدينامو الحقيقى لسياسة الدولة، وأن القوات المسلحة ملك للشعب مهمتها حماية البلاد والحفاظ على أمنها وسلامة أراضيها، لأن القوات المسلحة أمنية وسياسية ومدنية،

والبعض يحاول تقويض وتقييد صلاحيات قواتنا المسلحة بشتى الطرق وبأية طريقة كانت، ولقد نشبت خلافات أخرى بخصوص مجلس الشورى، ونادى بعض أعضاء اللجنة باللجوء لإلغاء مجلس الشورى باعتباره مجلسًا للديكور لا نفع له وإجماع آخر من لجنة الخمسين مطالبين بإلغاء الأحزاب الدينية، بعضهم الآخر يطالب بضرورة تقليص سلطات وصلاحيات رئيس الجمهورية وآخرون يقومون بدور المعرقل الذى نسميه بالشريك المخالف والمتفزلكون لم يرضوا بأن يمر عمل اللجنة بسلام ويختلقون خلافات دون مبرر وأصبح كل واحد عالم ذرة وخبير اقتصادى وحربى ومفتى فى أمور الدين، وكل آمالهم خبيثة عمل حملات لزعزعة الثقة والتشكيك ومحاولات ضرب الوحدة الوطنية.

إن لجنة الخمسين منقسمة وتحكمها المصالح الشخصية إذن لا وقت للانقسامات اليوم، ولا مجال للخلافات وكفانا قرابة الثلاثة أعوام من التخبط فى مراحل انتقالية لم تحقق شيئًا ولو هدفًا واحدًا من أهداف الثورة، بل أنهكتنا كمصريين والدولة أيضًا أصابها الهذيان، وأتمنى من كل قلبى بأن نسير على خارطة الطريق بلجنة الخمسين ولو بالخطأ فى بعض مراحلها أفضل من محاولتنا تعديل مسارها أو الخروج عليها لسد باب الفتن وإغلاق جميع الطرق أمام المتربصين والمتلاعبين بالوطن وكفانا هلوسة الميادين دعونا نفوق والقطار لن ينتظر أحد وغيرنا سيركب ويتركنا ولنبحث عن مشاركة الكوادر

الوطنية الحقيقية بكل محافظات مصر من أقصى الشمال والجنوب، هذا لتكملة لجنة الخمسين قبل انقضاء اللجنة، وستكون حينذاك غير مكتملة الأركان لغياب الكثيرين، وحتى نلملم أوراقنا المبعثرة هنا وهناك مع سرعة إصدار قانون التظاهر وتطبيقه بالفعل حفاظًا على الأمن العام، ولن يفلح بأن يسير كل مواطن على هواه، نريد قوانين عادلة ووطنية نزيهة دون إقصاء لأى كان أو فصيل من أبناء الوطن مهما كان انتماؤه على أن نبدأ المصالحة الوطنية هدفها العمل باعتبار أن مصلحة الوطن فوق كل اعتبار.

مجلة النهار عدد:يناير 2014م

قيمة الجندية

تعبت وتعب معى كثيرون ممن يكتبون عن هموم الوطن وسلامة أراضيه، وحفاظًا على الجندية المصرية التى تُعد أكثر الجنود إخلاصًا وولاءً للوطن منذ القدم.

هل تبددت الأيام وصار الجندى المصرى لا قيمة له أمام العالم؟! كل يوم يمر نرى ونشاهد تساقط جنودنا البواسل سواء من الجيش أو الشرطة على أرض سيناء من قبل المخربين والإرهابيين ليُسقطوا الدولة المصرية، مهما كلفهم هذا من سفك لدماء أبنائنا الأبرار، كفانا اجتماعات ولقاءات ومشاورات وترددات لأخذ القرار فى كل خطواتنا؟!

هل صار دم المواطن المصرى يُباع ويُهان ببضع جنيهات؟!

لا وألف لا، كل يوم تُزهق أرواح جنودنا على أرض الكنانة التى سقط فيها من قبل أكثر من مائة ألف شهيد دفاعًا عنها؛ وما زلنا ندفع الثمن عن طريق الإرهابيين الخونة حارقى علم مصر من العملاء داخل الوطن وخارجه؟!

لقد تجاوز القتلة الحدود كل يوم يدخل بيوت المصريين الحزن والفراق على أبنائه من الجنود ولهذه اللحظات لم تُحسم الأمور فى هذا السياق، وإننى على علم بإمكان قواتنا المسلحة أن تغير مجريات الأحداث بسيناء وتحسم الأمور فى أقرب وقت، مهما كلفهم ذلك، وأنا وكل المصريين الشرفاء نريد هذا حفاظًا على أرواح جنودنا، فأرواح شهدائنا ليست بالرخيصة حتى نترك الأيادى القذرة تعبث بأرض سيناء، لقد تعجبت واندهشت كثيرًا عندما طالعت بعض الأوساط العسكرية الإسرائيلية بأنه جارى البحث لدى الجيش الإسرائيلى عن ثلاثة طيارين فُقدوا أثناء حرب أكتوبر ولا يعلم الجيش الإسرائيلى عنهم شيئًا؟!

هل قتِلوا أم مازالوا على قيد الحياة، وحتى لو قتلوا يريدون أن يحصلوا على رفاتهم، حسب تصريحاتهم حتى تطمئن قلوبهم على فاقديهم أثناء القتال؟

هذه هى كرامة الإنسان والجندى عندهم، ونحن كمصريين نريد أن يكون المواطن والجندى، على السواء، محل كرامة فى حياته وبعد مماته.

مجلة النهار عدد: فبراير 2014م

انفصال بعد الانفصال

المتابع للأحداث على الساحة العربية والدولية يشاهد سرعة التطورات التى لم يسبق لها مثيل وخاصة الصراعات داخل الشرق الأوسط، وهى المنطقة الأكثر قلاقل وصراعات دون غيرها من مناطق العالم، وصراعات أخرى أقل حدة مثل جنوب شرق آسيا، وخاصة بين الكوريتين الشمالية والجنوبية وتدخلات خارجية كثيرة لدعم الشمال بقيادة بيونج يانج والجنوبية بقيادة سيول صراعات لم ولن تنتهى، ولكن لن تكون الأكثر حساسية عن تطورات وأحداث المنطقة العربية، وخاصة مصر الدولة المحورية وماذا عن التطورات لديها فى ظل المؤامرة المشبوهة ضد الوطن، وللأسف الشديد بدعم من بعض الدول العربية لتركيع الدولة وانهيارها، كما حدث وأطاحت بدول أخرى ومن بعض هذه المؤامرة على مصر والدعوة لبعض المنظمات والأحزاب من الداخل والخارج عن تمزيق الوطن لدويلات وهدم البيت المصرى بما فيه، ولقد دعت بعض هذه المنظمات عن طريق دول ذات أطماع توسعية لتقسيم الوطن لثلاث دويلات، كما حدث فى السودان والجماهيرية الليبية وسوريا

الحزينة والبقية فى الطريق، ومن بعض المناطق التى ينادى بها المتآمرون على الوطن منطقة حلايب وشلاتين، هذه البقعة على سواحلنا بالبحر الأحمر إنها جزء أصيل من الوطن ولقد تم مؤخرًا ضبط خرائط محرفة ومزيفة تفصل منطقة حلايب وشلاتين عن حدود مصر وضمها ضمن نطاق دولة السودان، وهذا تهديد للأمن القومى ودعوات أخرى قذرة تدعو لتقسيم البلاد لثلاث دويلات من سيناء والدلتا وانفصال الصعيد بالكامل عن مصر، وهذه ليست وليدة اليوم فهناك من يخطط ويرتب وينفق بسخاء ليشجع أهلنا فى الصعيد على هذا العمل الإجرامى، وشاهدنا علمًا يدعو إلى الصعيد الموحد؟!

إن الصعيد يحتوى على أكبر مخزون من الآثار وأيضًا العديد من الموارد الطبيعية والزراعية ولكن للأسف لم يستفد أبناؤه منه، لذلك نريد الاهتمام بالمناطق المحرومة وتطويرها وليتكاتف الجميع من أجل النهوض بالوطن، فمصر ليست القاهرة أو المحافظات الكبرى فقط، والذين ينادون بالانفصال والتقسيم لأرض مصر لا يعرفون معنى الوطنية! كيف لو حدث هذا ماذا ستكون البلاد أنظروا وشاهدوا على أرض الواقع ماذا فعل الصهاينة بعد أن فصلوا السودان وجعلوه شمالًا وجنوبًا، بل وسعوا لتمزيق الجنوب حتى لا يمكنوا السودانيين من إعادة الجنوب للعاصمة السودانية، وقام الانقلاب وكانت حصيلة الموتى فى الأيام الأولى مالا يقل عن ألف

قتيل والآلاف يفرون من الاشتباكات للغابات ومخاوف من سيطرة المتمردين على حقول النفط فى الجنوب.

إن انقلاب السودان ليس مفاجأة طالما استمر الصراع على السلطة والثروة والبقية ستأتى فى منطقة إيبى ودارفور، وهاهى أرض العراق وقد اندلع القتال فى الفلوجة وسقطت فى أيدى القاعدة وخروجت عن السيطرة، وهاهى سوريا بها قتال ضار لا نهاية له، ودعوة للانفصال وصارت سوريا لعبة للدول الكبرى؟! إن الانفصال لا يخدم الأوطان ولا يخدم أهلنا فى الصعيد، لن يكونوا كعكة أخرى، فنحن جزء أصيل من المجتمع لا نقل شيئًا عن أمن مصر، فهل نسيتم كم قتل واستشهد على أرض سيناء من أهل الصعيد؟ لدينا بالصعيد مواطنون شرفاء مهما عانوا من التهميش ولا يملكون من حطام الدنيا شيئًا ورغم ذلك لديهم الولاء الكامل والانتماء للوطن، فلن يتجزأ الصعيد بأى حال من الأحوال.

مجلة النهار عدد:مارس2014م

عودة
الصداقة المصرية الروسية

العلاقات المصرية الروسية والتى عانت لفترة طويلة من الجمود والنسيان، فى طريقها اليوم بخطوات ثابتة للتقارب والتواصل، وكم كانت سعادتى كمواطن مصرى بسيط بهذه الزيارة التى قام بها المشير عبد الفتاح السيسى لروسيا البيضاء، ولقد انتابنى شىء من الخوف والقلق عندما أقلعت الطائرة المقلة للمشير عبد الفتاح السيسى والوفد المرافق له من مطار ألماظة وظللت أتابع القنوات والفضائيات للاطمئنان، وخوفًا عليه من أن يُمس بسوء من أعداء الوطن، حتى علمت بوصوله إلى موسكو بسلام، فكم كنت خائفًا على هذا الرجل العظيم بوطنيته القوية هذا المشير كأنه أحد أفراد أسرتى، وليس هذا مبالغة فى الحديث، ولقد تابعت بشغف اللقاءات والمشاورات التى دارت بين المشير عبد الفتاح السيسى والرئيس فلاديمير بوتين والقيادة هناك، وكم كانت الحفاوة التى أُستقبل بها المشير«عبد الفتاح السيسى ، وهذا شىء يسعدنا جميعًا كمصريين

لمواطن مصرى شريف يمثل الشعب المصرى أثناء زيارته لدولة عظمى؟! لقد كان قرار زيارة المشير عبد الفتاح السيسى إلى موسكو ينبع من مصالح مصر بالدرجة الأولى فى هذه المرة وليس من منطلق خارجى، هذه الزيارة التى جاءت فى موعدها فى التوقيت المناسب، لأننا حقيقة فى حاجة ماسة إليها لأن روسيا بالذات لنا معها تطابق فى وجهات النظر، ولأنه يوجد جو استراتيجى من قبل دون غيرها من دول العالم بعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية تقليص أو منع المعونة لمصر، وهنا كان لزامًا بأن تكون روسيا الدولة الوحيدة التى تحتاج مصر لدعمها وهذه الزيارة ستبرم عدة اتفاقيات، ولقد صرح بوتين بأنه سيدعم الموقف المصرى فى مكافحة الإرهاب، وفى الوقت ذاته صرح وزير الخارجية الروسى بأن حكومة الكرملين مهتمة بتطوير التعاون العسكرى مع مصر، وخلق مناخ سياسى، والاهتمام بتنمية العلاقات الاقتصادية. ولقد تمت مناقشة التعاون فى المجال الثقافى، إن مصر ستعمل على نقلة كبرى فى العلاقات الروسية المصرية دون أى وقت مضى. لقد صرح المشير عبد الفتاح السيسى للقيادة الروسية قائلًا: (نحن لم ولن ننسى من وقف معنا ومن وقف ضدنا فى محنتنا التى لم تنته بعد)، وقال أيضًا فى لقائه التاريخى: آن الأوان على دولة جديرة بهذا التعاون دون التدخل فى شأننا الداخلى وهناك خبرات روسية واسعة فى مجال الطاقة النووية، نحن لن ننسى وقفة الحكومة الروسية فى الستينيات ووقوف الروس

بكل ما يملكون من دعم ، هل تذكرون عندما حضر الرئيس الروسى السابق لورينيد بريجنيف عند افتتاح مراسم الاحتفال بوضع حجر الأساس لمشروع السد العالى مع الرئيس الوطنى المخلص جمال عبد الناصر ، لقد قدم الروس حينذاك الكثير لمصر من تحديث لقواتنا المسلحة وإنشاء مصنع الحديد والصلب بحلوان ومجمع الألمونيوم بنجع حمادى، ومد خطوط الكهرباء بطول وادى النيل من أقصى الشمال لأقصى الجنوب ومشاريع أخرى كثيرة. أما قضية سد النهضة فقد أكد الرئيس بوتين بأنها قضية حياة أو موت وأمن قومى للشعب المصرى ونحن معكم فى هذا السياق عن طريق الديبلوماسية حتى يرجع الحق لكم، وأكد بأنه ليس لدى الطرف المصرى والروسى أى مطامع نحو الآخر نحن أصدقاء ونكن لبعضنا كل الاحترام من أجل مصلحة شعبينا.

مجلة النهار عدد:ابريل 2014م

طموحات مرشح

اليوم نريد رئيسًا لا يلعب بمشاعر الفقراء ودفعهم إلى صناديق الانتخابات، وقد أسعدنى كثيرًا سيادة المشير عبد الفتاح السيسى المرشح للرئاسة عن الإفصاح للبعض عن برنامجه الانتخابى، وهذا يعتبر الخطوة الأولى للنهوض بالوطن وهو توطين ثلاث مليون مواطن مصرى على أرض سيناء المنسية، التى سقط عليها وسال دم شهدائنا الأبرار من أبناء الوطن، هذه الخطوة التى سيبدأ بها المرشح السيسى فتكون ضربة قاسمة للإرهاب، هذه البقعة من أرض مصر التى تركتها الأنظمة السابقة للعبث ومرتعًا للجماعات الإجرامية المسلحة، ولقد أولى سيادة المشير عبد الفتاح السيسى بأن سيناء هى شغله الشاغل فى الفترة القادمة، وقال بأن الهيئة الهندسية بالقوات المسلحة سيسند إليها تنفيذ هذا المشروع، ولقد صرحت الأوساط المقربة من سيادة المشير عبد الفتاح السيسى بأنه سيسعى لتنمية المناطق غير المأهولة بالسكان مثل الصحراء الغربية وتطهيرها من الألغام ومخلفات الحروب ومن البرامج الأخرى المزمع تنفيذها

على أرض الواقع معامل الكشف عن مناجم الذهب والمعادن النفيسة فى منطقة وادى العلاقى فى أسوان بالجنوب، ويمكن الاعتماد عليها مستقبلًا للدفع بعجلة الإنتاج والاقتصاد القومى، وتشغيل أهالى جنوب الصعيد فى هذا المشروع، حيث أنهم هم الأَّولى والأحق لقربهم من المكان.

وقد أكد سيادة المشير عبد الفتاح السيسى بأن القضية الأخرى منطقة حلايب وشلاتين وسد النهضة، هذه القضايا التى تهم الأمن القومى المصرى، ولا تقل شأنًا عن أرض سيناء ونتمنى من سيادته قيادة البلاد أن تكون هذه المشروعات محل اهتمام وتفاعل على أرض الواقع، كما ذكرت بعيدًا عن الضجة الانتخابية المعتادة، وأنى على يقين وثقة بهذا الرجل الوطنى حتى النخاع، الذى تربى فى المؤسسة العسكرية، وأنه قادر وبكل قوة على توطين سيناء بالبشر، وأتمنى له كل التوفيق فى كل خطواته المستقبلية فى هذه الظروف الحساسة والدقيقة التى تمر بها مصر إن سيادة المشير عبد الفتاح السيسى لن يحتاج إلى الدعم المادى لبرنامجه الانتخابى نهائيًا، الدعم قادم وبكل قوة من كافة أبناء الوطن من المخلصين الشرفاء الذين يريدون للمركب أن تسير لبر الأمان، ونستأذنكم بأن نتطرق إلى كاتبنا الكبير مصطفى بلال من جريدة الأخبار لقد غابت عنا مقالاته الجميلة عسى أن يكون المانع خيرًا وأتمنى بأن تكون وصلته الأخبار السارة والمبشرة عن تنمية أرض سيناء، هذا الخبر سيسعده

كثيرًا وكم كتب هذا الرجل عن هموم الوطن وتنمية سيناء لسنوات كثيرة من قبل الثورة وما بعدها دون أن ينظر له أحد وقد انقطعت أخباره عنا ونتمنى له العودة مرة أخرى للكتابة وتحياتى إليه.

مجلة النهار عدد: مايو 2014م

مصريين الماضى والحاضر

تمر علينا ذكرى عطرة وعزيزة على قلوب المصريين، وفى مثل هـذا اليوم منذ خمسة وعشرين عامًا مضت، وتحديدًا يـوم التاسـع عشـر مـن مارس من كل عام هو ذكرى رفع العلم المصرى على أرض طابا بسيناء بعد معركة قضائية طويلـة شـارك فيهـا الوطنيـون مـن رجـال القـانون وعسكريون وديبلوماسيون بسـبب تلاعـب الإسـرائيليين ومماطلتهم لإرجاع منطقة طابا لمصر، وأخذ الإسرائيليون فى التعنت والتمسك بها ادعوا أنها أرضهم بعد أن احتفظوا بها عقب حرب أكتوبر، لقـد أخـذت مصر فى التحرك الدبلوماسى لاسـتعادتها، وأخـذت مصـر بالمواجهـة مهما كلفها ذلك من جهـد لإثبـات بـأن هـذه الأرض ملـك لنـا وأنهـا خالصة لا شك فيها، ولقد شـارك فى هـذه المفاوضـات نخـب وطنيـة عظيمة أمثال لبيب رزق أحد الخبراء فى عـالم الجغرافيـا لتحديـد هويـة منطقة طابا، والذى شارك بقوة فى ملحمة ما يثبت مـن مسـتندات بحـق مصر فى هذه المنطقة، ولقد شارك أيضًا فى هـذه المفاوضـات الـدكتور مفيد شهاب الرجل الذى يرتقـى أعـلى درجـات الدبلوماسـية الهادئـة، وآخرون رحلوا عنا، وشتان ما بين الترابط والتوافق بالأمس إبان حرب

أكتوبر وما بعدها حتى تحرير أرضها بالكامل، كنا قوة واحدة نعمل فى مركب واحدة، لكن تغير الحال للأسف بفضل تدخلات خارجية سيطرت على عقول الكثيرين من أبناء الوطن ممن لا يعرفون الوطنية الحقيقية؟!

وأين مصلحة البلاد العليا، وعندما اندلعت ثورة الخامس والعشرين من يناير صارت بعض العقول مشتتة ما بين الحق والباطل والدين والسياسة ومن يطلقون على أنفسهم النشطاء السياسيين، وأخذت الخلافات طريقها إلى الشارع عن طريق الخراب والدمار وأخذنا نوجه بنادقنا إلى بعضنا البعض ومن آخر المآسى، وتحديدًا هذا اليوم فى ذكرى تحرير طابا الحادثة المروعة التى وقعت فى منطقة عرب شركس بالقليوبية، وكانت حصيلة الاشتباكات وتبادل إطلاق النار من جانب قوى الشر وقوات الجيش والشرطة استشهاد عميد وعقيد من قواتنا المسلحة وخبراء مفرقعات وأصيب نقيب، لقد كان يجب على القوات المداهمة للوكر أخذ الحيطة والتأنى فى المواجهة، كان من الواجب تغيير الفكر الأمنى والتحقيق الذاتى للأفراد وبالمستوى المطلوب وبدلًا من الاحتفال بذكرى طابا أن نسترجع ذاكرة الوطن من أحزاب وجماعات نسينا دروس الهزيمة والنصر ونضال الأجيال وتمزقنا إلى مسلم ومسيحى وسلفى وإخوانى، وتراجعت مصريتنا أمام الخلافات الجانبية، فأنا على يقين أنه ستبقى هويتنا ويفنى العابثون مهما فعلوا من جرائم فى حق الشعب والوطن.

مجلة النهار عدد:يونيو *2014* م

الروس يتحدون الأمريكان

هل عادت روسيا مرة أخرى إلى أخذ دورها لأنهادولة عظمى مرة أخرى بعد أن تجاوز الأمريكان كثيـرًا فى التـدخلات للـدول، سـواء الكبرى أو الصغرى؟

لقد تجاوز الأمريكان حدودهم لدى دول العالم، وكانت حجتهم المميتة هى دخول الـبلاد الأخـرى عـن طريـق مـا يسـمى بحقـوق الإنسان والأسلحة الكيماوية، كما فعلت مع العراق؟!

هذه الحجج والبراهين النكراء حتـى صـارت معظـم الشـعوب تغص بالكراهية لأمريكا ومن يحالفها ويسير فى دربها !

وهنا فى تلك الظروف التى تمر بها معظم دول العالم مـن مشـاكل حدودية، وخاصة دول الشرق الأوسط، وقد عاد القطب الأسـود إلى الصدارة بقوة مرة أخرى بعد الحرب الباردة مع الولايـات المتحـدة الأمريكية.

لقد عادت روسيا تتصرف من تلقـاء نفسـها كدولـة عظمـى لهـا القدرة على حماية الدول ضمن موازين القوى الدولية، ولـن يسـتطيع

أحد أن يعزل روسيا، وخاصة ألمانيا وفرنسا الراغبتان والمساندتان بقوة للتدخلات الأمريكية على مستوى العالم.

ولقد أعلنت روسيا بقيادة المحنك فيلادمير بوتين بأن الحكومة الروسية ضمت شبه جزيرة القرم.

ولقد حذر بوتن الغرب من التدخل فى الشئون الروسية، وأن انضمام القرم إلى روسيا عن طريق تصويت السكان هناك للانضمام لروسيا، ولقد أرسلت الحكومة الروسية سفنًا بر مائية تعبر مضيقكيرتش الاستراتيجى فى اتجاه القرم وشاحنات عسكرية متوجهة تدخل منطقة سيمفرو بول ومن ناحية أخرى حاصرت القوات الروسية القواعد العسكرية الأوكرانية وتدعوها للاستسلام.

لقد رُفع العلم الروسى فوق كل المقار القرمية العسكرية، لقد انضمت شبه جزيرة القرم إلى روسيا دون إراقة أية دماء بعدما صوت الأهالى بالأغلبية الساحقة للعودة إلى أحضان الأم الروسى

إن شبه جزيرة القرم جزء لا يتجزأ من الحكومة الروسية، لقد تلقى الأمريكان الخبطة السياسية الثانية وعلى أمريكا ألا تلعب بالمحيط الجغرافى الروسى، فهذه المناطق لا يمكن أن تنقسم مهما فعل الغرب تجاه روسيا.

ولقد صرح بأن هذا النجاح العظيم للرئيس بوتين هو تحدٍ

لأوباما وانتصار لموسكو على واشنطن.

إن الأزمة فى روسيا، وخاصة الإقليم الشرقى، وله بُعد تاريخى ووجدانى، ترتبط بجزيرة القرم، ولقد صرح بوتن بأن جنود الأمم المتحدة بالزائرين، وأنه لا يريد حقيقة بأن تمتد اليد الغربية إلى المنطقة مهما كلف الروس من عواقب، ولقد بدأ أوباما وحلفاؤه بالاتحاد الأوروبى للحشد الدبلوماسى لعزل روسيا عالميًا، وبدأت الحرب الباردة تعود مرة أخرى.

مجلة النهار عدد: يوليو 2014م

مسافة السكة

السادة قراء مجلتنا النهار المصرية الموقرة، لقد بدت الحرب ضد مصر وهذه حقيقة لم تغفل عنا تحديات خارجية من هنا وهناك واعتداء متكرر يكاد أن يكون يوميًا على قواتنا المسلحة والشرطة، وكلاهما حماة للوطن.

لقد تذكرت السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى أثناء لقاءاته الإعلامية قبل الانتخابات الرئاسية، وكانت الكلمة الوحيدة والتى كنت أضع أملى عليها والتى تحمل فى معناها الكثير من مرشح عظيم لرئاسة البلاد، وكان كل أملنا على هذا الرجل ووطنيته الفذة، هذا الرجل خريج المؤسسة العسكرية، فكل كلمة يصرح بها لها وزنها وخلفيتها.

لقد ردد الرئيس عبد الفتاح السيسى أثناء دعايته الانتخابية لكلمة مسافة السكة كلمة لها وزنها الحقيقى من إنسان واثق من نفسه لإدارة شئون البلاد، وها هو حمل الأمانة الثقيلة.

لقد اخترناه عن طريق الصندوق ولثقتنا لشخصيته المطلقة

لحماية أمن الوطن.

إن المؤسسة العسكرية المصرية ليست بالهين إنها تخرج أبطال وطنيين.

سيدى الرئيس، لقد ازدادت هذه الأيام الاعتداءات على جنودنا، سواء من داخل البلاد وعلى حدودنا بشكل غير مسبوق وآخر هذه الأحداث الخسيسة الهجوم الجبان على نقطة تفتيش منطقة الفرافرة بنطاق الوادى الجديد على حدودنا الغربية المقابلة للجماهيرية الليبية ، لقد ذكر بأن هذا الكمين قد هُجم من قبل شهرين تقريبًا، وهذا هو الاعتداء الثانى لهذه المنطقة دون النظر لتغيير الإستراتيجية الأمنية لهذه المنطقة، وكان من الواجب على القائمين لقيادات هذه المنطقة بتغيير المنظومة الأمنية هناك وأن الوضع لم يتغير بعد الهجوم الأول فى هذا الكمين فهناك يظهر تقصيرواضح.

ولقد استشهد حوالى خمسة وعشرين جنديًا من خيرة شباب مصر واليوم يريد أسر الشهداء والشعب المصرى كافة الأخذ بالثأر الفورى والبحث عن الجناة فى عمق الصحراء حتى يستريح أسر الشهداء والشعب المصرى.

لقد تجاوز الظالمون والقتلة مداهم، ومن حقنا الدفاع عن أنفسنا كما ذكرت سيدى الرئيس مسبقًا، فالرجاء من قواتنا المسلحة التغطية الجوية الكاملة بطول الحدود ولتحديد المركبات المشبوهة

التى تقترب وتجوب الصحراء.

هل دم الشهيدان بطرس صابر و محمد مجدى الجمل ضاع هباءً لا يفرق بين طوائف الشعب، فندائى كمواطن حريص كل الحرص على وطنى وأبنائه الوقوف والتصدى لمن استغلوا صمت الجبل فى تحركاتهم لقد كان انخفاض مستوى النقطة الأمنية عاملًا رئيسيًا منع الرياح من نقل أصوات السيارات المهاجمة وبُعد المسافات الطويلة وقلة السكان جعلها منطقة خصبة للإرهابيين.

سيادة الرئيس أرجو منه أن يفى بوعده من بين أجندته الانتخابية بتفعيل مسافة السكة، كما قال والقيام بعمليات استباقية لمنع الإرهابيين من الاقتراب من حدود الوطن ماذا تفعل إسرائيل ولماذا صامدة تجاه العرب جميعًا بكل قوة لأن لديها منظورًا وهو الإحساس بالخطر ركن أساسى فى العقيدة والاستراتيجية الإسرائيلية.

مجلة النهار عدد:اغسطس 2014 م

إعلام هدام

كلماتى هذه ربما يُعقب عليها السادة القراء بقولهم بأن هذا الموضوع قد عفا عليه الوقت ومر على هذا الحدث عدة شهور ولم يكن ذا أهمية للمواطن أو حتى الحكومة التى هى دائمًا مصابة بالنسيان، وعفا الله عما سلف؟!

عزيزى القارئ إن بعض الأحداث التى تندلع لدينا لم تنمح ولا يجب أن نتغاضى عنها ولا تمر مرور الكرام كمثيلتها من الأحداث التى يجب على حكومتنا أن تضعها فى الحسبان لطبيعة هذا الحدث وموقعه الحساس جنوب البلاد ومنها الخلافات التى اندلعت بين قبيلة الدابودية والهلالية ما هو إلا نار تحت الرماد هذه الأحداث التى راح ضحيتها مواطنون مصريون بالدرجة الأولى أيًا كانت توجهات هذه القبائل؟!

إن المجزرة القبلية بمنطقة النوبة بالجنوب قد تفجر خطر السلاح المملوك بين أيدى أبناء الشعب وما حدث فى الجنوب كارثة حقيقية إذا ما نظرنا إلى عدد القتلى والجرحى فى هذه الأحداث،

وخاصة التمثيل بالجثث بين الطرفين ووضعها على عربة كارو ونحن فى القرن الواحد والعشرين؟!

ما حدث فى أرض مثل هذه المنطقة التى تعرف بالطيبة والوداعة، وهذا أمر يرفضه الإسلام الذى جاء للقضاء على العصبية والقبلية، فالوطن أهم من كل هذه الخلافات؟! هل من المعقول أن تسفر الاشتباكات بين قبيلة الدابودية والهلالية عن مقتل أكثر من ثلاثة وعشرين قتيلًا؟ هل الحب ومعاكسة الفتيات كان أول الشرارة أم أن الخلافات قديمة؟! لقد انتهى المشهد الذى كاد أن يتحول لحرب أهلية تمتد من هنا وهناك وما زالت النيران تملأ الصدور استعدادًا لخوض معركة قادمة لا نعلم متى ستكون وكم ضحاياها من أبناء الوطن الواحد؟ هل ما حدث فى أسوان نموذج لفشل الدولة أم ماذا أنا لا أرى إدارة للأزمات أو مسئول يستطيع اتخاذ قرار فوري.

هل منطقة حلايب وشلاتين هذه الأرض منسية، لقد تعجبت من بعض الأقلام والصحف التى تناولت هذه القضية من عناوين ومقالات هدامة للوطن بكل المقاييس، وكنت أتمنى أن يأخذ الإعلام دوره الحقيقى من مسئولياته فى إخماد النار والتهدئة فى مثل تلك الظروف الخاصة، لأن هذه الأحداث داخلية ويجب على الإعلام ألا يدير هذا الأحداث بهذا الأسلوب المتدنى؟!

ماذا يعنى بعنوان فشل المفاوضات بين الهلالية والدابودية، وقد انتهى الأمر بانسحاب الطرفين من لجنة المصالحات؟!

إن إعلامنا غارق فى متابعة الأزمات والمشاكل، فهل هو إعلام لصناعة الشر أم إعلام البناء والتنمية وإشاعة الخير، لقد رفض أهل النوبة كل المؤامرات للتقسيم والانقسام، هؤلاء العاشقون لأرض الكنانة، لقد صرحت بعض الصحف بعناوينها الرئيسية بكلام كنت أتمنى ألا أشاهده: منصور يبحث الأزمة وهدنة ثلاثة أيام بين الدابودية والهلالية والليلة انتهاء وقف القتال والقبائل تطلب تحديد المهلة، ومرة أخرى فشل المفاوضات بينهم وكأننا فى قتال مع دولة أجنبية، إن مثل هذا الإعلام لا يخدم سوى أعداء الوطن والمتربصين به، إن أهلنا على الحدود الجنوبية هم خط الدفاع الأول ولا مبالغة فى ذلك لأنهم يعلمون بدروبها فى مواجهة كل المحاولات لإختراق الحدود المصرية.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2014م

جدية السيسى

أخذت أبحث عن عنوان لمقالتى يمينًا وشمالًا فلم أر أمامى إلا هاتين الكلمتين، فهذه حقيقة هذا الرجل الذى نفذ على أرض الواقع ما لم يفعله رئيس سابق مع احترامى وتقديرى لبعض من إنجازاتهم، لقد غاص الرئيس السيسى فى أعماق المحيط بدون خوف أو تردد من أجل النهوض بالوطن.

مرت عدة شهور قلائل على تولى الرئيس السيسى قيادة البلاد فى ظروف شديدة الصعوبة وبالغة الحساسية، وكما يُقال إنه يسبح ضد التيار، لقد أمر السيسى مشروعات كثيرة أخذت فى التنفيذ الفعلى.

هذا الرجل الذى يقف على قدم صلبة بوطنيته التى لا تنثنى، ومن هذه المشروعات التى كانت بطموحاته بحفر الهرم الرابع لمصر وهى قناة السويس الجديدة، هذا المشروع الذى لا يجب لأحد أن يشكك فيه إلا أعداء الوطن، إنه مشروع قاطرة المستقبل والأمن للشعب المصرى، هذا الشريان الذى سيُدر على الوطن الخير الوفير ويؤمن الأجيال القادمة.

لقد بدأ حفر هذه القناة بسواعد مصرية بحتة دون اللجوء إلى أياد أجنبية تعمل بها، لقد ولى عهد ديليسبس الذى كانت فيه سخرة للمصريين، وهنا جاء نداء الرئيس السيسى لشعبه للمشاركة فى تنمية هذا المشروع العملاق، وهنا ظهر معدن المصريين وقت الشدة، وعندما يكون النداء من رئيس يتمتع بمصداقية قوية من شعبه، وهنا سيتقدمون له بكل ما لديهم من عطاء.

لقد دعا الرئيس السيسى لشراء شهادات قناة السويس بالبنوك المصرية، إنها فكرة بمثابة البهجة على وجوه المصريين لأنها ستمول بسواعدهم، وهذا سيكون بعيدًا عن النصب والتزييف للحقائق. لقد تدفق المصريون على البنوك المصرية بكل ترحاب وطيب خاطر للحصول على تلك الشهادة حتى تجاوزوا المبلغ المراد تجميعه؟!

لقد تسابق المواطنون الصغير قبل الكبير للحصول على الشهادة، وأنا كمواطن مصرى ساهمت بكل أمانة بمبلغ مائة جنيه فقط وحصلت على الشهادة مساهمة بهذا المبلغ الضئيل تعبيرًا منى عن حبى لوطنى ووقوفًا مع رئيسنا هذا الرجل الذى تحدثت عنه وسائل الإعلام العالمية كافة بأنه البركان الذى هز الأمم المتحدة بشخصيته القوية التى وهبها الله له، ولو سنحت لى الفرصة إن شاء الله سأذهب إلى قناتنا الجديدة وأتمنى أن يكون بصحبتى الشاعر الكبير محمد على عبد العال والسادة القائمون على الجمعية المصرية لرعاية

المواهب، وهذا ليس حلمًا بعيد المنال. إن مشروع قناة السويس الجديدة يسير على قدم وساق، لقد صرح السيسى بأنه لن يطول إنشاؤه عن عدة شهور مقارنة بحفر القناة السابقة الذى أستغرق حفرها عشر سنوات واستشهد فيها ثلث مليون مصرى وتفاقمت ديون مصر حينذاك، واليوم فى الذكرى الواحد والأربعين من معركة أكتوبر العظيم وأثناء الحفر تتكشف لنا قصص الشهداء الذين عبروا وانتصروا، حيث ظهرت رفات بعض جنودنا، لقد جدد الجندى الشهيد محمد حسن عطوة ذكرى المفقودين والأيام القادمة ستفتح ملفات جنودنا المفقودين فى منطقة القناة التى كانت مسرحًا للعمليات العسكرية بهذه المنطقة ولاسترجاع ذاكرة الوطن من الملحمة والقتال.

مجلة النهار عدد:اكتوبر 2014م

مصر لن تستشير أحدًا

الخطوات التى تخطوها مصر اليوم خطوات ثابتة وليست ككل الفترات السابقة، وكم وليت حكومات ورؤساء عليها من قبل، ولقد حُكى بأن مصر كانت كلعبة الشطرنج تأخذها يد وتضعها أيدى أخرى وجعلها الاحتلال المتعاقب تموج كالبحر حتى جاءت ثورة 1952 بقيادة البطل جمال عبد الناصر لتبدأ مصر صفحة جديدة، وكان هدفه المنشود لم شمل العرب وتعاقب من بعده الرؤساء حتى جاءت ثورة 25 يناير لتبدأ مصر صفحة أخرى جديدة من تاريخها المعاصر ولكن للأسف لم تسلك حكومة محمد مرسى الطريق السليم للحفاظ على كيان الوطن، بل أهدرت الموارد والثروات فى فترة قصيرة للغاية حتى اندلعت ثورة ثانية بعد مضى عام من تولى مرسى مقاليد الحكم، وهنا جاء المنقذ الرئيس عبد الفتاح السيسى ليتولى الرئاسة ووقف معه كافة أبناء الشعب لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وهنا بدأت مصر تأخذ طريقها بعيدًا عن التعليمات الخارجية كما كان سابقًا، ولقد رأى الرئيس السيسى بأن مصر ستسير بإذن الله فى الاتجاه الصحيح والذى سيكون فى مصلحة الوطن خارجيًا وداخليًا،

ولن يكون تخاذلًا فى الدفاع عن أمن الوطن ومصالحنا ومصالح من وقفوا بجانبنا ماديًا ومعنويًا، ولقد صرح الرئيس السيسى فى عدة لقاءات بالجيش والشرطة وأثناء جولاته الميدانية بأبناء الشعب بأننا لن نستأذن أحدًا فى الدفاع عن مصالح مصر.

لقد بدأ الرئيس السيسى الخطوات العملية وهنا بدأ الإعلام المشبوه والمدفوع بالهجوم على رئيسنا وعلى قواتنا المسلحة الباسلة عندما بدأت العمليات العسكرية بملاحقة البؤر الإجرامية بأرض سيناء وبدأت فى ترحيل أبناء سيناء المقيمين بالمنطقة المتاخمة وعلى الشريط الحدودى ما بين مصر وقطاع غزة ولمنع تهريب الإرهابيين داخل الوطن، لقد أعطى السيسى تعليماته بإبعاد أهل هذه المنطقة لعدة كيلو مترات قلائل حتى تتمكن قواتنا من السيطرة التامة على هذه المنطقة وحفاظًا على أرواح المدنيين، وهذا لم يكن تهجيرًا كما يدعى بعضهم، إنها نقلة مؤقتة وقد أعطت الحكومة لهم تعويضات عمن تركوه بطيب خاطر إن هذه الخطوات التى أقدم عليها السيسى نابعة من منطلق البعد الأمنى الإقليمى، وهذا لا يقل شأنًا عما أقدمت عليه مصر عن مشروع القرن من الجهة الشرقية لقناة السويس بعمل قناة جديدة موازية للقناة الأولى ولم نستأذن أحد، أى كان بتنفيذ هذا المشروع العملاق هذه الخطوة التى لم تكن فى مصلحة أعداء الوطن.

إن الرئيس السيسى مضى قدمًا من أجل الوطن، وهاهو يعد لعملية إعادة تقسيم المحافظات لتعطى مساحة أكثر اتساعًا إلى الغرب والشرق بشكل جديد، هذه التنمية التى ستضع مصرنا على خريطة التنمية، وها هو الرئيس يخطو خطوة جريئة للغاية باستضافته للرئيسين القبرصى واليونانى مما جعل هذا التحالف بمثابة صفعة للمتآمرين على الوطن، كل هذه الخطوات لم يستأذن فيه أى مسئول من الخارج.

إن الرئيس والقيادة والجيش عملًا دؤوبًا من أجل مصلحة الوطن، وستظل مصر إن شاء الله ماضية فى مسارها الصحيح ونحو تقدم لشعب قوى.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2014م

درنكه
ما بين الخُط وأبو دنقل

السادة القراء الأعزاء المتابعون لمجلتنا الموقرة، هل تتذكرون من سنوات سابقة عندما تطرقت مجلتنا النهار المصرية إلى مقال بعنوان أضرحة ورياضة وصحافة ، لقد تحدثت فى هذا المقال عن أسيوط وخاصة قرية درنكة مسقط رأس محمد توفيق منصور المسمى بخط الصعيد، الذى مازال فى الأذهان حتى وقتنا هذا، ولم يسلم الخط من إدراجه بمسلسلاتنا وأفلامنا، حتى فى أمثالنا الشعبية، هذا الرجل الذى حوله المجتمع إلى شرير ومُطارد داخل الجبال، لقد حكى لى بعض من أقاربه، الذين ما زالوا على قيد الحياة بأنه كان طيب القلب لكن التهور والجهل والتسرع جعلوا منه شريرًا، ، لقد أخذنى أحد أقاربه إلى مقابر قرية درنكة حتى وصلنا لقبر الخط وقرأنا له الفاتحة وأخذنى إلى الحديث عن قرية درنكة مرة أخرى عمن يهدمون ويعمرون ويصلحون ومن يفسدون فى الأرض، لقد أخذتنى هذه الكلمات بعدما تفقد رئيس الوزراء المهندس محلب محافظات الصعيد المهمشة والمنسية، لقد حضر سيادته خلال زيارته لأسيوط

وتفقد الكثير من المشروعات وأوصى المسئولين بأن العمل عبادة وأمانة ومصرنا أمانة فى أعناقنا فالعمل الدؤوب سيضع الوطن فى قائمة الدول الأكثر تقدمًا بعيدًا عن الشعارات الجوفاء.

وقد التقى المهندس محلب برجال أعمال جادين من محافظة أسيوط ومنهم الحاج صلاح أبو دنقل ابن قرية درنكة، هذا الرجل الوطنى بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

لقد وقف من قبل بكل قوة أثناء الدعاية للرئيس عبد الفتاح السيسى دون دافع أو مصلحة شخصية، وإنما بدافع وطنى وقومى، وهذا حقيقة لأن هذا الرجل لا يحتاج إلى توصيات، لقد أعطاه الله الخير الكثير فلم يحتاج إلى التقرب من القيادات وهذا الرجل رئيس مجلس إدارة شركات أبو دنقل للتجارة والتصنيع، وقد تبرع لصندوق تحيا مصر بمبلغ مائة مليون جنيه مصرى، تبرع به عن طيب خاطر حبًا فى مصر ورئيسها، ولقد وجه رئيس الوزراء الشكر الجزيل له وقال: إن المصريين الشرفاء الأوفياء لوطنهم قادرون على التصدى للتحديات، ولقد وجه الحاج صلاح أبو دنقل الدعوة لرجال أعمال أسيوط بأن يحذوا حذوه بالإقدام على دعم المشروعات القومية، حيث أن الدعم الوطنى أفضل من اللجوء للخارج وعلينا أن ننسف كل التحديات..

مجلة النهار عدد:ديسمبر 2014 م

فتيات الشمال وطنيات

أقدم عدد من الشابات المصريات للتجنيد بالقوات المسلحة، وقد لجأن بالفعل من عدة أيام قلائل بالتوجه والوقوف أمام وزارة الدفاع وطالبن بإلحاقهن بالخدمة الإلزامية، وهذا قد يكون من دافع وطنى لما يشاهده هؤلاء الفتيات من المتغيرات، ومن الخطر القادم على مصر على غرار ما يحدث بالدول العربية المجاورة وهذا يُكَوِّن ولَّدَ لدى الفتيات روح المواطنة والمشاركة الشعبية الفعلية للذود عن الوطن، وهنا بدأ الصدام بالقانون المصرى، والذى لا يسمح بتجنيد الفتيات لأسباب كثيرة، وقد يكون شكلًا وموضوعًا، ولهذا العُرف المتعارف عليه فى منطقتنا العربية.

وأنا أرى أنه لا مانع من حرية الفتيات بأداء هذا الواجب، بحيث يكن بعيدات عن المواجهات العسكرية، بل يكن فى الخطوط الخلفية والعمل التطوعى، وقد يكون الدافع الحقيقى لما يشاهدنه الفتيات على أرض الواقع فى بعض المناطق الأكثر نزاعًا واقتتالًا والدمار الذى حل بها ليلًا ونهارًا لقد توجهن إلى وزارة الدفاع خوفًا

من المجهول، ولكن هل يعلمن بأن الجيش المصرى قادر بإذن الله على دحر أى عدوان على أرضنا.

لقد لجأن بكل حماس بكل حماس عما شاهدنه من الأفعال التى ارتكبتها بعض التنظيمات والتى تدعى أنها تنظيمات للخلافة الإسلامية، ومن هذه المناطق التى كانت أكثر دموية المناطق الكردية المنطقة الواقعة ما بين تركيا جنوبًا وشمال سوريا، هؤلاء المواطنون والذين يطلق عليهم بالبشمركة نساء حكايات من أرض الجهاد هناك، لقد تجاوز تنظيم داعش الحدود فى القتل والدمار والخراب، والذى لم يفرق بين كبير أو صغير ونساء أو رجال؟!

لقد تجاوز تنظيم داعش المعاريف الدولية بقتل الرجال واختطاف النساء من أزواجهن أمام أعينهم وأسرهم وتزويجهن بمقاتلى داعش، وأطلقوا على هذا الزواج جهاد النكاح هذا التنظيم الذى لا يعرف الرحمة، وحللوا ما يحرمه الله، لقد باع تنظيم داعش النساء فى سوق الرقيق بكل خسة، وهنا ظهرت فتيات وطنيات على أعلى مستوى من الوطنية الحقيقية ومن هؤلاء البطلات الفتاة (جيلان) الكردية من مدينة كوبانى عين العرب الكردية السورية، ولقد قامت القوات الكردية هناك بتدريب الفتيات المنتشرات فى ربوع المدن الكردية وتدريبهن على القتال واستعمال جميع أنواع الأسلحة وإعدادهن نفسيًا وبدنيًا للتعامل مع مختلف الظروف

والاحتمالات.

لقد ذكرت المقاتلة الكردية (جيلان) بأن الانتحار والموت أهون من أن تقع أسيرة فى يد التنظيم الإرهابى الداعشى، وفعلًا كادت المقاتلة الكردية أن تقع أسيرة فى يد التنظيم بعد أن نفذت ذخيرتها فأطلقت طلقة على رأسها أودت بحياتها وماتت وحملت راية الجهاد للدفاع عن أرضها وأهلها، أتمنى من كل فتيات وطنى مصر بأن يكونوا قدوة على غرار (جيلان) فى الوطنية.

مجلة النهار عدد:يناير 2015 م

نريد برلمانًا وطنيًا

حديث الشارع المصرى اليوم عن الانتخابات البرلمانية القادمة، ولقد تضاربت الأقاويل عن نية الحكومة لتأجيلها، وعلى كل حال الانتخابات هذه المرة سيكون لها طابع خاص غير ذى قبل، لأنها ستشكل عدة تيارات من هنا وهناك، والمواطن فى هذه الفترة القادمة أكثر وعيًا ودراية عما سبق ولن يضع صوته هباءً إلا للرجل المناسب، والذى سيمثله تحت قبة البرلمان دون تردد أو خوف، ولأن الانتخابات القادمة مليئة بأحزاب قوية لخوض انتخابات البرلمان بالقدر الذى يمثل نسبة عالية من الشعب، وستكون هذه الأحزاب قادرة بالفعل على قيادة سفينة الوطن فى الظروف التى تمر بها البلاد تجعلنا بحاجة ملحة إلى نماذج جديدة فى الأفكار والطموحات والرؤى بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، حتى تدفع الوطن خلف قائدنا عبد الفتاح السيسى وإلى التصدى لمشكلاتنا الصعبة، لقد ظهر عدد كبير من الأحزاب والتى يربو عددها أكثر من تسعين حزبًا سياسيًا، وهذا الكم الهائل من الأحزاب جعل البرلمان القادم ضعيف الهوية والكيان

بالنسبة للمواطن، لقد تم اتهام البرلمان باتهامات عدة من قبل تشكيله، وعلى سبيل المثال بعض المرشحين الذين يحاولون دخول البرلمان ممن يتعاطون المخدرات ومن هم مزدوجى الجنسيات والذى يعتبر مشتت الهوية الوطنية.

إن مصر لا تقبل شريكًا لها فى الحب، وأنا لا أؤيد الازدواجية بأى حال من الأحوال.

إن معظم المرشحين يبحثون عن مصالحهم الشخصية ومنهم من يريد إعلاء مصلحة البلاد ولكنهم قد يواجهون صعوبات بسبب الأمية والثقافة والعصبية، وهناك من وصفوا بالفلول مما يجعل البرلمان فى مرمى الشبهات.

نريد من النواب القادمين التركيز على ضرورة التلاحم بالمواطنين والسعى لحل مشاكلهم وأن يدركوا أبعاد مشاكلهم، إن المواطن يريد برلمانًا حرًا، وهذا حلم كل المصريين، كفانا تزييفًا لإرادتهم وضمائرهم، وإذا كان البرلمان القادم جادًا، فعلى الحكومة إصدار قانون يكون فيه العضو بلا راتب أو مميزات كانت ممنوحة له من قبل وأن يكون القانون فوق الجميع فلا تحمى الحصانة البرلمانية قاتل أو مرتشٍ أو مزور أو متربح وأن تقتصر الامتيازات للصالح العام، وكفانا تزييفًا؛ فاليوم يقتضى أن يكون النائب بجانب الجماهير ليقاتل معهم.

مجلة النهار عدد: فبراير 2015م

رئيس من المؤسسة العسكرية

من أين أبدأ حديثى، فالأحاديث كثيرة عن هذا الرجل بطموحاته وأفكاره التى لا تنضب فهذا الرئيس الذى يملك بُعد نظر إلى حد كبير، لقد تحمل الكثير من 30 عامًا مضت سواء كانت مشاكل داخلية أو على الساحة الخارجية وأمورًا كثيرة مستعصية لا يقدر على حلها إلا هذا الرئيس الحكيم والصبور، ولن يليق بهذا المنصب إلا خريج المؤسسة العسكرية، إن التحديات التى تواجه الرئيس عبد الفتاح السيسى قد يعالجها بكل تأنٍ وعقلانية، ولأن أفكاره ثابتة بكل المقاييس وآخر تحدياته من أيام قلائل النجاح المبهر الذى هز به العالم للمؤتمر الاقتصادى بشرم الشيخ، وقد كنت واثقًا كل الثقة فى إنجاح هذا المؤتمر، وكنت أضع يدى على قلبى خوفًا من المتآمرين والمتربصين للمؤتمر وخوفًا على حياة الرئيس، هذه الكلمات حقيقة وتم بنجاح بكل ما يحمل من مقومات عظيمة وانجازات أكثر مما كنا نتصور بمساعدة الرئيس ومساعديه والقائمين على إعداده، وأخص بالذكر كل من وقف بجانبنا بالدعم المادى والمعنوى من الرؤساء والأمراء والملوك والوزراء وكبار الشخصيات السياسية

الذين حضروا المؤتمر. وها هو لم يمض سوى أيام ويشرع الرئيس فى الذهاب إلى الجنوب من القارة السوداء لحسم الخلافات العالقة والشائكة لسد النهضة الذى تقيمه أثيوبيا على قدم وساق وعلى وشك الانتهاء من إقامته مما يجعل هذا الملف الأخطر بالنسبة للرئيس السيسى فى هذه الفترة العصيبة، وإننى واثق كل الثقة فى دبلوماسيته الهادئة فى إخراجه من عنق الزجاجة، لقد أعجبنى تصريحه الحكيم والسياسى كرجل دولة محورية فأدلى بكلمات قليلة: «إذا كان هدف سد النهضة تحقيق التنمية لدولة أثيوبيا فإنه يعد بالتالى لمصر مسألة حياة أو موت». هذه الكلمات بكل ما تحمل من أبعاد لهذه القضية وكانت إفساح الطريق والحوار البناء مع الحكومة الأثيوبية تلك السياسة التى يتبعها الرئيس تعتبر خطوة مهمة لتسوية هذه الأزمة فكانت الحصيلة اتفاق للمبادئ بين الدول الثلاث حول السد والذى حقق مكاسب لهم.

لقد تعاملت الحكومات السابقة من قبل مع هذه القضية بجهل ولم تراع المصلحة الوطنية مما جعل التوتر والتعقيد فى علاقاتنا مع الحكومة الأثيوبية، مما ذهب بها إلى طريق مسدود، فاليوم أمل جديد ورؤية واضحة، فبفضل الرئيس وبفضل القيادة الواعية والحكيمة لإدارة شئون البلاد وكانت نهاية الرحلة موفقة.

مجلة النهار عدد:مارس 2015م

وماذا بعد نهى حشاد؟

تناولت بعض الصحف ووسائل الإعلام فى الآونة الأخيرة موضوع الجاسوسة نهى حشاد عالمة الذرة المصرية والتى تبلغ من العمر واحد وخمسين عامًا، ودرست فى إحدى المدارس البريطانية بالسعودية، ونحن على دراية بمدى أبعاده على أمن وسلامة الوطن ولن يكون سقوط مثل هؤلاء فى أيدى الكيان الإسرائيلى ناتج عن فراغ، وتقول نهى بأنها تعشق إسرائيل، فلماذا ارتمت هذه العالمة فى أحضان تل أبيب بهذا الشكل المريب؟! إنها هربت إبان ثورة 25 يناير فى ظل الضعف الأمنى فى مصر وقتها وقد ادعت فى صحيفة هارتس الإسرائيلية بأن لديها إحساس عميق بمغناطيس يشدها شدًا إلى إسرائيل، ورغم تدينها الإسلامى إلا أنها تناست وطنيتها المصرية وادعت بأن أصولها يهودية، فهل كان هذا نتيجة لتهميشها فى أبحاثها العلمية وتجاهل المسئولين لها، فأخذت تبحث عن وطن أخر يلم شملها ويهتم بها هى وأبحاثها فماذا وراء هذه الخطوة التى أقبلت عليها نهى ولقد حزنت حزنًا شديدًا عندما طالعت صدر صحفنا المصرية بعنوان «عالمة الذرة التى عشقت إسرائيل»، فأصيبت

بالإحباط والخوف على مستقبل علمائنا، ويقود هذا العنوان علمائنا إلى أن يحذوا حذوها مثل هؤلاء المرتدين عن الوطن ألم تعلم نهى بأن جنة بنى إسرائيل ضرب من الخيال وأنها مهما فعلت لهم لن يصنعوا لها تمثالًا فى مطار بن جوريون، وأن طلبها بحق اللجوء السياسى لن يجعلها فى أمان، بل ستواجه الواقع المرير والوجه الصهيونى الحقيقى المزيف ومهما جلست مع كبارهم مثل البروفيسور شالوم هوريتز بجامعة بن جوريون واستضافها مؤتمر فى القدس والذى يضم علماء الفيزياء والإسرائيليين ومن جهة أخرى أشارت البيانات الرسمية أن واحدًا وعشرين مصريًا قدموا طلبات رسمية للحصول على حق اللجوء السياسى وأعتقد أن ذلك نتيجة يأسهم للحصول على عمل، حتى إيران لم تسلم من ذلك ، إن حالة نهاد حالة شاذة بكل المقاييس فلدينا علماء ومواطنون عاديون على أعلى مستوى فى الوطنية ولن يغريهم الشيكل الإسرائيلى عن حب الوطن والتضحية بأرواحهم رغم أنهم لا يملكون ولو جنيهًا واحدًا، ومنهم محمد أحمد محمد الصراف الملقب بجمعة الشوان وقال عنه الرئيس شيمون بيريز: كان بإمكانه أن يكون من أثرياء العالم ومع ذلك لم ينثن ويبيع وطنه، وهذا واحد من آلاف المواطنين الشرفاء.

مجلة النهار عدد:ابريل 2015م

الصعيد
ما بين حمادة وإسكندر

التصريح الذى أدلت به ليلى إسكندر وزيرة التطوير الحضارى والعشوائيات بأن الصعيد هو الحضارة بعينها فى مصر، لكنه قد تراجع بسبب إهمال الحكومات المتعاقبة إلى يومنا هذا. سيدتى الوزيرة كفاكِ قسوة لأهل الصعيد مما هم فيه، هذه التصريحات التى أدلت بها الوزيرة خلال حضورها مؤتمر كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وأوضحت بأن تلك الهجرة مستمرة من أهل الصعيد للقاهرة وكأنهم مهاجرون طوعًا من بلد لأخرى، وهم عالة على الوطن؟!

سيدتى الوزيرة بدلًا من أن تدلى بهذا التصريح على الملأ عالجى ومن معك من مساعدين الإهمال الشديد الذى مُنيت به محافظات الصعيد على مدى عقود فى الخدمات والمشروعات التى يمكن أن تستوعب الآلاف، بل الملايين من أبناء الصعيد، فلا أحد يفكر فى الرحيل من محافظته بحثًا عن الرزق الحلال لأنه لا توجد تنمية

حقيقية لأهل الصعيد المُعدمين، وكم كانت الوعود الوردية لدى السادة المسئولين على مر السنين، سيدتى الوزيرة إنه لم يلجأ أهل الصعيد إلى عاصمة غير مصريتهم، ومن يحتضنهم؟!

لقد عانى الصعيد من أمور كثيرة: تتذكرون رجل النكتة حمادة سلطان ونكاته وهمزاته واستهزائه بأهل الصعيد على مدار أربعين عامًا، لقد كانت نكاته لا تخلو دائمًا من كلمة بلدياتنا، وكذلك لم تسلم أفلامنا ومسلسلاتنا من الاستهتار بأهل الصعيد، لقد تذكرت عندما كنت مقيمًا فى إحدى الدول العربية، ورأيت بعض الجاليات العربية والأجنبية وخاصة دول جنوب شرق آسيا والترابط والتواصل فيما بينهم وكأنهم أسرة واحدة لا فرق بين منطقة وولاية عندهم كلهم سواء على المحبة لأنهم يشعرون أن بلدهم واحد فى غربتهم، ولأن حكومات هذه الدول لم تفرق ما بين مكان وآخر حتى لو بعدت المسافات، كنت أتمنى من السيدة الوزيرة بأن تدلى بتصريح أقيم من ذلك.

نحن فى صعيدنا مهما كانت الخلافات والعصبيات لكننا غيورون على صعيدنا، وكم من أُناس زحفوا إلى العاصمة لظروف سواء لطلب الرزق أو للتقديم فى المدارس، ومنهم من أصبح لهم شأن والأسماء كثيرة والشخصيات لا تعد ولا تحصى، فالمجال فى المجلة ليس متسعًا، لأنهم يعملون ويدافعون عن وطنيتهم بعيدًا عن

النكات والاستهزاءات، هل تتذكرون محمد على مكارم من قلب أسيوط هذا البطل الذى كتبت عنه الصحف الإسرائيلية (ستة وثلاثون ساعة فى الوحل) مدافعًا عن مدينة العريش عندما قامت القوات الإسرائيلية باحتلالها، وهل تتذكرون أول شهيد من الضباط اللواء شفيق مترى سدراك وكان اسمه أول الحاصلين على وسام نجمة سيناء، لقد اُختير للعمل كمدرس لمادة التكتيك بالكلية الحربية، ثم أصبح كبير المعلمين، والبابا شنودة عندما صرح بأنه لن يذهب للقدس إلا بعد تطهيرها من الصهاينة وتربى فى إحدى قرى أسيوط الفقيرة للغاية لكن القدر أخذه إلى القاهرة وكان ما كان من شأنه كثيرون ممن هاجروا وأقاموا بالعشوائيات، ولكِ الحب يا مصر.

مجلة النهار عدد: مايو 2015م

أحتفظ بالكاب

جلست أفكر وأتعمق فى التفكير حتى أصل إلى مرحلة العمق الوطنى بهذا العنوان وليس الاحتفاظ بالكاب مجرد لانتباه القارئ، لكن هذه حقيقتى التى أحتفظ بالكاب فعلًا، وتشرفت بأن يكون فوق رأسى فى فترة من عمرى إبان تأديتى الخدمة الوطنية منذ ما يربو على على الخمسة والعشرين عامًا مضت ومازلت أنظفه لو علقت به بعض الأتربة وكأنه نسج منذ وقت قريب والذى أخذنى إلى هذا الحديث هو العمليات التى يقوم بها جيشنا العظيم على أرض سيناء الغالية من البؤر الإجرامية والإرهابية على حدونا مع قطاع غزة، ولقد زادت التنظيمات من عملياتها على قواتنا المسلحة بشكل غير مسبوق ووقع كثير من شهدائنا، لقد ظن الإرهابيون بأن جيشنا هش ولم يعلموا هم ومن يساندونهم من خونة الوطن والأمة أنه ليس من الهين التنازل عن حبة رمال من أرض سيناء، وأن اللعبة التى تلعبها أمريكا ومن ورائها إسرائيل فى سوريا والعراق وليبيا لم ولن تتكرر بفضل جيشنا العظيم، ألم يعلموا بأن جيشنا لن يتجزأ ويتحول

لميلشيات كما حدث فى الدول المجاورة، لقد نجحت الصهيونية فى الاقتراب من تقسيم دولة العراق لثلاث دويلات، وها هى سوريا على الأبواب فى تفكيكها وهذا حلم إسرائيل الذى طال أمده بعد السيطرة على هضبة الجولان بفضل قوى المعارضة هتاك وإسرائيل تراقب الأوضاع العربية عن كثب ومن منظور استراتيجى.

إن الذين يسمون أنفسهم بالداعشيين ليس لهم بالدين صلة، إنهم قادمون من جميع دول العالم دون وعى ولا إدراك عن مسرح العمليات فى الشرق الأوسط فأخذت الدول الغربية ذريعتها إلى سيناء المنسية من التعمير الحقيقى ردحًا من الزمن، وأريد من السادة القائمين على أحوال الوطن يستهينون بالكتاب والصحفيين الصغار فكلماتهم من مصادر موثوق بها لأنهم أقرب لرجل الشارع، الكلام كثير وهذا ما تحمله جعبتى لهذا الوطن، تعالوا وانظروا لحدودنا مع الكيان الإسرائيلى ماذا تقول وسائل الإعلام هناك فى متابعة ما يدور من حولها من تطورات وماذا قال مردخاى منسق العمليات للحكومة الإسرائيلية بأن مصر دولة مستقرة وقوية وفى الوقت ذاته صرح قائد الطيران الإسرائيلى بأن امتلاك مصر صواريخ S 300 الروسية تمثل تحديًا لتل أبيب، وقد أكدت الحكومة العسكرية الإسرائيلية بأن داعش لا تشكل خطرًا على الدولة العبرية مهما كانت قواتها وأنهم لم يكن لهم تهديدًا استراتيجيًا حتى لو وصلوا إلى حدودها.

إن جيشنا لايستهان به، والدول الكبرى تعلم ذلك ومهما حدث من هجمات خاطفة على قواتنا فلن يتجزأ جشنا لميلشيات.

إن مصر تحتاج لمقاومة شعبية مثلما حدث عام 67 نريد مواطنًا على غرار مواطنى حرب أكتوبر انظروا إلى المقاومة التى اعتمدت عليها الأكراد فى منطقة كوبانى وماذا يفعلون ضد داعش عندما تتقدم يدحرونها، وللأسف شبابنا لا يملك هذه الأيام الوعى الكافى بهذه الوطنية الحقيقية وانشغلت بيوتنا بالأفلام والمسلسلات عن حب الوطن وماذا تخبئ لنا الأيام القادمة لأننا فى حالة حرب حقيقية ولن يدافع مهند أو كوشى ورامز عن الوطن إلا سواعدكم أنتم، ولن نترك الكاب من رؤوسنا حتى الرمق الأخير.

مجلة النهار عدد: يونيو 2015م

هموم رياضية

عند تصفحى إحدى الجرائد المحلية بأسيوط كنت ممسكًا بجريدة الأسايطة، وقد شدنى حديث داخل الجريدة لمسئول رياضى لدى المحافظة الدكتور جمال محمد على أستاذ الإدارة الرياضية بكلية التربية الرياضية بجامعة أسيوط والخبير الكروى، وكان هو المسئول عن النشاط الكروى للفريق الأول بشركة أسمنت أسيوط والذى دفعنى عن الحديث فى هذا السياق عندما تحدث وأدلى بكلماته لدى الجريدة عن الكرة بأسيوط بأنها لا تقدم ولا تطور وأصبحت عبارة عن موظفين يقضون ساعات للعمل فقط وأن إقامة الدورات الرياضية للناشئين شبه ملغاة من الساحة الكروية، ولقد تحدث عن هموم الكرة الأسيوطية بعدما كان نادى أسيوط يلعب بالدورى العام، ولقد ألغى تمامًا من هذه المنافسات لهبوطه الحاد ولعدم قدرة اللاعبين للوصول إلى الأهداف المرجوة للفريق لأسباب كثيرة. وكنت أتمنى من سيادته أن يتطرق فى حديثه إلى الألعاب الأخرى وليس كرة القدم فقط وكمسئول رياضى بالمحافظة بالإضافة إلى محاضراته فى الاتحاد الأفريقى والفيفا لكرة القدم، ومناقشة قضايا الرياضة عمومًا، ويتحدث عن ألعاب القوى أم اللعبات. فيا سعادة الدكتور لقد تحولت معظم النوادى بأسيوط إلى

صالات للأفراح والليالى الملاح وحوَّلها المصلحجية لقاعات للمتزوجين، وإن كان عزائى الوحيد أن الأندية كثيرة ومترامية بأنحاء المحافظة من شمالها من مدينة ديروط حتى جنوبها بمركز صدفا ولو اهتم المسئولون بها فى نجوعها وأزقتها لما صار حال الرياضة المصرية لهذه الصورة التعيسة، لقد طال هذا التدنى جميع الأندية على مستوى الجمهورية وكثرت الكافيهات بشوارعنا وجلس عليها الشباب ونسوا الرياضة التى بدورها تعلمنا الصبر والشجاعة والشهامة والتى يجب أن يتصف بها شبابنا لحماية الوطن.

أين نحن من الأبطال العالميين تذكروا باولو روسى و كارل لويس وجيس اونز الذى أطلق عليه النقاد الرياضيون بأنه كالرصاصة السوداء عندما انطلق فى استاد برلين الدولى و مارى ديكر الألمانية التى لم تختلف كثيرًا عن الرجال الأبطال. وبالنسبة لخطف اللاعبين من نواديهم، فقد قام مسئول رياضى من القاهرة بإقناع نادى بأسيوط بإقناعهم وبمبلغ زهيد للغاية بالتنازل عن لاعب لديهم من ذوى المهارات فى إحدى اللعبات، وهو من المقربين منى وإلحاقه بناديه بالقاهرة، وترك اللاعب المحافظة والنادى الذى تربى على يده بقدراته الرياضية، فيجب على مسئولى الرياضة إصدار قوانين صارمة لهذه المهزلة الرياضية وعدم فتح الباب على مصراعيه والعبث باللاعبين من أجل المصلحجية. وما أجمل صداقة الرياضيين.

مجلة النهار عدد: يوليو 2015م

انقذوا لغتنا

حديثى اليوم معكم عن موضوع فى غاية الخطورة، يختص بلغتنا العربية لغة الأنبياء والأجداد، لقد أزعجنى فى الآونة الأخيرة التهميش المتعمد للغتنا العربية بأسلوب مبتكر وجديد، ونحن المواطنين لنا دور كبير فى هذا التحدى، إن كثيرين من المواطنين لا يدركون أبعاده، وخاصة حكومتنا التى لا تعلم البعد الوطنى لهذا التهميش ومن طمس للهوية، إن عدم كتابة أسماء المحلات والمولات والمصانع باللغة العربية الأم المتداولة وتبديلها بلغات أخرى بصورة مريبة، لقد بدأت المحلات فى مدينة أسيوط بتغيير الأسماء العربية للمحلات بأسماء نحن لا نعلم عنها شيئًا، هل هذه الأسماء المدونة على المنشآت التجارية إنجليزية أم هندية أم ماذا؟ إذا كان معظم المواطنين وخاصة طلبة المدارس من الإبتدائية حتى الثانوية لا يجيدون القراءة بدقة، فما بالكم بمن لا يجيدها باللغات الأخرى، هذه مصيبة كبرى حلت على لغتنا لماذا تلجأ الجهات الحكومية والجهات المختصة بعناوين أسماء المحلات، وخاصة الغرف التجارية ومستخرجى الرخص بالوحدات المحلية، وكيف يوافقون على أسماء غير عربية لهذه المحلات؟! وهل يوجد قانون لمنع

أو كتابة هذه العناوين للمحلات والمنشآت والمصانع؟! إننى حزين كل الحزن على هذا السطو المتعمد على لغتنا العربية، لقد كادت الأسماء العربية أن تندثر من على واجهات المحلات بأسيوط وكانت من قبل تكتب على واجهات المحلات بأسماء جميلة وخفيفة ووطنية ومتعارف عليها من كافة أبناء الشعب مثالًا على ذلك بكلمة البطل والأبطال والقناة والسد والشمس والظل والنهر وأسماء المشاهير لدى الدولة وأسماء لشخصيات مصرية قدمت الكثير لهذا الوطن، فكانت تكتب أسماء هؤلاء على المحلات وعلى شوارعنا عرفانًا لهم، لكن تغير الوضع للأسف الشديد بعد غياب الدور الحكومى فى هذا السياق، فيجب أن نرجع إلى الانتماء للغة العربية الأصلية.

لقد تذكرت من عدة سنوات مضت عندما كان الدكتور الطحلاوى محافظًا لأسيوط وكان اهتمامه وشغله الشاغل الأساسى محاربة والتصدى بقوة لكتابة أية أشياء على واجهات المحلات والمنشآت إلا باللغة العربية لدرجة أنه كان يعطى أوامره بنزع وتحطيم كل عنوان لا يحمل أسماء عربية، وكان مهتمًا أيضًا بنظافة مأكولات المحلات، وهذه حقيقة وهذا شيء إيجابى للغاية من هذا المحافظ السابق، فهذه بصمة من بصمات أحد المحافظين والذين تركوا هذا المنصب، فأتمنى من المهندس / الدسوقى المحافظ الحالى لأسيوط بأن يحذو حذو المحافظين السابقين وينكث هذه الأسماء الغريبة.

مجلة النهار عدد:أغسطس 2015م

عندما يبكى الرجال

لقد امتد انشغالى إلى ما بعد حدود الوطن حتى وصل إلى أعالى حوض البحر المتوسط ووسط أوروبا متابعًا التطورات للأخوة اللاجئين السوريين خطوة بخطوة ليطمئن قلبى على أخبارهم وكأنى منهم، من منكم لا يعلم بمأساة اللاجئين السوريين خارج حدود وطنهم؟! الحكايات والروايات والمغامرات التى يمرون بها فى البحر آلام وأحزان لدولة عربية شقيقة، وكانت فى يوم من الأيام قوة عسكرية عظمى للشرق الأوسط، وكان الكيان الإسرائيلى يعمل لها كل حساب، ونحن نعلم بأن الإسرائيليين يحتلون جزءًا من أرضها، ولقد تبددت الأيام وصار أهلها عالة على الآخرين من دول الجوار، وصارت مأساة الأسر السورية المهاجرة ما بين المطرقة والسندان من خلال عبورهم الدول بدءً من المتوسط، ومن المآسى التى مر بها الإخوة السوريون هذا المنظر الحزين للطفل ايلان الغريق على ساحل البحر المتوسط هذا المنظر الذى يشيب له الجبين، هذا المشهد المأساوى والذى يتحمله كل العرب وليست الحكومة السورية وحدها؟!!!

القضية قضية العروبة، ماذا فعل والد الطفل ايلان، لقد غرق ابنه وتركه مع الأمواج لإنقاذ باقى أسرته وليكمل رحلته عبر البحر، لقد ظل أبو ايلان يصارع الأمواج مع باقى أسرته لعدة ساعات وما لبث أن غرق ابنه الآخر وينزلق إلى قاع البحر وتلحق بهما زوجته هى الأخرى هذا الرجل الصبور الشجاع الذى ترك بلدته عين العرب كوبانى على الحدود التركية فى رحلة الهروب من مرمى النيران فى سوريا، لكن كان القدر أسرع بأن تموت أسرته بين يديه بأعالى البحر، لقد ترك الأرض والوطن لإنقاذهم وبعدما كان يفكر أبو الطفل ايلان فى الهجرة بعيدًا عن أهوال الحرب قرر أن يرجع لوطنه وسط الأنقاض ليعيش حياته وحيدًا بعد فقدانه أسرته بالكامل ولم يكن عبد الله كردى أبو إيلان الغريق سوى صورة أليمة.

لقد بكى هذا الرجل كثيرًا على وطنه وأهله، وعلى ما صار عليه حال العرب.

كل التحية للحكومة الفرنسية والنمساوية لاستضافتهما للاجئين الذين قطعوا آلاف الأميال إلى أوروبا عبورًا من مقدونيا إلى البوسنة ثم إلى المجر والنمسا وفرنسا ما بين الإبحار وركوب القطارات عبر هذه الدول، فتحية لكل من ساعد إخوتنا السوريين فى محنتهم، وأمجاد يا عرب أمجاد.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2015م

برلمان بطعم الطائفية

لقد انفض مولد سيدى البرلمان، والذى أطلق عليه بعضهم بأنه أخطر برلمان تشهده مصر وفى تصورى أنه مليء بالطبقات والصراعات الدينية للوصول للمقعد الذى أراه على أرض الواقع لم ولن يبقى للعضو الصلاحيات والمزايا كما كان إبان حكم مبارك، لقد بدأ المرشحون فى الظهور أمام دوائرهم ووضع اللوحات واللافتات كل حسب مقدرته، وشاهدنا لافتات تحمل أسماء مرشحين من كل صوب وأكثر من 90٪ لا يعرف المواطن عنهم أى شيء، لقد تحول البرلمان لصراع مسلح بين المرشحين استخدمت فيه كل الأسلحة ونتج عن ذلك إصابات، كما دخل الترامادول والأقراص والمنشطات الجنسية فى اللعبة الانتخابية، لقد وصلت الرشاوى إلى ألف جنيه فى بعض اللجان ولمن يدفع أكثر وتم استبعاد بعض المرشحين لسوء سمعتهم، كما أنه كان منهم من لا يقرأ أو يكتب بدقة، فالمرشح يظن أن هناك مزايا كثيرة كما كان من أربع سنوات وأنه سيكون له الحق فى التجاوزات طالما يحمل الكارنيه

والبدچ على مركبته، فأين المرشح الوطنى الحقيقى وأين تاريخه السياسى أو الاجتماعى أو الثقافى ورؤيته المستقبلية، إنه لا شك فى أن المجلس القادم به عدد من الوطنيين الذين يأملون فى خدمة الوطن لوجه الله.

إن المواطن البسيط يريد نائبًا يخدم وطنه والأهالى ولا تقتصر خدماته على أقاربه فقط وأن يكون مقره الانتخابى مفتوحًا للجميع لا فرق بين هذا وذاك؟!

إننا نريد برلمانًا جريئًا يتحدث عما آلت إليه حال البلد من تدنى فى الخدمات والأجور وخلافه هل سيتحدث البرلمانى عن الأمور المستعصية التى ترتبط بأمن الوطن مثل سد النهضة الذى صار على وشك التنفيذ، وهل سينادى مجلس النواب الحكومة بالإسراع بخطوات ثابتة وسريعة فى نقل أكثر من خمسة ملايين مصرى إلى أرض سيناء للحفاظ على أرضها من الضياع، فإنه لن تنتزع جذور الإرهاب إلا بزراعتها بالبشر.

نريد أن نعبر لبر الأمان بأفكار وطموحات البرلمانيين، وألا يعلو صوتهم فى التداولات والمناقشات، وأن تكون المواضيع هامة ليست هشة لا قيمة لها مضيعة للوقت، وألا نغوص فى الحلال والحرام والجنة والنار ونترك ذلك لأهل الفتوى مع عدم التراشق بالألفاظ والأيدى داخل المجلس حفاظًا على سمعته، كفانا عبثًا

تحت القبة؟!

لقد دخل الدين بين المرشحين فهذا قبطى وهذا مسلم وهذا إخوانى سلفى، مما أدى لفقد بريق الانتخابات، فعلينا أن نضع الدين جانبًا ونبتعد عن الطائفية ويصبح المسلم والمسيحى يدًا واحدة كما كان إبان حرب أكتوبر العظيم، فدحرنا بذلك العدو، لقد عزف الكثيرون عن الخروج للجان الانتخابات لما أصابهم من إحباط؟!

إن أحلى ما شاهدته حقيقة أثناء الانتخابات بعيدًا عن المزايدات التحالف والتكاتف وجودة التأمين من الجيش والشرطة فى أرجاء البلاد، وهذا ما أعطانى أملًا فى مستقبل أفضل لوطنى.

مجلة النهار عدد:اكتوبر 2015م

عناق نتنياهو وترابين

إن طريق الجاسوسية لن ينتهى طالما العدو الإسرائيلى قائم، وكل يوم نرى أشكالًا وألوانًا من الخونة ممن ارتدوا عن وطنهم الذى ولدوا وشبوا وترعرعوا من خيره، لكن الإغراءات طغت على هويتهم المصرية وصاروا تحت قدم الدولار والشيكل وآخر من تمكن اليهود من تجنيدهم نجلاء أحمد عبد العاطى بسبب تجنسها بالجنسية الإسرائيلية دون الحصول على إذن من الحكومة المصرية فأسقطت عنها الجنسية المصرية، وهذا لا يغير من الأمر شيئًا، وتذكروا أنه كان من قبلها بعدة شهور عندما تنازل محمد صلاح سلطان عند وصوله لمطار فيرجينيا، عندما حطت قدماه على أرض المطار خر مقبلًا تراب أمريكا التى تبرأت منه من قبل، وعندما علمت السلطات الأمريكية تنازله عن جنسيته بادرت بالترحاب به، وكان من قبله الجاسوس عزام عزام الذى كان يتجسس لصالح الموساد الإسرائيلى متسترًا تحت غطاء تجارة النسيج ما بين مصر وتل أبيب فنقل كثيرًا من المعلومات عن المنشآت الصناعية

المصرية وكان يسرب المعلومات بكتابتها على الملابس الداخلية النسائية بالحبر السرى حتى أطلق سراحه بعد ثمانى سنوات من سجون مصر بصفقة رديئة، وقد صرح بن جوريون بأنه كان متأكدًا بأن إسرائيل لن تتخلى عنه أبدًا على الرغم من أنه من الدروز وليس يهوديًا، وقد جاء مصادفة منذ أيام قلائل الإفراج عن الجاسوس«طلبة إبراهيم الملقب بالترابين بعد أن قضى 15 عامًا فى السجون المصرية لاتهامه حينذاك بالتجسس لصالح الكيان الإسرائيلى وبالفعل تم تسليمه لوفد من السفارة الإسرائيلية وكان رأس الوفد السفير الإسرائيلى بالقاهرة حايين كورين الذى اصطحبه حتى مطار القاهرة ومنه إلى مطار تل أبيب، لقد كان ترابين ينقل المعلومات العسكرية المصرية تفصيليًا للموساد مقابل مبالغ ضخمة، لقد استطاع تجنيد عدد كبير من العملاء، فلقد كان والده سليمان ترابين يمشى على دربه فى الجاسوسية وإن ترابين يراقب تحركات الفدائيين والمقاومة المصرية عن بُعد، ولقد ادعت الحكومة الإسرائيلية بأن الترابين المفرج عنه من السجون المصرية بأن سبب سجنه اجتيازه الحدود المصرية بصورة غير شرعية، وصرح زعيم المعارضة إسحاق هرتسوع بالإفراج عن ترابين: لقد ناضلت كثيرًا من أجل عودة الترابين المواطن الإسرائيلى إلى دياره، وبعد أن وصل إلى تل أبيب التقى ببنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية بمكتبه الذى استقبله بكل حفاوة وإجلال لتفانيه من أجل

الدول العبرية، وفى هذه التطورات صرح رئيس الوزراء الإسرائيلى بأنه سيتخذ قرارات حاسمة وتدعيمًا لسلاح الاستخبارات الإسرائيلية الموساد بتعيين كوادر هامة من أهل الثقة على رأسهم يوسى كوهين مستشار نتنياهو لشئون الأمن القومى.

مجلة النهار عدد:نوفمبر 2015 م

برلمان الإحباط

لقد تم انعقاد أولى جلسات البرلمان الافتتاحية، وكان كل جموع الشعب متشوقون لجلساته لما يتمناه المواطن من طموحات وأفكار وأمال كبيرة معلقة، فماذا دار فى الجلسات الافتتاحية للبرلمان الذى اخترناه بإرادتنا أيًا كانت الطريقة التى من أجلها تم اختيار هذا النائب الذى يمثلنا، بل يمثل شعب مصر أمام الرأى العام العالمى، لكن للأسف الشديد لم تكن بدايته إلا نوعًا من الهرج، ولتصفية حسابات سابقة، فهل هذا البرلمان يضم نوابًا مشاغبين وأيضًا أصحاب خبرات وحنكة فى العمل السياسى وأول القصيدة كفر، كما يقولون عندما رفض نائب القسم البرلمانى، وكان يريد بأن يؤدى القسم حسب طريقته الخاصة، وآخرين لم يكفوا عن التلويح للكاميرات وكأنهم يقولون لأهاليهم لقد وصلنا البرلمان، وأخطاء الوكيلين عن الاستشهاد بآيات القرآن وكانوا يقرأونها من ورقة مكتوبة، ولقد انقسم بعض من النواب وأخذوا يجادلون فى الأحق ثورة 25 يناير أم ثورة 30 يونيو، ونواب آخرون يلوكون بالعلكة بين أسنانهم بشكل

غير مقبول بالمرة، وعندما بدأ رئيس المجلس الموقر بالحديث راحوا يتحدثون فى هواتفهم المحمولة ويضحكون فى صورة غير حضارية مع عدم الاهتمام بحديث رئيس المجلس وكأن هواتفهم أهم من المجلس، ونواب آخرون غلب عليهم النوم من الملل الذى أصابهم من كثرة المداولات والمناقشات التى لا نفع فيها داخل القاعة، وقد حدثت أزمة أخرى عندما تحدث أحد النواب مع وكيل أول الوزارة وأمين اللجنة لعدم وجود مناديل على ترابيزة الاجتماع وبعضهم شكا من بُعد المسافة بين الجراج ومقر البرلمان، ورغم كل ذلك لا ننكر أن هناك من البرلمانيين المحترمين الوطنيين الغيورين على وطنهم ولكن هذا الانحطاط ما بين اللغوى والتصرف، وهذا سيعيدنا للوراء وسيفقد المجلس هيبته إذا استمر هذا الأسلوب، لقد كان أملى فى انعقاد أول جلسات هذا البرلمان بترك كل مشاكلنا الجانبية ووضع أولويات للمشاكل المزمنة التى تخص أمننا القومى بالدرجة الأولى ومنها أزمة سد النهضة والتى تمثل حياة أو موت لمصر هذه القضية التى تتحملها الحكومات السابقة، وكان من الواجب أن تدار الجلسات الأولى فى هذا الموضوع ، فيجب على المجلس استعادة دوره القيادى من خلال الجلسات فى هذه الأزمة التى نسيناها أو تجاهلناها والتى يجب ألا نقلل من شأنها، والقضية الثانية القضاء على الإرهاب على حدودنا الشرقية بكل أشكاله فى سيناء المنسية ووضع كل الحلول الجذرية لقطع الإرهاب من خلال

أفكار النواب، وحزنت لما بدر من بعض الصحف والمجلات للوصف غير الحضارى للبرلمان، فكفانا قذفًا للبرلمان الذى يمثل شعب مصر. يجب على السادة الأعضاء الالتزام بالمسئولية بعيدًا عن الخلافات وإلا فقد البرلمان بريقه.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2015م

هل السيسى أصابه الملل؟

التركة التى ورثها الرئيس السيسى هل يتحملها أحد فسادًا وفاسدين، لقد نخر السوس فى جبين الوطن، لقد تذكرت من عدة شهور مضت، عندما وافت والدة الرئيس السيسى المنية، ولقد قال الرئيس بأن والدته رحمها الله لم تكن راضية بأن يتولى ابنها رئاسة البلاد لأنها أم عاشت وتعايشت على أرض هذا البلد وتعلم عمق المسئولية التى ستقع على عاتق ابنها السيسى، هى لا تريد بأن يكون محملًا أكثر من طاقته، لكن كان قدره هذا المشوار الطويل والشاق المليء بالأشواك والذى يظن بأن الرئيس السيسى الطريق أمامه مفروش بالورود فهو مخيب الظن، إن الرئيس السيسى لا ينام الليل من كثرة هموم الوطن فى الداخل والخارج، ويبذل قصارى جهده للعلو بالوطن، وللأسف الشديد لقد واجه السيد الرئيس انقسامًا حادًا بين أبناء الوطن، فمنهم من يؤيده بكل قوة وهم العاملون على مصلحة الوطن، لأن هؤلاء ينظرون للدول المجاورة وما يحدث من خراب ودمار وتشريد وتجويع وذل وإذلال عند عبورهم للدول الأخرى

هربًا من ويلات الحرب، وآخرون معارضون على خطوات الرئيس الثابتة من رجل متخرج فى المؤسسة العسكرية العظيمة والتى نعتز بها، ونظرة الرئيس السيسى المستقبلية لهذا الوطن والمتابع لإنجازاته وتحركاته من لحظة توليه مقاليد الحكم وأنه دائمًا خارج الوطن برحلاته المكوكية من أقصى بلاد الشرق إلى أقصى بلاد الغرب من أجلنا، لعودة البلاد إلى قائمة الدول من صفقات متنوعة للأسلحة وإنقاذ اقتصاد البلاد المنهار وأمور أخرى داخلية تعمل على عرقلة إنجازات الرئيس السيسى، أما بالنسبة للقرارات والتوجيهات واللوائح وإعادة ترسيم القوانين الدستورية بما يتناسب مع الفقراء والعاملين بالدولة والقطاع الخاص، فلابد بأن تناقش هذه القضايا من خلال مجلس البرلمان الواضعين عليه كل أمالنا، لكن للأسف الشديد بدأ المجلس بعاصفة من التوبيخ بين أعضائه مطالبين بمستحقاتهم المادية وبعض الصلاحيات بعيدين عن مضمون ما يحويه المجلس الموقر وأولى هذه التجاوزات عندما أقدم النائب توفيق عكاشة عندما أطلق هجومه على رئيس المجلس ولقائه أيضًا بالسفير الإسرائيلى بالقاهرة رغم أن ليس من حقه التحدث أو التفاوض باسم الدولة المصرية، وهذا يعد خروجًا عن النص الوطنى، وتطاوله على السعودية التى وقفت بجانب مصر حكومة وشعبًا منذ ثورة 25 يناير. كنت أتمنى من السيد العضو بألا يقذف بالوطن إلى القاع ويعكر صفو الرئيس بأشياء سخيفة، وهل

سيتولى الرئيس وحده البحث عن الضباط المتجاوزين الذين يبيعون الأسلحة التى يجمعونها من الأهالى، وسب تيمور السبكى لنساء الصعيد، وتصريحات الزند رجل القضاء؟! كفانا اللعب بقضايا هامشية واصمدوا خلف الرئيس والذى يحمل كل معانى الوطنية الحقيقية، وهنا أقول: الله معاك يا سيادة الرئيس وسدد خطاك.

مجلة النهار عدد: يناير 2016م

ومات مائير ديجان

المتابع لجهاز المخابرات الإسرائيلى الموساد منذ نشأة هذا الجهاز، يجب عليه أن يتذكر ما أجرموه فى حق الأوطان العربية، وخاصة القضية الفلسطينية، وتمر الأيام والسنون والكل يلقى مصيره المحتوم مهما كان شأنه، وهاهو منذ أيام قلائل توفى الرجل المسمى بالصامت والداهية مائير ديجان رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلى، هذا الرجل الذى خدم الجهاز لأكثر من اثنين وأربعين عامًا.

مضت هذه الفترة التى تولى فيها المنصب الحساس للغاية للدول العبرية هذا المنصب الإستراتيجى المخابراتى الذى أزهق حياة عدد كبير من أرواح علماء عرب فى المجال النووى والعسكرى والسياسى، ومن هؤلاء الذين تمت تصفيتهم على يد مائير ديجان اغتيال قائد أركان حزب الله عماد مغنية فى سوريا، وأيضًا كان ديجان هو الذى خطط لتصفية بعض الكوادر الفلسطينية عندما أُتهم من قبل القيادى البارز والعسكرى بحركة حماس محمود المبحوح بخطف وقتل جنديين إسرائيليين فى عام 1988، هذا الثأر المبيت، ولقد

صدق بنفسه رئيس جهاز المخابرات مائير ديجان على تصفيته عام 2010 والتى وصفت فى ذلك الوقت بالعملية النقراء، عندما تسلل الموساد إلى دبى وإلى الفندق المقيم به المبحوح.

لقد صرح مائير ديجان فى ذلك الوقت بأنه قد أخذ حقه لأنه كان يتوكأ على عصا من جراء إصابته فى الحرب من قبل، لقد كانت الخلافات عميقة ما بين مائير ديجان و نتنياهو يريد بأن يكون الهجوم على أعداء إسرائيل شاملًا واسعًا، و مائير يرفض هذا التصرف والتسرع ويقول لو أقدمت إسرائيل على هذا العمل فلن تستفيد إسرائيل من هذا إلا معاداة المجتمع الدولى.

لقد كان الصِدام شديدًا ما بين نتنياهو و مائير ديجان فى هذا السياق، وكان ديجان يرفض رفضًا باتًا الهجوم المسلح والمواجهة ضد إيران، وكان معارضًا أيضًا لحكومة نتنياهو لغزوها قطاع غزة من قبل.

إن الصهاينة بقيادة الموساد لا يعرفون إلا سفك الدماء وملاحقتهم للقيادات والرموز الوطنية أينما كانوا فى شتى أنحاء العالم، سواء كانت فلسطينية، أو كانوا روادًا عربا على طريق الشهامة، ماذا فعلوا بالشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة و ياسرعرفات و الرنتيسى، وأعداد لا تحصى من الوطنيين الفلسطينيين، فيجب أن نتعلم من أعدائنا وأن نستفيد من الآخرين وأمجاد يا عرب أمجاد.

مفهوم الحماية

مرت أكثر من خمس سنوات على اندلاع ثورة الخامس والعشرين من يناير وما تبعها من مردوداتها الأمنية، وما زال الوطن يدفع الثمن غاليًا فى سقوط أعداد كثيرة من شهداء رجال الشرطة والجيش وهذا شبه يومى، لقد انحصر الإرهاب على مدى هذه الفترة الزمنية فى أماكن محدودة، سواء داخل البلاد أو على الحدود الشرقية أو الغربية، وتعتبر المنطقة الشرقية لسيناء الأكثر خطرًا على الوطن من خلال التسلل عبر الحدود الشرقية ويليها المناطق الداخلية، ويعتبر الأمن شبه مفقود كمحافظة القليوبية والجيزة والشرقية، ووصل الخطر لمدن الصعيد وخاصة منطقة أسيوط القريبة للحدود الغربية من خلال المدقات المتداخلة فى عمق الصحراء الغربية وآخر العمليات استهداف كمين الصفا بشمال سيناء راح ضحيته أكثر من 15 شهيدًا وكمين المرازيق الملطشة الذى يعتبر مصيدة لرجال الشرطة، وتعرض لأكثر من 20هجومًا، كما تم الهجوم المسلح على مكتب بريد 15 مايو والهجوم من قبل على كرم القواديس بالشيخ زويد، ومن قبل الهجوم المدمر فى منطقة الفرافرة بالواحات وأبيد

فيه الكمين بالكامل.

إن هناك نوعًا من اللا مبالاة بالأفراد المتواجدين فى أماكن الحراسات، وعلى سبيل المثال عندما سُرق السلاح من أحد الجنود المكلفين بإحدى السفارات الأفريقية غافل فيها اللص الحارس واستغلوانومه وانشغاله بالتحدث فى المحمول.

دعنا نتحدث بكل صراحة ووضوح أن الحس الأمنى ليس متوفرًا لدى بعض الضباط، سواء من قوات الشرطة أو الجيش، فلو كان على الأقل ما حدث وما يحدث شبه يومى حتى تاريخه من سقوط لأبناء الوطن؟!

كلنا مصريون ونعمل من أجل الوطن حتى على الأقل مواجهة الإرهابيين بأقل الخسائر وحماية أنفسنا وزملائنا بالكمين الثابت أو المتحرك.

وأنا لى وجهة نظر وأنا لست خبيرًا أمنيًا أريد إلغاء الكمائن الأمنية الثابتة نهائيًا وتغيير المكان من آن لآخر، حتى لا يمكن استهداف المكان، فلا يتمكن الإرهابيون من دراسته ووضع خريطة مفصلة له.

إن مصر تواجه حربًا شرسة شديدة الضراوة، فلابد من التكاتف معًا بالفعل وبالعمل ليس بالقول، ويجب أن يكون تقاربًا ما بين

الأجهزة الأمنية والشعب وعدم وجود للتنافر حتى يتم القضاء الكامل على معاقل الإجرام.

إننى أطالب الجهات الأمنية باستراتيجية متكاملة ودراسة بعض القوانين مثل حصول صاحب السيارة لتركيب الزجاج الفاميه لكل من هب ودب وتصريح الدراجات النارية التى لا تحمل ترخيصًا وأرقامًا، وأغلب الهجمات تتم من خلال ذلك، أريد فرضًا أمنيًا يقظًا كالصقر لا مجرد قوات تحرس كالجالسين على المقاهى، وإعطائه قسطًا وفيرًا من الراحة ليكون يقظًا ومستعدًا أثناء الخدمة لأى احتمالات، وبالنسبة لإغلاق الشوارع ومنع المرورنهائيًا بجانب المنشآت الحساسة سواء للسيارات أو المواطنين بصورة غير حضارية، فيجب علينا التوازن الفعلى بين الحريات وتطبيق الإجراءات الأمنية.

. وكلنا فداء لمصر.

مجلة النهار عدد:مارس 2016م

ملحمة السويس
ووفاء عبد القادر

الأخت الفاضلة والمستشارة الإعلامية لمجلة النهار المصرية، تحياتى وسلاماتى إليكِ بكل ماأحمل من مشاعر وطنية، لقد قرأت كلماتك العظيمة فى حق السويس والسوايسة، وأنا حقيقة لا أعلم أنك من أهل السويس أم لا، فكلنا مدينون لأهل السويس بما عانوه لسنوات طويلة من الخراب والدمار والتشرد ومواجهة الفانتوم بعد تأمين قناة السويس، والفترة التى تلتها بالاستنزاف حتى أكتوبر العظيم، فكلماتك العظيمة لن ننكرها بأى حال من الأحوال، لكن جاءنى الحنين إلى السويس وأهلها للتحدث عنها وعن أهلها والأحاديث كثيرة والروايات لن تنتهى عن هذه المدينة التى تعتبر السد المنيع للبوابة الشرقية للوطن.

أيتها الأخت الفاضلة وفاء هل تتذكرين واحدًا من أبطال كثيرين غامروا وضحوا من أجل السويس، هل تتذكرين البطل العظيم أحمد محمد عبد الرحمن الصراف المسمى بجمعة الشوان الذى غامر

بحياته من أجل الوطن لمدة أحد عشر عامًا متنقلًا ومتخفيًا ما بين مصر وتل أبيب، هذا البطل الذى مسح حذاءه شيمون بيريز من أجل الدولة العبرية، وقد اقترن اسمه بكل معانى الولاء للوطن، ومن الأبطال أيضًا الذى مازال على قيد الحياة الشيخ حافظ سلامة أطال الله فى عمره قائد المقاومة الشعبية فى السويس، فهو يعتبر أحد المخضرمين والمعاصرين لتاريخ مدينة السويس، لقد أنجبت الكثيرين من العظماء والفنانين الشرفاء، فمهما حكينا عن أبطالها وبطولاتها لن نوفيها حقها وحق أهلها.

لقد صرح الإعلامى الكبير حمدى الكنيسى من أيام قلائل بجريدة أخبار اليوم عن هموم الوطن وعن شبابنا الذى لا يعرف ما هو العبور وما هى حرب أكتوبر، ولقد سأل شابًا عما يعرفه عن أكتوبر فأجاب: هذه مدينة مستحدثة بالشمال الغربى للجيزة والعبور بمدينة العبور، وهذه مصيبة بكل المقاييس والسبب مناهجنا والتى هشمت ما فعله الأبطال من أجلنا دفاعًا عن الوطن.

مجلة النهار عدد:ابريل 2016م

أولمبياد البرازيل وقمة التنظيم

وبعد انقضاء مسابقات أولمبياد ريودى جانيرو بالبرازيل، كان الافتتاح لم يوصف بعد من التنظيم المبهر، وكذلك الاحتفاء بإنهاء الدورة لا يقل شأنًا عن بدايتها، وحلت كل الفرق المشاركة فى هذه الدورة، لكن الحديث عن هذه الدورة لن يمر مرور الكرام فقد كان درسًا علميًا لجميع الدول المشاركة، إن فريقنا رغم ما صُرف عليه من أموال باهظة إلا أنه لم يتوج لاعبينا بالقدر الذى كنا نتمناه، وقد يرجع هذا لعدة أسباب أهمها أن اتحاداتنا الرياضية يسودها الفساد والمحسوبية والشللية وتصفية الحسابات فيما بينهم وللأسف لا توجد منظومة تصنع أبطالًا يمثلون الوطن فى كل الرياضات، وقد فوجئنا بعمل غير لائق فى حق الرياضة المصرية عندما اقتحم عدد من البلطجية النادى الأهلى واعتدوا على اللاعبين، فأين نحن من تلك الدول؟! لقد أخذت الأولمبياد المنحنى السياسى ونحن لا ننكر ذلك ووضعنا كالعادة شمعاتنا كلها على الآخر، لقد كان

بالإمكان الفوز بميداليات ذهبية كثيرة والذى أشاهده على أرض الواقع أن لاعبينا لم يكونوا على المستوى المطلوب من الحالة النفسية والبدنية وبسبب الخلافات المتعلقة بنواديهم مما أثر على أداءهم.

لقد أعجبنى عناق اللاعبين لبعضهم سواء من الفائزين أو الخاسرين، وهذا يدل على ثقافة الشعوب وأعجبنى عند التتويج بالذهب عندما انهمر اللاعبون فى البكاء من الفرحة ومن السلام الوطنى لبلادهم، وهنا وقفة لن ننساها، حيث أن المتسابقين على الخيول قد تعدت أعمارهم الخمسينات والستينيات ورغم ذلك ركبوا الطائرات وعبروا المحيطات، وهذا يدل على أن الرياضة فى كل زمان ومكان، فيا من أصابكم الملل لكبر سنكم اطمئنوا فأمثالكم لم يعرفوا خريف العمر وكسبوا الذهب وشرفوا بلادهم.

مجلة النهار عدد: مايو 2016م

بن اليعازر لحق بمائير ديجان

من أيام قلائل شيعت إسرائيل بنيامين بن اليعازر، والذى كان يشغل منصب وزير الدفاع السابق لدى الكيان الإسرائيلى ابن حرب النكسة والاستنزاف، بن اليعازر والذى لا يعرفه الكثيرون، وخاصة الجيل الحالى، الذى لم يكن جاء إلى الدنيا ليسمع ويشاهد ما فعله الأعداء الإسرائيليون وقيادتهم بأبنائنا على أرض سيناء الحبيبة الأرض التى ارتوت بدماء جنودنا على مدار أكثر من خمسين عامًا من القتال والنضال المسلح من أجل استرداد الأرض، أرضنا أرض الأنبياء والأجداد، والخونة الذين يريدون أن يفرطوا فى هذه الأرض بأبخس الأثمان ونسوا أو تناسوا بأن كل بيت مصرى لا يخلو من شهيد على هذه الأرض من أجلنا هذا الرجل الذى شيعت جنازته من تل أبيب لم يكن رجلًا عاديًا بالدول العبرية ولكن كان عدوًا لدودًا للعرب والمصريين أمثال مائير ديجان رئيس جهاز الموساد السابق الذى رحل من قبله من أشهر قليلة بين اليعازر وزير الدفاع الإسرائيلى السابق الذى فعل الكثير بجنودنا، هذا المتورط الأول فى

جرائم ضد جنودنا وفى قتل أكثر من مائتين وخمسين جنديًا من أبنائنا على أرض سيناء وماذا فعل بهم ، لقد دفنوا أحياء عندما ارتموا بحفرة وأهيل على أجسادهم التراب، لقد فارقوا الحياة جميعًا رحمهم الله وكان بن اليعازر متورطًا فى صفقات مشبوهة فى الحصول على شركات إسرائيلية للتنقيب عن النفط، وعمل سمسارًا وحصل على أموال مقابل تسهيل الأمور بن اليعازر وزير الدفاع السابق هو المتسبب الرئيسى والمخطط للهجوم على لبنان الحبيبة عام 1982 عندما كان قائدًا للمنطقة الشمالية العسكرية الإسرائيلية، وهو أيضًا الذى فرض الحصار على ياسر عرفات برام الله لأكثر من أربعين يومًا، فتاريخه لا يخلو من القتل والدمار لأبناء العرب.

مجلة النهار عدد: يونيو 2016م

الأقباط ليسوا مهجرين

لقد تحدثت كثيرًا عن هموم الوطن والمشاكل التى تواجهه، سواء من الداخل أو الخارج بكل أمانة، وخاصة سيناء، والإهمال الذى طال أرض الفيروز مما أوصل أرضها إلى هذه المرحلة المستعصية، إن الاهتمام بسيناء من شمالها وجنوبها أمرًا واجبًا لا مفر منه هذه الأرض التى عانت كثيرًا لمدة طويلة لقد تغلغل الإرهاب إليها، وقد نسيناها أرضًا وشعبًا، مما دفع الإرهاب والإرهابيين بالعبث بها، ومثالًا تلك الأنفاق التى حفرت على طول الشريط الحدودى لغزة والتى تجاوزت الألف نفق وبأطوال مختلفة للهرب والتهريب ولقد زادت هذه الأنفاق توسعًا إبان قيام ثورة 25 يناير عندما كان الأمن بهذه المنطقة شبه منعدم وتغلغل الإرهابيون والتكفيريون من كل صوب إلى سيناء للنيل منها وبما يسمى بالدواعش لا دين ولا وطن لهم، وما هم إلا مرتزقة مأجورين، أخذوا يعيثون فيها فسادًا، يريدون إسقاط الوطن من أجل حلم بعيد المنال، وأخر ما ما أقدم عليه الإرهابيون التعدى على أهالينا الأقباط بمدينة العريش لإحداث فتنة طائفية بين عنصرى الأمة، وتوعدوا

الأقباط بالرحيل وإما الموت، وبالفعل تمت تصفية عائلة بأكملها، وهذا المخطط الإجرامى لهدم الدولة والوحدة الوطنية.

إن ذلك لن يؤثر فينا فشهداء الإرهاب مسلمون ومسيحيون استشهدوا دفاعًا عن هذه البقع وبعد التعدى على الأقباط تحركت القيادة المصرية الحكيمة بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى بنقل أهالينا إلى داخل البلاد بالمحافظات المجاورة بعيدًا عن هذه المنطقة، وكانت العملية وقتية والذين يدعون أنهم مهجرون فليسوا كذلك ولم يكونوا عالة على أحد فأهلهم وأحباؤهم بيننا وتلقيت من مصادر موثوق بها أن العائلات المسلمة فتحت أبوابها لهم.

إن وقوف البابا تواضروس بجانب القيادة السياسية فى إدارة الأزمات، كما كان سلفًا يفعل البابا شنودة وهناك للأسف من يصرحون بأن الأقباط يدفعون ثمن تصريحاته للحكومة الألمانية بأن الأقباط يعيشون أزهى عصورهم فى عهد الرئيس السيسى، إن عودة أهالينا الأقباط من سيناء إلى داخل المحافظات سيدفعها المصريون كلهم من أجل الوطن، فلابد من تقارب المسلمين والمسيحيين لتنتهى أسطورة داعش التى تمول من الخارج، حتى نستطيع الحفاظ على كيان الوطن، فيا من تركتم منازلكم إنكم عائدون إن آجلًا أو عاجلًا ولكم الحرية فى التنقل عبر ربوع الوطن.

مجلة النهار عدد: يوليو 2016م

مصرنا المظلومة

انقضى عام ألف وتسعمائة وستة عشر بما حمل من أوجاع وأحزان، و طغت مصائب العام المنصرم على بعض من دول العالم وخاصة على جنوب شرق آسيا التى تعتبر مصائبها من صنع الطبيعة ولم ينلها شيء من الحروب والاقتتال والدمار بين دول الجوار الأكثر كثافة سكانية بمقارنة بدول شرقنا الأوسط التى ابتليت بالصراعات والنزاعات والخلافات فيما بينهم عن طريق ممارسات دول الغرب التى لا تريد أمنًا ولا أمانًا للدول العربية وكان قدر مصر الغالية التى يقف لها بالمرصاد منذ قرون، ولقد ثبت باليقين بأن العلاقات بين دول العالم يعلوها المصالح المشتركة، وأن هذه المصالح تتخطى الأديان والمذاهب، وهذا ما حدث على أرض الواقع عندما أغتيل منذ أيام قلائل السفير الروسى أندريه كارلوف بتركيا، وبعد هذا الحادث مباشرة خرجت الحكومة الروسية بتصريح غريب للغاية وبكل هدوء بأن عملية الاغتيال هذه لن تتأثر بها العلاقات التركية الروسية بأى حال من الأحوال، إنها علاقة وطيدة إلى حد بعيد وجاء بعده الرئيس الأمريكى

المنتخب رونالد ترامب بتعليق على هذا الحادث بأنه أغتيل على يد إرهابى إسلامى راديكالى، ونحن سندفع الثمن فى هذه الأفكار المشوهة للإسلام وجاء دور الطائرات عندما سقطت الطائرة الروسية فوق البحر الأسود داخل الأراضى الروسية التى كانت تنقل واحدًا وتسعين راكبًا ومر هذا الحادث مرور الكرام دون أية تعليقات أو شبهات وعندما سقطت الطائرة المصرية فوق شرم الشيخ قامت الدنيا ولم تقعد من هذا الحادث وما زال الوضع يسوده الغموض وقتها والمأساة الأخرى سقوط الطائرة المصرية القادمة من باريس فى مياه البحر المتوسط ومصرع جميع ركابها وجاء كالعادة بأن الحادث يشوبه الإرهاب وقد صرحت الحكومة الفرنسية إذا كان لم يكن عملًا إرهابيًا، فيحتمل بأن القائمين فى مطار القاهرة فشلوا فى القيام بعمليات الصيانة الدورية المطلوبة لهذه الطائرة وعلى كل حال سواءً سقوط الطائرة المصرية أو الفرنسية هذه سلسلة من المؤامرات التى تحاك ضد الوطن، وهنا ظهر التربص الإعلامى الغربى وجاء حادث تفجير الكنيسة البطرسية ليكن أداة أخرى للدول المعادية لمصر بأن هذا الحادث دليل على أنه لا يوجد أمان بالقاهرة لضرب السياحة مرة أخرى وانعدام حقوق الإنسان للأقليات كما يدعون ولإحداث فتنة طائفية بين أبناء الوطن الواحد، وآخر ما نعانيه من الأخوة والأشقاء العرب تدهور العلاقات السعودية المصرية والتى شابها الضباب بسبب سوريا الحبيبة وأن مصر متمسكة بمبادئها وهو الحفاظ على أمن وسلامة ووحدة الأراضى والشعب

السورى ورئيسنا السيسى ينظر لهذه القضية بمنظورعسكرى وسياسى واستراتيجى حفاظًا على أمن المنطقة الرئيس السيسى.

الرجل المقاتل فى سبيل الوطن هذا الرجل الذى لم ينم الليل والذى أعلن الحرب على الإرهاب على حدودنا الشرقية بسيناء ولتطهيرها من التنظيمات المسلحة وإنهاء التبعية للغرب ولإعادة مصر لدورها المحورى فى المنطقة الكثير والكثيرمن إنجازات قام ويقوم بها، ويجب علينا ألا نضع التفاؤل أمامنا للعام الجديد، وأن نضع لأنفسنا جميع الاحتمالات أمام المتربصين بأمن الوطن، هل تتذكرون عندما تولى الرئيس أوباما رئاسة البيت الأبيض وعند زيارته لمصر وزيارته للأزهر وكلامه الطموح والمعسول وكلنا تفاؤل بهذا الرجل والذى كنا فرحين بقدومه لإعادة الأمن والسلام للشرق الأوسط ولإعطاء الحق لأصحابه ولكن حدث بالعكس تماما، لقد صار أسوأ رئيس بالنسبة لمصر وللشرق الأوسط وهجومه المتكرر على مصر من آن لآخر بحجة حقوق الإنسان والأقليات وخلافه وأثناء كتابتى لهذه الكلمات وصل رئيسنا السيسى إلى منابع النيل من أجل مصر وللتنسيق مع أوغندا فى قضايا استقرارالقرن الأفريقى ووحدة حوض النيل فكل مصرى شريف غيور على بلده بالرجاء الوقوف خلف هذا الرجل العظيم بوطنيته ولنعامل ضمائرنا من أجل سلامة الوطن.

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2016 م

التجربة الكورية الشمالية

الذى ينظر من الوهلة الأولى إلى عنوان كلماتى يدرك تمامًا الصراع المسلح القائم فى شبه الجزيرة الكورية لما لها من تكتلات وأحلاف، والتى تضم كوريا الشمالية، وأخرى تضم جارتها كوريا الجنوبية بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية فالصراعات والتربصات والإحساس بالخطر ضد بعضهم البعض على مدار الساعة، وكل من الكوريتين يريد السيطرة على المنطقة المتنازع عليها وهنا بدأت حكومة كوريا الشمالية استعداداتها للمواجهة واعتبرت بأن حكومة سول بالعدو اللدود لاستعانتها بقوى خارجية بقيادة الولايات المتحدة فعملت بيونج يانج على الأخذ بزمام المنطقة العسكرية على حدودها مع سول وأن الحفاظ على الشئون الداخلية لكوريا الشمالية لا يقل عن الشئون الحدودية فقررت بيونج يانج بأن تقاوم الفساد بكل أشكاله داخل البلاد مهما كلفها ذلك ولو على حساب القيادات العليا بالبلاد سواءً من القوات العسكرية أو المدنية فاتبعت حكومة بيونج يانج أسلوب السيطرة الكاملة وخاصة بمرافق الدولة ومحاربة الفاسدين والمفسدين والخونة والحفاظ

على كيان الدولة وتواجه حكومة بيونج يانج الشمالية الصدام بينها وبين جارتها كوريا الجنوبية بقيادة أمريكا والتى تفكر من حين إلى آخر لهجوم متوقع بمواقع بيونج يانج النووية وكان الرد من خلال كوريا الشمالية باختبارها بصواريخ باليستيا المدمرة فى مواجهة سيول وأخذ الرئيس الكورى الشمالى باستفزاز الرئيس الأمريكى ترامب بأنه سيجرى نووية فى خلال ساعات قليلة فالصراعات فى شبه الجزيرة الكورية على قدم وساق لقد تم إعدام جنرال كبى لبيونج يانج، وكان سبب إدانته عندما غلب عليه النوم أثناء إجراء إحدى الاحتفالات بالجيش فكيف ينام وكوريا الجنوبية على الجانب الآخر وحليفتها واقفون على حدوده فالكبير والصغير لبيونج يانج سواء، ولقد صرح من قبل بأن الرئيس الكورى الشمالى كيم يونج أون يقتل من وصفهم بخونة الوطن بإطلاق الرصاص على رؤوسهم ولقد طالت التصفية الجسدية بأن أعدم عمه جانخ سونغ تيك بتهمة الفساد والخيانة، فالظروف التى تمر بها كوريا الشمالية بقيادة كيم يونج أون ضد التآمرات على بلاده جعلته يسلك هذا النهج العنيف، وهنا فى مصرنا المحروسة لقد وصل الفساد عنق الزجاجة وإن معركة الفساد لا تقل شأنًا عن المعركة ضد الإرهابيين، هل يعقل أن مصنعًا بشبرا الخيمة يعيد تدوير حفاضات الأطفال المستعملة وضبط مسئولين آخرين بجمارك بورسعيد والقاهرة أضاعوا عشرة ملايين جنيه على الدولة، وتزوير آخر فى أوراق ملكية

وقف قيمتها مائة وتسع وأربعون مليون من الجنيهات، وواقعة أخرى قاضى من الإسكندرية متهم بالرشوة وأمين شرطة يتاجر بالكيف، والكثير الكثير، وأين الأموال التى سرقت وسربت خارج البلاد إبان ثورة الخامس والعشرون من يناير، مصرنا ليست بحاجة إلى قروض، وأنا لست خبير اقتصادى، ولكن الذى أشاهده على أرض الواقع الخير والخير الوفير لدى مصرنا من موارد طبيعية وبشرية لا تقدر بثمن لكن الفساد والمفسدين تفاقموا كثيرًا حتى أوصلوا الوطن لهذه الوكسةالاقتصادية، فالتجربة الكورية الشمالية فى الانضباط نجحت نجاحًا كبيرًا، ولقد نهبت ثروات الوطن لأكثر من ثلاثين عامًا، ومازال الفساد ينخر فى جبين الوطن بعد قيام ثورتين عظيمتين، فلابد من الضرب من حديد وبأقصى سرعة لمن تسول له نفسه بالعبث بمقدرات وثروات الوطن.

إن إعادة البناء لا يمكن أن تتواصل فى أجواء يسيطر عليها الفساد؛ فالتجربة الكورية الشمالية بالإعدام الفورى هو السبيل الوحيد والأمثل، ويجب أن تكون المحاكمات أمام محاكم عسكرية، وخلال أيام قلائل ليكونوا عبرة للأخرين ولأى شخص أو مسئول يفكر بالرشوة أو الاستيلاء على المال العام أو الخاص.

إن سرقة مال الشعب لا تستحق عقوبة أقل من الإعدام، وهذا رأى كل مواطن شريف يريد الحفاظ على الدولة.

الفهرس

تحية لهذه الوزيرة 3
محافظ بكل المقاييس 5
الوطن فى الوجدان 7
فرحة بطرس ومحمد 9
الشباب وعواقب الطريق 10
أولمرت كوهين 12
أفديك بعمرى يا كلبى 14
الخبر المشئوم 16
زوجتى ليست نكدية.. ولكن.. 18
المصلحون والمدخنون 20
تاكسى المزاج بأسيوط 22
طائرة لكل محافظة 24
الإزالة أجهضت الزوجة 26

ها أموت يا أمى 28
الآثار والتحدى الكبير 30
رئيسنا مبارك الحكيم 32
سن اليأس عند الرجال 34
بكيت على هذا الرجل 36
السودان والآمال المرجوة 37
قانون المرور وجدية التنفيذ 39
بكين العزيمة والمثابرة 41
متى أشوف خط بارليف 43
زايد فى قلوب المصريين 46
المحافظ الهدية 48
وحشنى الفول المدمس 50
أسيوط بين النار والشعراء 52
أوباما الضغط والتغيير 54
أسماء الأماكن للمناضلين 56

المرور والرموز المضللة 58
إلى رجال القضاء الشرفاء 60
إختفاء نتنياهو وظهور ليبرمان 63
ثقافة الرصيف 66
يا كفالة كفانى 68
رياضة أم صراع مسلح 70
اتركوا مصر وشأنها 72
شاليط الصفقة والمراوغة 74
لا طائفية ولا خنازير 77
القابضة ودلع الحكومة 79
الموساد والتصفية الجسدية 82
أضرحة ورياضة وصحافة 85
البساطة والمنظرة 87
غرس الوطنية أولًا 89
خايف على البحر الكبير 91

هومى سودانية 93
الكنيسى لن ننساه 95
اتركوا المحافظ يعمل 97
جمعة الشوان فى بيتى 99
ويبقى الجيش درع الوطن 102
واجتمع والقس والشيخ بأسيوط 105
وطار عصام إلى جوبا 108
غربلة المسئولين 111
السطو على لغتنا العربية 114
غراميات عبير وياسين 116
وسقط السودان فى مستنقع التقسيم 118
ثوار لم يدخلوا الميدان 121
ورحل الشوان القدوة 124
صراع قطبى العدالة 126
تصريح خطير لنيوت الأمريكى 128

لا تظلموا البورسعيدية 131
أيها النائب.. مشيرنا رمزنا 134
ورحل البابا خفيف الظل 136
لا لتفرقة المحافظات 138
قوانين تخدم البلطجة 141
المناصب الكبرى للوطنيين 144
لاعبينا بين بكين ولندن 146
إلا السفارات 148
أين قسم الأطباء؟ 150
مركب بلا ربان 152
ماذا قالت تسبنى ليفنى؟ 153
خايف على سيناء 156
لماذا سيناء؟ 158
زيارتى وذكرى الشهيد 160
ارفضوا الهدم والتهجير 163

ورحل بطل جبل المر 166
سد النهضة بين التهوين والتهويل 169
لماذا عزل الرئيس مرسى؟ 172
من قتل أبانوب؟ 175
عودة الدب الروسى 177
الوطنيون لن ننساهم 180
الطبطبة وهيبة الدولة 182
زواج المصالح 185
أين الأقاليم بلجنة الخمسين؟ 188
قيمة الجندية 191
إنفصال بعد الإنفصال 193
عودة الصداقة المصرية الروسية 196
طموحات مرشح 199
مصر بين الماضى والحاضر 202
الروس يتحدون الأمريكان 204

مسافة السكة 207
إعلام هدام 210
جدية السيسى 213
مصر لن تستشير أحدًا 216
درنكه ما بين الخط وأبو دنقل 216
فتيات الشمال وطنيات 221
نريد برلمانًا وطنيًا 224
رئيس من المؤسسة العسكرية 226
وماذا بعد نهى حشاد؟ 228
الصعيد بين حمادة وإسكندر 230
أحتفظ بالكاب 233
هموم رياضية 236
انقذوا لغتنا 238
عندما يبكى الرجال 240
برلمان بطعم الطائفية 242

عناق نتنياهو وترابين 245
برلمان الإحباط 248
هل السيسى أصابه الملل؟ 251
ومات مائير ديجان 254
مفهوم الحماية 256
ملحمة السويس و وفاء عبد القادر 259
أولمبياد البرازيل وقمة التنظيم 261
بن إليعازر لحق بمائير ديجان 263
الأقباط ليسوا مهجرين 265
مصرنا المظلومة 267
التجربة الكورية الشمالية 270
الفهرس 273